الأخبار
al-akhbar

الاثنين 24 حزيران 2013
العدد 2036 السنة السابعة
lundi 24 juin 2013 no 2036 7ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

قمع الفتنة
[2 ـ 5]

عشرة شهداء ونحو 40 جريحاً من ضباط الجيش وعناصره سقطوا على أيدي جماعة أحمد الأسير في صيدا أمس (أرشيف)

تحقيق

سوريا
الأسعار «تحرق» زيادة الرواتب
10

الحدث

مصر
الجيش يمهل مرسي أسبوعاً
24

08
«أصدقاء سوريا»: قرارات «غير سرية» وكلام عالي النبرة لا يترجم على أرض الواقع

16
وزير التربية يرجئ امتحانات اليوم: وعد الشيخ الصيداوي ليس ديناً

20

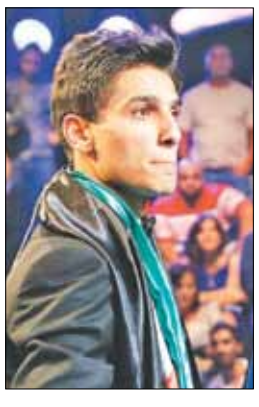

«محبوب العرب» محمد عساف: أبو مازن سلبه اللقب وmbc تلاعبت بالجمهور

26
الحمدالله يتمسّك بصلاحيّاته وعبّاس يقبل استقالته... وشخصية «فتحاوية» لخلافته

على الغلاف

الجيش لن يتراجع حتى توقيـ

فيما أكد الجيش أنه لن يتراجع عن عمليته العسكرية في صيدا حتى توقيف الشيخ أحمد الأسير، التفّت القيادات الرسمية والسياسية والحزبية حول الجيش، موفّرة الغطاء السياسي له في مهمته، ودعت إلى إلقاء القبض على الجناة الذين استهدفوا الضباط والعسكريين

فيما كانت وحدات الجيش تواجه الهجوم المسلح كانت قيادات المستقبل تكتفي باتصالات دعم من دون ترجمة فعلية على الأرض (أ ف ب)

لن تتوقف عملية الجيش اللبناني في صيدا إلا بالقبض على إمام مسجد بلال بن رباح في عبرا، الشيخ أحمد الأسير، وإنهاء ظاهرته المسلحة.
والجيش رفع درجة جهوزيته الى الحد الأقصى لوضع حدّ لحال الفلتان الأمني في عاصمة الجنوب.
هذه هي خلاصة الموقف بعد سقوط سبعة شهداء وأربعين جريحاً للجيش اللبناني في الهجوم الذي شنّه عليهم الأسير ومناصروه، وبث الشائعات والدعوات الى انسحاب العسكريين والضباط السنة من المؤسسة العسكرية، التي أكدت وحدتها وتماسكها، ولا سيما في ظل ارتفاع عدد شهدائها.
وتشكل هذه العملية واحدة من أقسى عمليات الجيش وأهمها، ولا سيما أن مجموعة الأسير بحسب التقديرات تعدّ نحو 250 مسلحاً، وتضمّ لبنانيين وسوريين وفلسطينيين مدرّبين ومجهزين بالأسلحة. لكن حجم العملية التي قام بها الأسير تدل على أن ما حصل مخطط له بدقة، وعلى وجود نية واضحة بضرب الجيش وتحويل صيدا إلى ساحة حرب حقيقية. وما حصل بعد حادثة عبرا، في الناعمة والبقاع وطرابلس وبيروت، من إطلاق نار على الجيش وتوقيف سيارات وإقامة حواجز «طائفية» يشير إلى أن استهداف الجيش في صيدا لم يكن وليد ساعته، بل مخطط له لينشر الفتنة في كل المناطق ويشتت قوى الجيش في أكثر من منطقة.

جاء هجوم الأسير ومناصريه على الجيش وسط سكوت تام وغض نظر من قيادات تيار «المستقبل»

مجموعة الأسير تعد نحو 250 مسلحاً وتضم لبنانيين وسوريين وفلسطينيين

وجاء الهجوم في وقت كانت فيه قيادة الجيش تجدد عبر بيانات متكررة الدعوة الى تحييد لبنان عن الفتنة وعدم جرّه إليها. لكن ما كانت تخشى منه قيادة الجيش وقع فعلاً، والفتنة التي حذّرت منها مرات عدة وصلت الى عقر دارها لتغتال ثلاثة من ضباط الجيش وأربعة عسكريين «بدم بارد» بحسب بيان قيادة الجيش.
وبعدما استهدف الجيش في عرسال لمرتين، وفي طرابلس أكثر من مرة وسقط له شهداء وجرحى، جاء الهجوم المفاجئ الذي شنه الأسير ومناصروه، وسقوط شهداء وجرحى للجيش، وسط سكوت تام وغض نظر لقيادات تيار «المستقبل» في صيدا.
وفي وقت كانت فيه وحدات الجيش تواجه الهجوم المسلح والقنص وتدمير آلياته، كانت هذه القيادات صامتة، مكتفية باتصالات دعم من دون أي ترجمة فعلية على الأرض. إذ لم يصدر أي بيان استنكار أو رد أو تعليق من الرئيسين سعد الحريري وفؤاد السنيورة والنائبة بهية الحريري إلا بعدما صدر بيان شديد اللهجة عن قيادة الجيش رفض فيه اللغة المزدوجة وطالب قيادات صيدا السياسية والروحية بموقف واضح «إما إلى جانب الجيش اللبناني لحماية المدينة وأهلها وسحب فتيل التفجير، وإما إلى جانب مروّجي الفتنة وقاتلي العسكريين».
ولم تأت بيانات الحريري ونائبي صيدا على قدر التوقعات، لا بل جاءت خالية من أي استنكار واضح لعملية الأسير، حتى إنهم لم يسمّوه بالاسم، واكتفوا ببيانات عمومية حول دعم الدولة ومؤسساتها.
وأكد عضو كتلة «المستقبل» النائب نهاد المشنوق لـ«الأخبار» أن التيار يدعم الجيش لأنه «الخيار الوحيد لحماية السلم الأهلي، ولا خيار آخر لنا». ورأى أن على المؤسسة العسكرية «اتخاذ كل الإجراءات التي تحمي مدينة صيدا وأهلها».
وتعليقاً على بيان الجيش، الذي دعا القيادات السياسية في صيدا إلى الابتعاد عن الخطاب المزدوج، أكد المشنوق «أن لا خطاب مزدوجاً عند قيادات المستقبل، وهي تؤكد دعمها الجيش سياسياً، في الوقت الذي تقول فيه القيادة العسكرية إنها لا تحظى بغطاء سياسي». ورأى أن «الحلّ الوحيد هو في استئصال المشكلة من أساسها وإزالة الورم»، من دون أن يذكر ما هي الخيارات المتاحة أمام الجيش، رافضاً أن يكون الحل في قتل الشيخ الأسير أو اعتقاله «لأن ذلك سيزيد من التوتر الحاصل». وانتقد المشنوق «اختراع ما يسمى سرايا المقاومة التي لا تؤدي إلا إلى مزيد من الفتنة»، رافضاً دعوة الأسير إلى الجهاد لأن «الجهاد لا يكون إلا ضد العدو الإسرائيلي»، كما رفض دعوته عناصر الجيش السنة الى الانشقاق، مؤكداً أن «هذا المنطق غير وارد في أدبياتنا».
في المقابل، رفع الجيش جهوزيته واستنفر وحداته في كل المناطق، وعزّز وحداته في صيدا، وأعطيت أوامر مشددة بضرورة ضبط الوضع وإنهاء حالة الأسير المسلحة التي حاول الجيش مراراً التعامل معها بروية وحكمة من أجل تحييد صيدا عن أي توتر واحتكاك أمني، مهما كان نوعه. لكن الأسير أبى إلا أن يرتدّ على الجيش ويرفع من وتيرة الشحن المذهبي ضده.
واليوم، ينتظر أن يعقد اجتماع أمني وزاري في قصر بعبدا برئاسة رئيس الجمهورية ميشال. ويعوّل على هذا الاجتماع من أجل سحب الغطاء عن الذين استهدفوا الجيش وقتلوا ضباطه وجنوده، وإعطاء الدعم السياسي الكامل للجيش من أجل القبض على مطلقي النار، وعدم الرضوخ للتسويات السياسية التي تحاول منذ الأمس القفز فوق دماء الشهداء الذين يسقطون للجيش منذ أشهر عدة.
وكان الرئيس سليمان قد تابع الوضع في صيدا مع وزير الداخلية والبلديات في حكومة تصريف الأعمال مروان شربل وقائد الجيش العماد جان قهوجي. واعتبر أن الدعوات الى العسكريين للانشقاق عن وحداتهم والجهاد ضد الجيش «تصب في خانة مصلحة أعداء لبنان ولن تجد آذاناً صاغية لدى المواطنين اللبنانيين والفلسطينيين، ولدى أفراد الجيش». وأكد أن «الجيش يحوز ثقة الشعب

Porsche recommends Mobil 1
www.porschebeirut.com

Experience more balance.

The Cayenne and Cayenne S models.

• 0% financing over 2 years*
• Complimentary Porsche Service Package for 2 years*
• Complimentary registration and road tax

Now ready at Porsche Centre Lebanon for you to experience more.

*Terms and conditions apply.

PORSCHE

In partnership with
BANQUE LIBANO-FRANÇAISE

Porsche Centre Lebanon s.a.l.
Telephone 01 568 911

الرفاهية في متناولكم على بعد ٩٠ دقيقة من بيروت
Hilton Dalaman Resort & Spa
رحلات يومية، شاطئ رملي، جميع الوجبات والمشروب، تسلية وترفيه ليلاً نهاراً، ناديان للاولاد ما دون الـ١٢ سنة وما دون الـ١٧ سنة، سبا فخم، غرف فاخرة مع وصول مباشر الى المسبح وأجنحة مع مسبح خاص
عرض خاص للاقامة بين ٢٩/٦ و١٠/٧
ادفعوا ٤ ليالي واقيموا ٥
بيروت، سامي الصلح، هاتف: ٠١ ٣٨٩٣٨٩
جونيه، لا سيتيه: ٠٩ ٩٣٨ ٩٣٩
NAKHAL
www.nakhal.com

ف الأسير

رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي التعرض للجيش« الذي يشكل صمام الأمان للبنان وجميع اللبنانيين، ولا سيما في هذه الظروف الصعبة التي يمر بها وطننا». ودعا الجميع الى الالتفاف حول الجيش «ودعم مهمته في حفظ الأمن والاستقرار وعدم الانجرار وراء محاولات تفجير الأوضاع في لبنان». فيما أكد رئيس الحكومة المكلف تمام سلام «ضرورة قيام الجيش والقوى الأمنية بمعالجة الوضع على الأرض بالسرعة الممكنة واعتقال الفاعلين وإنهاء حالة الاستنفار المسلح الذي يهدد المواطنين والسلم الأهلي في عاصمة الجنوب».

ورد الوزير شربل على رئيس التنظيم الشعبي الناصري أسامة سعد، الذي حمّله مسؤولية الأحداث في صيدا لسماحه بترك المربع الأمني للشيخ الأسير، مشيراً الى أنه «كان يحب سعد، إلا أنه بعد هذه الاتهامات سيغير رأيه»، داعياً الجيش «الى أن يكون حازماً مع المعتدين بسبب سقوط شهداء للجيش في الاشتباكات». فيما أكد وزير الدفاع فايز غصن أن «الجيش ليس بمذهبي ولا بطائفي، وهو لكل لبنان».

ونبه الرئيس الحريري، في بيان، من أي محاولة لاستدراج مدينة صيدا الى مواجهة مع الدولة والجيش، مشدداً على «وجوب اتخاذ كل الإجراءات التي تحمي المدينة وأهلها ووقف مسلسل الفتن المتنقلة التي تتهدد لبنان».

ودعا رئيس كتلة المستقبل النيابية النائب فؤاد السنيورة الى «وقف إطلاق النار فوراً بطلب من أهل المدينة وكل اللبنانيين». كما دعا الى اجتماع فاعليات المدينة لفرض العودة الى الاستقرار ومنطق الدولة وتطبيق خطة أمنية.

ورأت النائبة بهية الحريري أن «ما حصل في صيدا هو تدمير للمدينة ولأهلها»، مشيرة الى «أننا حذرنا مما يحضّر للمدينة، ونرفض الفتنة والاقتتال والسلاح لأنه لا يؤدي إلا الى الخراب».

بدوره، شدد رئيس جبهة النضال الوطني النائب وليد جنبلاط على ضرورة أن «ننأى بأنفسنا عن استيراد الفتنة، ونحن مع الجيش لدرء الفتنة»، لافتاً الى أن «صيدا يجب أن تكون عاصمة المقاومة كما كانت أيام مصطفى سعد ورفيق الحريري»، ومؤكداً أن «صيدا عاصمة الجنوب وليست ملكاً لأحد». ولفت جنبلاط الى أنه «لا يمكن أن نطلب من الجيش أن يفاوض من قتلوا ضباطه وعناصره». وأشار إلى أنه اتصل بمسؤول وحدة التنسيق والارتباط في حزب الله الحاج وفيق صفا «ووعدني بسحب المسلحين من محيط عبرا»، مشدداً على ضرورة تشكيل حكومة من دون شروط تعجيزية، وعلى نقل الخلاف من الشارع الى طاولة مجلس الوزراء. وأشار الى أننا «نتواصل مع رئيس المجلس النيابي نبيه بري والرئيس الحريري وحزب الله لإخراج البلد من الفراغ الحكومي».

ورفض المسؤول السياسي لـ«الجماعة الإسلامية» في صيدا، بسام حمود، الاعتداء على الجيش، ودعا «الى وقف إطلاق النار، لأن المعركة في صيدا ليست في الموقع الصحيح». ورأى أنه «تم توريط أحمد الأسير بمعركة مع الجيش اللبناني».

وأكدت حركة «أمل» دعمها «المطلق للجيش في مهماته المتنوعة لحفظ الأمن إلى جانب الدفاع عن الوطن».

وأعلنت نقابة المحامين في بيروت تعليق الجلسات والعمل اليوم استنكاراً لما يجري في صيدا وتضامناً مع الجيش.

وتأييده والتفافه حوله، كما يحظى بالغطاء السياسي الكامل والشامل كي يقمع المعتدين على أمن المواطنين والعسكريين والمحرضين على النيل من وحدته وتوقيف الفاعلين وإحالتهم الى القضاء المختص».

وصدرت مواقف رسمية وفرت غطاءً سياسياً للجيش في مهمته. فدان

قيادة الجيش لقيادات صيدا: إما معنا وإما مع مروجي الفتنة

اعتبرت قيادة الجيش في بيان أن ما حصل في صيدا، أمس، فاق كل التوقعات، رافضةً اللغة المزدوجة، وداعية قيادات صيدا إلى التعبير عن موقفها علناً، «فإما أن يكونوا إلى جانب الجيش وإما أن يكونوا إلى جانب مروجي الفتنة».

وأشار البيان إلى أنه سقط للجيش أمس «غدراً، عدد من الشهداء والجرحى، والمؤسف أنهم لم يسقطوا برصاص العدو، بل برصاص مجموعة لبنانية من قلب مدينة صيدا العزيزة على الجيش وأبنائه». وأضاف: «لقد حاول الجيش منذ أشهر إبعاد لبنان عن الحوادث السورية، وألا يرد على المطالبات السياسية المتكررة بضرورة قمع المجموعة التابعة للشيخ أحمد الأسير في صيدا، حرصاً منه على احتواء الفتنة والرغبة بالسماح لأي طرف سياسي بالتحرك والعمل تحت سقف القانون. وكذلك فعل حين استهدف ضباطه وجنوده في طرابلس وعرسال. ولم يرد على محاولات زرع الفتنة إلا بالعمل على حفظ الأمن والاستقرار وسلامة عناصره، تارة بالحوار وتارة أخرى بالرد على النار بالمثل والسعي الدائم لتوقيف المرتكبين». وتابع: «لكن ما حصل في صيدا اليوم فاق كل التوقعات. لقد استهدف الجيش بدم بارد وبنيّة مقصودة لإشعال فتيل التفجير في صيدا كما جرى في عام 1975، بغية إدخال لبنان مجدداً في دوامة العنف».

وأكدت القيادة رفضها «اللغة المزدوجة»، ولفتت إلى «أن قيادات صيدا السياسية والروحية ومرجعياتها ونوابها مدعوون اليوم إلى التعبير عن موقفهم علناً وبصراحة تامة، فإما أن يكونوا إلى جانب الجيش اللبناني لحماية المدينة وأهلها وسحب فتيل التفجير، وإما أن يكونوا إلى جانب مروّجي الفتنة وقاتلي العسكريين». وختمت القيادة بأنها «لن تسكت عما تعرضت له سياسياً أو عسكرياً، وهي ستواصل مهمتها لقمع الفتنة في صيدا وفي غيرها من المناطق، والضرب بيد من حديد كل من تسوّل له نفسه سفك دماء الجيش، وسترد على كل من يغطي هؤلاء سياسياً وإعلامياً».

تعلم الإسبانية في معهد سربانتس

Instituto Cervantes Beirut

دروس عادية لمدة ثلاثة أشهر من 3 تموز لغاية 26 أيلول
دورات مكثفة من 3 تموز لغاية 30 تموز، من 1 لغاية 30 آب ومن 3 لغاية 30 أيلول
دورت متخصصة: دورات متخصصة للصغار (7 - 11 سنة)، للمراهقين (12 - 15 سنة)، محادثة و دروس في اللغة العربية

التسجيل مفتوح

شهادات اللغة الإسبانية كلغة أجنبية DELE
تحدد مستوى إجادة اللغة الأسبانية: B2, B1 و C1
فترات التسجيل: من 1 إلى 26 يوليو
مواعيد الإختبار: 23 أغسطس

بيروت: وسط المدينة. شارع المعرض. مبنى رقم 287 ب. الطابق الثاني. هاتف:01-970253
جونيه: الكسليك تقاطع ATCL. مقابل نادي الضباط مبنى واكيم. هاتف: 09-638416
طرابلس: شارع رمزي صفدي المركز الثقافي لموسسة الصفدي. هاتف: 06-411081

ابراهيم الأمين

لا تتركوا الجيش وحيداً

لم يكن ممكناً فهم عملية التحريض المكثّفة، خلال الأسبوعين الماضيين، إلا بما يحصل منذ نحو أسبوع في مدينة صيدا. وليس من دون سابق إنذار، صارت هناك قوة جاهزة لفرض أمر واقع على الأرض. يعني أن من وقف خلف التحرك الدموي للشيخ أحمد الأسير، إنما تصرّف انطلاقاً من كون الجيش غير قادر على القيام بأي دور جدي. وأن مواجهات متنقلة تتيح نقل المعركة خلال دقائق قليلة الى جزء من مواجهة شاملة يراد لها أن تكون قائمة تحت عنوان الحرب السنية ـ الشيعية.

سبب تفكير مجموعة الأسير ـ أو من معها أو خلفها ـ انطلق من كون أداء السلطتين السياسية والعسكرية في مواجهة عمليات العنف المتنقل، شمالاً وبقاعاً وجنوباً، لا يعكس جدّية أو إرادة في تولي القرار العملاني بقمع الفتنة. فكيف وفريق 14 آذار في لبنان، وعواصم عربية وغربية، تفترض أن وظيفة الجيش اللبناني هي مقاتلة حزب الله وليس مواجهة الآخرين. هؤلاء يعتقدون بأن تخويف الجيش وتحذيره من التحول الى خصم للطائفة السنية سيكبّله ويمنعه من القيام بأي دور استثنائي، وهو الأمر الذي تُرجم مزيداً من الفلتان في طرابلس والبقاعين الأوسط والشمالي، وارتفاعاً في منسوب التحدي في صيدا. وفي المناسبة، تظهر معطيات ومؤشرات وتطورات على الأرض أن الجولة الأخيرة من تحدي الجيش في صيدا لم تكن مقتصرة على فريق واحد، وأن مشاركة أنصار للجماعة الإسلامية وتيار المستقبل لم تكن أعمالاً فردية، وستكشف الأيام أن أحمد الحريري، نجل بهية الحريري، يتحمّل مسؤولية كبيرة، لا في عملية التحريض فقط، بل في ما هو أكثر من ذلك.

منذ انطلاق هذه المحاولات، كانت قيادة الجيش أمام مسؤولية رئيسية. وجرى انتقادها، في هذه الزاوية وغيرها، وفي مجالس مغلقة. وكان الأمر ينطلق من حساب بسيط يقول إن مبدأ «التراضي» أو «التوازن بين القوى»، إنما يستهدف فعلياً تحويل الجيش الى شرطة تراقب ما يحصل فقط. وإنه في كل مرة يقترب الجيش من لحظة منع قتل الناس، سيكون عرضة للقتل أو البهدلة. لذلك لم يكن ممكناً أمام قيادة الجيش إلا تولي المبادرة. ومع الأسف ما كان الأمر ليكون لولا المجزرة الرهيبة التي ارتكبها أنصار الأسير بحق نحو ستين عسكرياً في صيدا أمس، وهي مجزرة لم تكن لتكون بهذا الحجم لولا أمران:

> **تيار المستقبل منخرط في الحرب المباشرة على الجيش في كل لبنان**

الأول، الاستعداد العملاني من جانب المجموعات المسلحة، ومعرفتها بحركة الجيش وطريقة انتشاره وما تفترضه من وضع نفسي، وربما وضع إداري أيضاً.

الثاني، الاقتناع بأنه لا وجود لغطاء فعلي للجيش من جانب القوى الفاعلة، وأن ما يصدر من بيانات ومواقف لا يعدو كونه للتعمية. وأكبر دليل هو بيان بهية الحريري المتضامن مع الجيش والداعي الى نبذ السلاح غير الشرعي، والذي سرعان ما أتبع بتصريحات لنجلها أحمد الحريري يحوّل الأنظار نحو المقاومة، ويرفق تحريضه بتقديم الدعم لأنصاره من المسلحين الذين يحاولون التخصص في قطع الطرقات وإرباك الجيش وإلهاء القوات العسكرية بعيداً عن دائرة المعركة المباشرة.

على أن ما حصل يفوق كل تصور. فإضافة الى الغباء الاستثنائي على صعيد التفكير السياسي واتخاذ قرار خطير بطرد الجيش بحجة أنه يخضع لقيادة حزب الله، كان الأخطر استسهال العمل الإجرامي من خلال تصفية عدد غير قليل من الضباط والعسكريين، بما يعيد الى مقدمة المعارك في مخيم نهر البارد. وهي خطوة تنمّ عن تفكير وحشي ينذر بمخاطر تتجاوز ما حصل، وهو ما يستدعي أصلاً التعامل مع هذه الظاهرة بطريقة مختلفة تماماً من الآن فصاعداً.

هذا المستوى من التوتر فرض سلوكاً مختلفاً للجيش. صار من الصعب، ليس فقط على العسكريين والضباط الميدانيين التراجع عن ضرورة الحسم مهما كان موجعاً، بل صار من غير الممكن على قيادة الجيش، وحتى على القيادة السياسية ورئيس الجمهورية على وجه الخصوص، أي محاولة لتدوير الزوايا، إلا إذا كان الهدف تحقيق رغبة خارجية بالإجهاز على شخصية الجيش المعنوية والمادية ودفع البلاد الى موجة من العنف الأهلي الواسع.

سياسياً، وإلى جانب الدعم الحقيقي الذي يحظى به الجيش من غالبية المواطنين الذين عاشوا خلال الأيام الماضية ولا يزالون مناخات مجنونة، فإن اصطفافاً سياسياً يتشكّل الى جانب الجيش، وهو الامتحان الأكبر لفريق 14 آذار الذي أنهك الناس وهو يتحدث عن الدولة والعبور الى الدولة والسلطة الشرعية والسلاح الواحد وما إلى ذلك. وكل المؤشرات تقول إنه يصعب على فريق 14 آذار اتخاذ موقف جدي الى جانب الجيش. وهؤلاء كانوا يعدّون، ولا يزالون، زيارة لعرسال في البقاع الشمالي بحجة التضامن مع أهلها، ولكن لدعم فلول المسلحين السوريين هناك، وتحريض أبناء هذه البلدة على الدخول في مواجهة مع محيطها. وهذا ما يرمي بالسؤال حول حقيقة فريق 14 آذار إلى الجمهور الملتصق بها أو بقواها.

وهذا الانقسام السياسي لا يمكن أن يبقى في حدود المواقف والخطابات. وإذا ما شعرت قوى بارزة بأن الجيش يتعرض للاستفراد والاستنزاف، بمشاركة قوى موجودة في السلطة وخارجها، فثمة من يبحث عن آليات دعم تحفظ هذه القوة التي لا أمل لجميع اللبنانيين بغيرها. وهذا ما يجب أن يعرفه الجميع، وخصوصاً تيار «المستقبل» الذي يقترب من لحظة الانتحار.

على الغلاف

الأسير يرتكب مجزرة ضد الجيش

كافأ أحمد الأسير الدولة اللبنانية على دلالها له على مدى أكثر من عام. هاجم بالقذائف جنود الجيش المتمركزين قبالة مدخل المربع الأمني في عبرا. الحصيلة عشرة شهداء ونحو 40 جريحاً من العسكريين، وإصرار من قيادة الجيش على التعامل مع ظاهرة الأسير

آمال خليل

بعد ظهر أمس، رفض فادي البيروتي، أحد مرافقي أحمد الأسير، الامتثال لأوامر حاجز للجيش اللبناني بتوقيفه بسبب حمله سلاحاً. اعتدى عليهم فاعتقلوه. وسرعان ما حضرت لنصرته مجموعة من مناصري الأسير، يتقدمهم مساعده أحمد الحريري. تقدموا باتجاه الجنود وأحكموا الطوق حولهم، ما حدا بهم إلى إطلاق النار في الهواء لتفريقهم. لكن رصاص الجيش قابلته قذائف، سرعان ما سقطت على جنوده من المباني المجاورة لمسجد بلال بن رباح. حينها، بدأ تبادل لإطلاق النار والقذائف بين الطرفين، أدى إلى سقوط عدد من الشهداء والجرحى في صفوف الجيش من جهة، ومقاتلي الأسير من جهة أخرى. وقصف مقاتلو الأسير ملالتين للجيش، ما أدى إلى احتراقهما واستشهاد من فيهما. وتسبّب قصف الجيش على مصادر النيران والقناصة بتضرر عدد من المباني التي تحصن داخلها وعلى أسطحها المقاتلون والقناصة. من هنا، نال المبنى حيث تقع شقتا فضل شاكر والأسير ومسجد بلال، النصيب الأكبر من الاحتراق.

في الوقت نفسه، وعلى غرار ما حصل في الاشتباك الأخير ضد حارة صيدا، تحركت مجموعات تابعة للأسير والجماعة الإسلامية وتيار المستقبل على الطريق البحري والأوتوستراد الشرقي في صيدا، في محاولة منها لقطع الطريق في الاتجاهين نحو الجنوب. لكن الجيش تمكن من منعهم. فيما تولت مجموعات أخرى رمي مادة المازوت على الطرقات المؤدية إلى عبرا لشل وصول السيارات وآليات الجيش نحو المربع الأمني. تطور الاشتباك دفع بالجيش إلى استدعاء أفواج المغاوير التي سيرت دوريات في أنحاء المدينة وأحكمت الطوق على المداخل المؤدية إلى المربع الأمني، في الوقت الذي أعلنت فيه قيادة الجيش قرارها بالحسم العسكري مع ظاهرة الأسير وإزالة المربع الذي استحدثه.

على صعيد آخر، اشتبكت مجموعة من سرايا المقاومة ومقاتلي الأسير في الزيدانية في مجدليون. وسجل قنص وإطلاق نار من فيلا النائبة بهية الحريري، ما استدعى رداً من عناصر السرايا. الحريري كثفت اتصالاتها مع المراجع السياسية والأمنية للشكوى من إطلاق النار باتجاهها، وأطلقت نداء في وسائل الإعلام بـ«أننا محاصرون».

وعلى الكورنيش البحري، بالقرب من متوسطة معروف سعد، كمنت مجموعة من المقنعين لمالة للجيش أطلقت عليها النار قبل أن يرد عناصرها. وأفيد عن سقوط أربعة جرحى بين جنود الجيش ومقتل أفراد المجموعة.

مع تقدم ساعات الليل، كان الجيش قد أخرج سكان الأحياء السكنية القريبة من مسجد بلال. وحدد خطته الهجومية على المسجد بعد تأكد المعلومات من أن الأسير والعشرات من مقاتليه يتحصنون داخل المسجد بعدما سقطت الدشم والحواجز الاسمنتية التي استحدثها حول المسجد. وفيما سجلت معلومات عن فرار عدد كبير من مقاتليه من المعركة عن طريق وادي شرحبيل شمالاً، أكّدت مصادر أمنية أن مقاتلين من الجماعة الإسلامية شاركوا في الاشتباكات ضد الجيش.

مصدر عسكري قال لـ«الأخبار» إن تقدم الجيش كان بطيئاً بسبب استهدافه من قبل القناصة المنتشرين على أسطح المباني. واكتشف شبكة حديثة من كاميرات المراقبة التي تكشف مسافات بعيدة في محيط المربع الأمني، كان مقاتلو الأسير يصطادون من خلالها

مقاتل من أنصار الأسير أثناء الاشتباكات في عبرا أمس (أ ف ب)

> **عناصر «الجماعة الإسلامية» والمستقبل شاركوا في القتال**

عين الحلوة: خلاف داخلي وتلبية محدودة لشيخ عبرا

لبّت مجموعات متشددة في عين الحلوة نداء الشيخ أحمد الأسير لمؤازرته في معركته ضد الجيش أمس، بعدما كانت قد تخلفت عن ندائه السابق قبل أسبوع بفتح جبهة من المخيم باتجاه حارة صيدا. فقد تجاوبت المجموعات التي لها رصيد كبير في الاعتداء على الجيش، وفتحت شبكة اتصالاتها اللاسلكية مع الأسير في عبرا، واتفق الطرفان على تنسيق الضربات ضد نقاط الجيش. وبالفعل، نصبت المجموعات التابعة لبلال البدر وهيثم ومحمد الشعبي، في الأحياء الخاضعة لسيطرتها، مدافع الهاون باتجاه الحواجز المحيطة بالمخيم، ما أدى إلى استنفار الجيش من جهة والقوى الإسلامية وحركة فتح من جهة أخرى. وأعلن كل من مسؤول عصبة الأنصار الشيخ أبو طارق السعدي والقائد السابق للكفاح المسلح محمود عيسى «اللينو» نيتهما قمع محاولة أي طرف داخل المخيم للمشاركة في معركة الأسير ضد الجيش. وأشارت أوساط مقربة منهما لـ«الأخبار» الى أنهما «طلبا من الجيش ألا يرد على مصادر النيران في حال أطلقت عليه من المخيم وأن يترك لهما أمر الرد».

لكن القذيفة الأولى ما لبثت أن انطلقت، حاملة توقيع «أبو العبد الشمندور»، شقيق فضل شاكر والمسؤول السابق لجماعة «جند الشام». أطلقت القذيفة من حي الطوارئ باتجاه حاجز الجيش، فأصابت محلاً في منطقة التعمير، ما أدى الى استشهاد محمد الكبش (20 عاماً) وجرح أحمد حجازي وامرأة وطفل صودف مرورهم في المكان.

القذيفة استدعت رداً من الجيش، فدارت اشتباكات بينه وبين المجموعات المتشددة، اضطر الجيش على أثرها إلى الانسحاب من الحاجز إلى نقطة خلفية. حينها، تسلل مسلحون من جماعة أسامة وهيثم ومحمد الشعبي نحو الحاجز، وهم يعصبون رؤوسهم بشارة «جبهة النصرة»، بحسب شهود عيان، وزرعوا عبوات في الحاجز. ومساء، استعاد الجيش نقطته وفجّر العبوات قبل أن تتجدّد الاشتباكات بينه وبين المجموعات المتشددة على أطراف المخيم لناحية التعمير. مصادر مواكبة أكدت لـ«الأخبار» أن القوى الإسلامية وفتح تمكّنت من نشر مسلحين في كل أنحاء المخيم لمنع إطلاق الرصاص باتجاه الجيش، الذي عزز من انتشاره في محيط المخيم.

جند الأسير يهاجمون العسكريين على وقع تكبيرات الجهاد

جنود الجيش الذين استشهد العدد الأكبر منهم قنصاً. وأشار المصدر إلى أن المقاتلين كانوا يعمدون إلى تفخيخ المباني التي يخلونها قبل وصول الجيش لإعاقة تقدمه وتكبيده المزيد من الخسائر. إلا أن أفواج المغاوير واصلت تقدمها حتى وصلت إلى مشارف المسجد. وعلى مدى ساعات طويلة، لم يتوقف مقاتلو الأسير والقناصة عن إطلاق النار باتجاه الجيش، ما كشف عن تدريبات مسبقة لمحاكاة مواجهة عسكرية. وبعد منتصف الليل، بدأت مرابض الجيش في صيدا بقصف المربع الأمني. وتكتم الأسير على عدد قتلاه وجرحاه، فيما أعاق الطوق العسكري حول المربع إحصاءهم. لكن المعلومات رجحت مقتل شقيقه أمجد الأسير ومرافقه الفلسطيني علي وحيد وعدد من المقاتلين، إضافة إلى سقوط العشرات من الجرحى.

وأصيب رئيس جمعية «الاستجابة» الشيخ السلفي نديم حجازي برصاص القنص أثناء مروره بسيارته على الاوتوستراد الشرقي فيما قتل مرافقه.

وكان الأسير قد رفض طلب مفتي صيدا سليم سوسان وقف إطلاق النار، مشترطاً انسحاب الجيش الذي دعا أفراده من أهل السنة إلى الانشقاق عنه والانضمام إليه. وفي وقت متأخر من ليل أمس، وصل إلى صيدا الشيخ سالم الرافعي على رأس وفد من مشايخ طرابلس لتقديم مبادرة لوقف إطلاق النار بين الجيش والأسير. لكن الجيش منعه من الدخول إلى المربع، فتوجه قسم منهم إلى مقر الجماعة الإسلامية، فيما توجه قسم آخر إلى جهة مجهولة لناحية شرحبيل في محاولة منهم للوصول الى عبرا. وبعد انتهاء الاجتماع في مقر الجماعة، توجه وفد للقاء رئيس فرع مخابرات الجنوب علي شحرور لعرض اقتراح بوقف اطلاق النار، فيما كانت الاشتداخل المربع الأمني مستمرة حتى ساعات الفجر.

وعلمت «الأخبار» أن الوفد عرض على شحرور وقف اطلاق النار وتأمين دخول الوفد الى مسجد بلال للقاء الأسير والتوسط معه لانهاء الوضع، لكن شحرور أجابهم بأنه لا يمكن أن يضمن مرورهم الى المنطقة بسبب كثافة القنص، كما أنه لا يمكن اعلان وقف لاطلاق النار لأن هناك التحاماً بين الطرفين. وانتهى اللقاء على زغل، مع تهديد الوفد بعقد مؤتمر صحافي يحمّل فيه الجيش مسؤولية عدم التهدئة اذا لم يتم وقف اطلاق النار خلال ساعة.

قيادة الجيش نعت عشرة شهداء من عناصره، من بينهم ضابطان وأكثر من أربعين جريحاً، سقطوا في اعتداء الأسير.

رضوان مرتضى

لعلع الرصاص في سماء صيدا. خرق أزيزه أسماع ساكنيها. اعتقد أهل المدينة، بداية، أن مصدره «المربّع الأسيري» في بلدة عبرا، كما اعتادوا. اعتقادهم هذا لم يلبث أن تبدد. فقد تمددت الاشتباكات إلى شوارع عاصمة الجنوب وأزقتها. ولم يكد يُعلن عن اندلاع الاشتباك بين الجيش اللبناني ومسلّحي الشيخ أحمد الأسير في بلدة عبرا، حتى ملأ المسلّحون المقنّعون شوارع صيدا. لم يكن ممكناً تحديد الجهة التي ينتمي إليها هؤلاء. حار الصيداويون في المرحلة الأولى. تمركز بعض هؤلاء في زوايا المباني، فيما تولّى آخرون قطع الطرقات بمستوعبات النفايات والعوائق الحديدية. ثم عمدوا إلى إطلاق النار على عناصر الجيش اللبناني ودورياته على وقع أصوات التكبيرات التي ارتفعت من بعض مآذن المساجد.

من بعيد، كان المسلّح المقنّع يبدو وحيداً. تقترب أكثر، فتظهر حركات يديه كشرطي مرور. تكتشف أنّه يُشير إلى أربعة مسلّحين آخرين للحاق به. اثنان منهم كانا مقنّعين أيضاً. يتمركز هؤلاء في الشارع المؤدي إلى مسجد البزري في منطقة البستان الكبير في صيدا. لا تعلم هوية الجهة التي ينتمون إليها. تعتقد، لوهلة، أنّهم المقنّعون أنفسهم الذين ينتشرون في الشوارع عقب كل مشكل أمني. ويُخيّل، للوهلة الأولى، أنّهم من أفراد سرايا المقاومة. تمر لحظات، قبل أن يتبيّن أنهم من مؤيدي الأسير. يبدأ هؤلاء بإطلاق النار على مآلة الجيش المتمركزة على الكورنيش البحري قرب مطعم «دولسي». لم يكن يفصل بين الطرفين سوى عشرات الأمتار، لكنّ المسلّحين المقنّعين كانوا متحصّنين بعناية. تأخذ ناحية أحد أبناء الحي الذي كان يراقب حركة المسلّحين مثلك. ترصد تحركاتهم، فيدعوك إلى الصعود إلى سطح أحد الأبنية المشرفة. من هناك، تبدو الصورة أكثر وضوحاً. تنكشف تحرّكات المسلّحين بجانب مدرسة معروف سعد الرسمية في منطقة البستان الكبير. عدة مسلّحين، بعضهم كان مقنّعاً، كانوا يكمنون لرصد عناصر الجيش. يخرج أحدهم ليُطلق النار قبل أن يعود إلى مخبئه. أطلقوا عشرات الرشقات على مآلة للجيش متمركزة على الكورنيش البحري. آخرون كانوا يؤازرونهم، قدموا من مسجد البزري. في المقابل، كان أربعة عناصر من الجيش، يحاولون التقدّم من جانب محطة كنعان. غزارة النيران حالت دون نجاحهم. لحظات مرّت، فيخرج أحد المسلّحين ليرمي قذيفة آر بي جي أدّت الى اشتعال إحدى السيارات. لم يُصب أحد من عناصر الجيش أو من المسلّحين. توازن قوى، ربما، فرضه أمر واقع. لم يكن هناك قرار بتقدّم الجيش أكثر. استمرت رشقات متقطّعة حتى سكن الليل. انسحب عسكريو الجيش، فهدأت الساحة. اختفى المسلّحون تحت جنح الظلام. لم يُعرف إن غادروا، أو بقوا متربّصين...

> الاشتباكات لم تقتصر على عبرا والمسلحون المقنعون ملأوا شوارع صيدا

التوتر المبرمج يعم المناطق

مع شيوع أخبار الاشتباكات بين الجيش ومسلحي أحمد الأسير، بدأ التوتر المبرمج يعمّ الطرقات والأحياء من الشمال إلى البقاع إلى مدينة بيروت.

ومنذ ساعات بعد الظهر، بدأ مناصرون لتيار المستقبل والتيارات السلفية في بيروت تنظيم مسيرات جوالة على الدراجات النارية، مطلقين هتافات مناهضة للجيش وحزب الله ومناصرة للأسير. وقطع شبّانٌ بالإطارات المشتعلة وحاويات النفايات مدخل بيروت الجنوبي عند المدينة الرياضية، وكورنيش المزرعة بالاتجاهين مقابل جامع عبد الناصر، وكذلك طريق فردان عند تقاطع دار الطائفة الدرزية وطريق قصقص ـ رأس النبع. ودار بين الجيش وشبان وملثمين مطاردات وكرّ وفرّ، حيث أعاد الجيش فتح الطرقات أكثر من مرّة، ومن ثم أعاد الشّبان قطعها.

وعلمت «الأخبار» أن استنفارات مسلّحة عمّت الطريق الجديدة في أكثر من حي، لاسيما «زاروب الديك» وصبرا.

وفي البقاع، عمد شبانٌ وملثمون إلى قطع طرقات سعدنايل ـ الفرزل بالإطارات المشتعلة وحاويات النفايات، وطريق قب الياس ـ عميق، وساحة شتورا وخط بيروت ـ دمشق الدولي عند نقطة المصنع مع ظهور مسلحين ملثمين.

وعلى الخطّ الساحلي، استطاع الجيش منع شبان وملثمين في حارة الناعمة من قطع طريق الجنوب الدولي عند جسر الناعمة أكثر من مرّة.

وعلمت «الأخبار» أن عدداً من مثيري الشغب عمدو إلى القاء الحجارة على سيارات المارة من فوق جسر الناعمة، قبل أن يتدخل الجيش ويطاردهم إلى داخل الاحياء في حارة الناعمة. وأفيد أنه تم الإعتداء بشكل مبرح على بعض العابرين، وقد نقل شخصان من آل حجازي الى المستشفى بعد تعرضهما لهجوم من مسلحين والاعتداء عليهم بالضرب. ومنع الجيش كذلك عدداً من مثيري الشغب من قطع طريق الجنوب الدولي في خلدة، وعلمت «الأخبار» أن عناصر من الجيش وبلدية عرمون فرقوا تجمعات لمناصري تيار المستقبل وتيارات سلفيّة في دوحة عرمون قرب التمثال (شارع مريم). كما عمد عدد من مناصري المستقبل إلى التجمع في دوحة بشامون نصرةً للأسير، من دون أسلحة ظاهرة.

ولم تنتظر طرابلس كثيراً حتى تتجاوب مع ما يحصل في صيدا. إذ قطع عشرات الشبان والمسلحين شوارع المدينة بالإطارات المشتعلة، في ساحة عبد الحميد كرامي وتقاطع إشارة شارع عزمي وشارع المئتين، مروراً بمناطق القبة والمنكوبين وأبي سمراء ودوار نهر أبو علي والبداوي. وكان لافتاً قطع الطريق أمام فندق «كواليتي إن» في منطقة المعرض الحديثة، والتي اعتادت أن تبقى بعيدة نسبياً عن أجواء التوتر والاشتباكات في السابق.

وترافق قطع الطرقات مع قيام شبان على متن دراجات نارية بالتجول في أغلب شوارع طرابلس مطلقين النار في الهواء. وأجبر مثيرو الشغب المواطنين على إقفال محالهم التجارية في شارع المقاهي الجديدة في منطقة الضم والفرز الحديثة في المدينة عبر إطلاق الرصاص في الهواء، ما دفع بالمواطنين والزبائن إلى الهرب.

لكن التطور الأمني الأبرز سجل عند دوار نهر أبو علي، عندما أقدم مجهولون على دراجات نارية على إطلاق النار باتجاه مركز للجيش في المنطقة. ولاذ المسلحون بالفرار بعدما رد عليهم عناصر الجيش، من غير أن يسجل سقوط ضحايا أو جرحى، لكنه مثل تطوراً نوعياً وغير مسبوق، لجهة استهداف مراكز وعناصر الجيش على هذا النحو في المدينة.

قطع طرقات في طرابلس (أ ف ب)

تقرير

الحريري متوتر: حسابات القصير لم تطابق بيـ

الرئيس سعد الحريري متوتّر. لا الرياضة تريح أعصابه ولا الحبوب المهدئة. أبواب بيته السعودي مقفلة أمام المشكوك في تحفّظهم الشديد عن نقل ما يدور خلفها. كلما ظنّ الرجل أنه يقترب من تحقيق انتصار، تراجع عشرات الخطوات. من أقنعه بربط مصيره وتياره السياسي بمصير النظام السوريّ؟ من أقنعه بقبول تأجيل الانتخابات للفوز غداً بما يعجز عن الظفر به اليوم؟ يواجه الحريري حزب الله متكلاً على حليف لا يضاهى في العمى الاستراتيجيّ

غسان سعود

ينقل أحد أصدقاء من زاروا رئيس الحكومة السابق سعد الحريري، أخيراً، أن الزائر تجنّب إثارة الملف الذي ذهب الى المملكة العربية السعودية للبحث فيه مع الحريري. بدا الحريري، بحسب المصدر، متوتّراً وعصبيّاً الى حدّ كبير، بسبب تطورات الأوضاع منذ سقوط القصير في الخامس من الشهر الجاري. والسبب أن بين حلفاء رئيس الحكومة السابق واحداً فائق الذكاء الاستراتيجي أقنعه بوجوب التمديد للمجلس النيابي لأن الأحداث الميدانية تسير في سوريا لمصلحة المستقبل وحلفائه بما يمكّنهم، بعد عام ونصف عام، من الفوز بمقاعد لا يحلمون اليوم بترشيح أحد اليها، ليس في دوائر جبل لبنان فحسب، وإنما في بعلبك والهرمل والزهراني وبنت جبيل أيضاً. كان الحريري، مستنداً الى تقديرات الحليف التي لم تصب يوماً، مقتنعاً بنظرية «مستنقع القصير» التي سيغرق حزب الله فيها وتستنزف النظام السوري كما كان يردّد نوابه في مقابلاتهم التلفزيونية. ولكن، لم يكد رئيس الحكومة السابق فؤاد السنيورة يقود، بتوجيه من الحريري، كتلته إلى التمديد، حتى حصل ما لم يكن متوقعاً في حسابات أول «طالب لجوء سياسي» إلى السعودية: سقط المعقل الذي كان يفترض بأبناء النائب خالد ضاهر العقائديين أن ينطلقوا منه إلى حمص ودمشق لإرساء معادلة ميدانية جديدة. كان الحريري يعلم أن الأمور لم تعد إلى النقطة الصفر كما حاول بعض المحيطين به الإيحاء، بل إلى ما دون الصفر. أيقن زعيم تيار المستقبل أن ضرب نقطة ارتكاز فريقه السياسي في القصير، لا يعيد الأمور إلى ما كانت عليه: الفارق بين سيطرة النظام السوري على مدنه اليوم وسيطرته الشكلية عليها قبل عامين، أنه كان فوق الأرض فيما المسلحون تحتها. أما اليوم فهو فوقها وتحتها، فيما المسلحون في السماء.

من التقى الحريري بعد «تحرير القصير من قبضة المسلحين» عاد بانطباع واحد: الرجل في أقصى حالات توتره. لو أجريت الانتخابات في موعدها، كان سيستفيد من التعبئة ضد التدخل العلني لحزب الله في سوريا، محاولاً الحفاظ على موازين القوى النيابية القائمة اليوم. أما تأجيلها، في ظل تهاوي معاقل أنصاره بالسرعة التي انهزموا فيها في القصير، فيعني أن الحزب سيجد المتسع الكافي من الوقت قبيل الانتخابات المقبلة لفعل ما لم يفعله محلياً من قبل، خصوصاً أن معطيات إعلامية وميدانية تؤكد تجاوز الحزب لحساباته المعقدة في ما يخص تفادي الفتنة السنية ـ الشيعية، وطريقة تعامله مع رهان كثيرين على رهابه من هذه الفتنة، وتغييره استراتيجيته. لكن الغريب أن «الاكتشافات» الحريرية، سواء المتعلقة بحزب الله أو بالتطورات السورية الميدانية التي تسير جميعها لمصلحة النظام، لا ينجم عنها تغيير في طريقة عمل تيار المستقبل.

فعلياً، ثمة فريق، يضمّ حزب الله والتيار الوطني الحر بشكل رئيسي، تعلّم من أخطائه السابقة الكثيرة، يقابله فريق يكتفي بترك المتغيرات الإقليمية تتلاعب به رغم دفعه مرة تلو المرة ثمناً باهظاً لهذه المتغيرات. فبدل استعادة تيار المستقبل سيطرته على مناطق نفوذه، اتهم إعلامه أمس النظام السوري بارتكاب جريمة عرسال. ويتوقع السنيورة أن يصفق الحاضرون في ندوته الأخيرة في البيال له حين يقول إن حزب الله يغذّي الجماعات المسلحة هنا وهناك. ولا يوضح منسق التيار أحمد الحريري هوية «الأيادي» التي يتحدث عنها حين يقول إن «أيادي خبيثة تلعب في عرسال وطرابلس وبيروت والإقليم وصيدا والعرقوب، وتسعى لنقل الفتنة السنية ـ الشيعية الى لبنان». يُنزل المسلحون في مناطق نفوذ المستقبل ما ينزلونه باستقرار تلك المناطق واقتصادها، ولا يفعل تيار المستقبل (في طرابلس مثلاً) أكثر من إزاحة ستارة عن نصب تذكاري للرئيس رفيق الحريري في إحدى ساحات المينا. يبكي السنيورة على القصير ليس بوصفها معقل التكفيريين السوريين واللبنانيين والأفغان العرب والشيشانيين وكل المسلحين الذين تمكنوا من الوصول إليها للانطلاق إلى دمشق وحمص، وإنما بوصفها مدينة عربية سقطت في يد حزب الله. وفي جدول أعمال السنيورة بند وحيد هذه الأيام: عقد ندوات تثقيفية لإقناع جمهور المستقبل بأن

مشكلة الحريري أن خصومه يظهرون تحولا كبيراً على صعيد التعلم من أخطائهم

تراجع عن تسليم مشتبه فيه في جريمة القاع

رامح حمية

طريق عرسال ـ اللبوة باتت سالكة منذ ثلاثة أيام أمام أهالي عرسال، بعدما شدّدت عائلة أمهز وقيادة حزب الله على «إطفاء نار الفتنة» وعدم توفير الغطاء لأي شخص يعتدي على أحد من أبناء المنطقة. وفي وقت تبلّغت القوى الأمنية نية أهالي عرسال تسليم مشتبه فيه ثان في جريمة وادي رافق الاسبوع الماضي ويدعى س. الأطرش، علمت «الأخبار» من مصادر أمنية أنهم «تراجعوا عن ذلك بعد تدخل أحد مشايخ البلدة الذي يعمل الأطرش لديه». ولفتت إلى أن الأطرش، بحسب التحقيقات، يشتبه بأنه «صاحب إحدى السيارات التي أطلق منها المسلحون النار في اتجاه المغدورين الأربعة».

ويذكر أن عائلة الأطرش «هدرت دم ابنها» في حال ثبت تورطه في الجريمة».

إلى ذلك، عقد أمس لقاء واسع في منزل الشهيد شريف أمهز حضره رئيس الهيئة الشرعية في حزب الله الشيخ محمد يزبك ونواب المنطقة ورؤساء بلديات ومخاتير ووجهاء العائلات وعشائر المنطقة. وأكد يزبك أن «بلدة عرسال هي من نسيجنا ومن أهلنا الأبرياء ندافع عنهم ويدافعون عنا، لكن الأعداء هم الذين يستغلون المنابر وإصدار الفتاوى لأخذ عرسال من نسيجها الى مكان آخر». وطالب أبناء المنطقة بأن يأخذوا على أنفسهم إطفاء نار الفتنة، لأن «فتاوى التكفيريين لا تميز بين سني وشيعي ومسيحي، بل تستهدف القضاء على وحدة الوطن والعيش الواحد». ورأى أن «من يفكر في أن يجعل من عرسال موقعاً لتأديب المنطقة واهم، فلا نصرة ولا جيش حر يمكنهما تخريب أمن المنطقة».

من جهة أخرى (أسامة القادري)، عثر أمس على عبوة ناسفة أمام مكتب حزب البعث العربي الاشتراكي في بلدة جلالا في البقاع الأوسط، على مسافة نحو 40 متراً عن مركز لمخابرات الجيش اللبناني.

وأصدرت قيادة الجيش بياناً أوضحت فيه أن العبوة يدوية الصنع زنتها حوالى ألف غرام من المواد المتفجرة.

المشهد السياسي

سلام متمسك بـ 8 8 8 و8 آذار ترفض

ينتظر أن تنطلق مجدداً عجلة تأليف الحكومة، وسط تمسك رئيس الحكومة المكلف، تمام سلام، بصيغة الـ 8 8 8 ورفضها من قبل 8 آذار.

وكان سلام قد مهّد لتشغيل المحركات الحكومية بلقاء مع رئيس الجمهورية، ميشال سليمان، أول من أمس. وأشار بعد اللقاء إلى أنه «اعتمد صيغة الثلاث ثمانات حرصاً على الابتعاد عن صيغة التعطيل، فلا حكومة يمكن أن تنتج وهي في بداياتها قائمة على التعطيل»، ومن هنا، فإن تمسكه «بعدم السماح بالتعطيل ليس عبثاً».

ولفت إلى أنه «يستحسن ألا تكون الحكومة مجلساً نيابياً مصغراً».

وأضاف: «أعطي نفسي الوقت المناسب ولن ألزم نفسي والبلد بتاريخ، ولكن هناك أدبيات بالتأليف يجب أن تُحترم». وأكد «أننا سنتواصل مع كل القوى السياسية للعمل الجدي للتوصل إلى تأليف الحكومة».

من جهته، أكد وزير الصحة في حكومة تصريف الأعمال، علي حسن خليل، التمسك بسلام لتشكيل الحكومة ولرئاستها والالتزام بالنقاش الإيجابي المفتوح لشكل هذه الحكومة. وركز على أن «سلام كان منسجماً مع نفسه منذ البداية، وكان واضحاً في حديثه عن تشكيل الحكومة»، لافتاً إلى «أن اتفاقنا معه متروك للجلسات التي ستجرى معه».

ورأى أن «مصلحة سلام بأن يمثل كل القوى السياسية في حكومته العتيدة»، داعياً الى «البحث عن صيغة قادرة على تلبية كل المتطلبات».

بدوره، أعلن رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد «أن صيغة 8 8 8، أو «الوزير الملك» أو كل ما يقترح من أجل ألا تتمثل القوى السياسية بأوزانها الحقيقية في تشكيل الحكومة هي صيغ لن تستطيع البقاء».

في غضون ذلك، دافع وزير الطاقة والمياه في حكومة تصريف الأعمال، جبران باسيل، عن رئاسة الجمهورية على خلفية اتهام الرئيس سليمان بالخيانة العظمى. وقال باسيل عقب جولة تفقدية على مشاريع المياه والكهرباء والصرف الصحي شملت بلدات: نيحا، مزرعة بني عساف وحردين، إن «الرئيس القوي هو الذي يمثل قوة الدولة، ومهما اختلفنا معه في السياسة، لا نوافق من يلقي عليه هذه التهمة لأن موقع الرئاسة في لبنان يجب أن يبقى قوياً».

في المقابل، أوضح النائب عاصم قانصوه أنه اتهم سليمان بالخيانة العظمى بشكل شخصي، وذلك بتجاوز البنود 54 و65 و66 من الدستور، مشيراً إلى أن «هذه المواد تفرض على رئيس الجمهورية عدم تجاوز وزير الخارجية المكلف بالعمل الخارجي، ومجلس الوزراء الذي يرسم السياسة الخارجية».

على صعيد آخر، أكد الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد، خلال استقباله وزير الخارجية عدنان منصور، أن الشعب الإيراني يفتخر بالشعب والمقاومة اللبنانية. وأوضح أن العزة والكرامة والعدالة هي القيم التي يسعى إليها الشعبان الإيراني واللبناني لتحقيقها، وهي تواجه الكثير من الأعداء».

وأعرب منصور عن تقديره لدعم الجمهورية الإسلامية ومساندتها للشعب والمقاومة اللبنانية.

والتقى منصور الرئيس الايراني المنتخب حسن روحاني، في أول لقاء من نوعه مع مسؤول عربي وأجنبي منذ انتخابه رئيساً لإيران. وبعيد اللقاء اتصل روحاني بالرئيس سليمان، وذلك في أول اتصال لروحاني مع رئيس دولة في العالم بعيد انتخابه. وتمنى روحاني خلال لقائه منصور «التوفيق للحكومة في تدعيم الوحدة الداخلية بين اللبنانيين، وتعزيز العلاقات اللبنانية ـ الإيرانية»، وقال: «إن لبنان بلد صديق وشقيق، وسنكون دائماً الى جانب لبنان ومقاومته في وجه المعتدين».

كذلك التقى منصور عدداً من المسؤولين الإيرانيين.

...در 14 آذار

من التقى الحريري بعد معركة القصير عاد بانطباع واحد: الرجل في أقصى حالات توتره (هيثم الموسوي)

ما ورد في «الإبراء المستحيل» العوني مجرد افتراء عليه. إنجاز تيار المستقبل التنظيمي أخيراً كان تكريم قطاع التربية والتعليم فيه منسقته في بيروت سيبال شميطلي لمناسبة مغادرتها لبنان أو تفضيلها الهجرة، في اليوم نفسه الذي كان الأمين العام للتيار أحمد الحريري فيه يرى بأن «سر أبيه» سيعود عندما تسنح الظروف ليعيد البلد إلى ما كان عليه أيام والده، وفي اعتقاده أن ذلك أمر عظيم يتشوّق له اللبنانيون. والأمين العام ينشغل منذ أسبوعين بتنظيم لقاءات تعارفية لناشطي المستقبل، كما تؤكد بيانات التيار الإعلامية، مؤكداً بذلك أن الانقطاع الطويل عن العمل أدى إلى تباعد الناشطين بحيث ما عادوا يعرفون بعضهم بعضاً.

توتر الحريري لا يقابله تعديل في خططه، خلافاً لخصومه. في أوساط حلفاء حزب الله الذين ساءهم تأجيل موعد الانتخابات، مشكّكين بإيجاد لحظة سياسية أكثر مناسبة لإجراء الانتخابات من اللحظة الآنية، يكتشفون أنهم كانوا على خطأ. ثمة فريق سياسي لا يكفّ عن الخسارة بحكم رهاناته الاقليمية منذ عام 2005، يقابله فريق سياسي لا يكف عن تضييع انتصاراته. مشكلة الحريري الرئيسية اليوم أن خصومه يظهرون تحولاً كبيراً على صعيد التعلم من أخطائهم، واحتراماً شديداً لإصراره على ربط مصيره ومستقبل تياره السياسي بمصير المسلحين بالحليب المقاتلين في سوريا.

بهدوء

مؤتمر أصدقاء الإرهاب في مواجهة دمشق 2

ناهض حتر

هو، كما تدلّ مداولاته وقراراته، ليس فحسب مؤتمراً لأعداء سوريا، بل لأصدقاء الإرهاب. في الدوحة، هذه المرة، لم يكن هناك أيّ كلام مزوَّق، بل نقاش عملي حول نقطة واحدة: كيف، وبأي الأحجام والأنواع، نزوّد الإرهابيين بالسلاح؟ والهدف واضح: إحداث انقلاب في موازين القوى العسكرية على الأرض السورية، بتيح جلب الرئيس بشار الأسد إلى الاستسلام، وتحويل جنيف 2 إلى انقلاب. في ما سبق القصير، كان السجال يجري، انطلاقاً من التوازن بين النظام والمعارضة، كالتالي: بما أن الحسم العسكري مستحيل، فإن وقف شلاّل الدم يتوقف على تنحي الرئيس الأسد. والآن، بعدما ظهرت قدرة الجيش العربي السوري على دحر الجماعات المسلحة، وتحقيق الأمن والاستقرار وفتح الباب أمام التغيير الديموقراطي السلمي في البلاد، أصبحت الجهود تنصب، صراحة، على تمكين المسلحين من ردّ الصاع صاعين، والذهاب، تالياً، إلى حل سياسي يزيح الأسد أو أن الحرب ستستمر حتى رحيل الرئيس الشرعي لسوريا قبل انتهاء فترة ولايته، أو منعه من الترشّح لولاية ثانية، أو منع الانتخابات الرئاسية أساسا، وإغراق البلاد في الفوضى. والوسيلة الوحيدة المتاحة للحلف الأميركي العربي الرجعي، حتى الآن، لتحقيق هذا المسار هو الولوغ في دم الشعب السوري على أيدي الإرهابيين. هكذا، تصل البراغماتية الأميركية إلى حدودها القصوى في اللا أخلاقية. ولا تسل، بالطبع، عن تناقضات الخطاب السياسي والأكاذيب العلنية، فهذا آخر ما يشغل البراغماتيين الذين يعتبرون أن الشيء الوحيد الصحيح هو ما يفيدهم. هكذا، يتحوّل وزير خارجية الولايات المتحدة، إلى تلميذ نجيب عند يوسف القرضاوي، بل يزاحمه في إظهار مظلومية «السُّنّة» المحرومين من السلطة التي يحتكرها «العلويون»! ولكن مؤيدي الرئيس الأسد الـ 70 في المئة، هم سوريون من كل الطوائف والمذاهب والاتنيات، وجدوا أن مشروع التفكيك والتفتيت يعصف بهم جميعاً، وقرروا التمسك بالهوية السورية الواحدة.

ما ينبغي أن نراه، قبل كل شيء، أن الحلف الإمبريالي الصهيوني الرجعي العربي، يستخدم المرتزقة والمجرمين، ويدربهم ويسلّحهم، لمعاقبة الشعب السوري على تمسّكه بدولته الوطنية وشرعيتها، وعلى رفضه الغرق في مستنقع الاقتتال الأهلي، وتالياً السلم الهشّ القائم على المحاصصة الطائفية والمذهبية والاتنية. النموذجان اللبناني والعراقي أمام السوريين. وهم يدركون، لحسن الحظ، أن المحاصصة هي مشروع دائم للحرب الأهلية والعجز التنموي وتجريف الدولة من مضمونها الوطني، ومن دورها الاجتماعي والخدمي، وتحويلها إلى عنوان لصراع الكل ضد الكلّ. ولا يريد السوريون أن يخسروا كيانهم ودولتهم ومستقبلهم، وقد أدركوا، موالين ومعارضين، أن الإصلاحات اللازمة للبلاد والمطالب الحيوية للفئات الاجتماعية الشعبية، يمكن تحقيقها فقط في إطار الدولة الوطنية، وفي سياق تراكمي لا انقلابي. وبغير ذلك، فليس سوى الفوضى والدمار والموت.

هذا هو إطار التسوية الداخلية التي تتبلور في سوريا اليوم، وتتجه إلى دمشق 2؛ فهنا، فقط، تلتئم عناصر الحل السياسي الاجتماعي الفعلي والقابل للحياة: أولا، هناك اجماع على أن المهمة رقم واحد هي تطهير البلاد من الغزاة الإرهابيين وأوكار التكفير والإجرام، وثانيا، هناك اجماع على أولوية الدولة الوطنية، وثالثا هناك أسئلة تفتح صراعا سلميا مشروعا، أسئلة ملحة حول الصيغة الديموقراطية المطابقة لاحتياجات سوريا المستقلة المقاومة، وبالترابط مع أسئلة أكثر إلحاحا، حول الهوية الاقتصادية الاجتماعية لسوريا المستقبل؛ أتسير نحو الكمبرادورية أم نحو إطار تنموي وطني مدعم بالديموقراطية الاجتماعية؟

وبالنظر إلى أن عمليتيّ تطهير البلاد من الإرهاب وعقد التسوية الداخلية، تحققان انجازات ملموسة في سوريا، قرر مؤتمر الدوحة اعتراض مسيرة الشعب السوري، بالمزيد من السلاح، وبالمزيد من الإرهابيين.

هناك، بالفعل، أنواع من الجماعات المسلحة العاملة في سوريا، عصابات محلية، واخوانية، واستخبارية، ومرتزقة، ومرتبطة بالقاعدة. وهي كلها غير شرعية (1) لأنها لا تمثل المجتمع السوري ولا مطالبه ولا احتياجاته، (2) ولأنها، في أغلبها الأعمّ، تكفيرية أو تسعى لبث التعصب المذهبي وتفكيك وحدة الشعب السوري، (3) ولأن عناصرها الأساسية تتكون من الإرهابين المحترفين الأجانب، و(4) لأنها تحقق حضورها، بالأساس، من خلال قتل المدنيين وكبسهم في إمارات سلفية معادية لأبسط الحريات الإنسانية وتقوم على القمع والنهب والذبح والنحر الخ، (5) ولأنها غير وطنية، بالمعنيين؛ فهي تسعى لتفكيك الوطن، وتعمل لتقويض استقلاله لصالح أعدائه، (6) ولأنها، بالمحصلة، ومن دون استثناء، إرهابية، طالما أنها تتوسّل الإرهاب كوسيلة وحيدة.

«معارضة» ولدت إرهابية. وتستمرّ، كذلك، تحت رعاية أصدقاء الإرهاب الذين يعلنون ـ بلا حياء يستلزمه التحايل التقليدي على أبسط قواعد الشرعية الدولية ـ أنهم اتفقوا على «اجراءات سرية» (= مؤامرة) لتصعيد الحرب ضد سوريا وشعبها.

تقرير

«رمزي» اعتصم وحده أمام السفارة الإيرانية

أحمد محسن

الرئيس الجديد حسن روحاني محرج. قبل الملف النووي، وقبل الإصلاحات الداخليّة، وقبل الأزمة السوريّة، عليه أن يلتفت جديّاً إلى «الحشود» التي اصطفت أمام سفارته أمس. على الإيرانيين أن يسألوا: من هم هؤلاء الذين يتظاهرون أمام سفارتنا في بيروت. قد يجدون جواباً تفصيلياً. كانوا عشرة أشخاص فقط. كي نكون واقعيين جاء ناس وذهبوا. وفي ذروة الحشد وصل العدد إلى ثلاثين. وهذا حشد كبير بالقياس إلى تحرك «رمزي». يبدو أنه «رمزي للغاية». وهذا على نسق «سري للغاية»، ما يعني أنه «خطير». حزب الانتماء اللبناني، الرمزي، ليس شعبوياً. إنه حزب «خطير»، وعلى الإيرانيين أن يخشوه. والذين أتوا إلى الاعتصام، الرمزي طبعاً، شباب وصبايا في منتهى الجديّة. وهذا، رغم كل شيء، سيضع الإيرانيين في مأزق. قد يضطرون إلى إغلاق السفارة، وخصوصاً بعدما رفع متظاهر «رمزي» خفيف الظل، لافتة تقول بالإنكليزيّة: In Lebanon, we want no Pasdaran. ولا بد، هنا، من شرح اللافتة لحلفاء أحمد «بك» الأسعد في معراب وكسروان. من حق أنصار المرشح نوفل ضو، مثلاً، الذي يشكل حالة شعبية مماثلة لحالة الأسعد، أن يعرفوا معنى «باسدران». في أية حال، لا يمكن الجزم بأن حاملها يعرف معناها أيضاً. الباسدران تعني «الحرس الثوري الإيراني». وهذا الحرس لا علاقة له بالسفارات. ولكنها لافتة طريفة في أية حال، وحاملها بدا صادقاً. لا يريد حرساً ثورياً إيرانيّاً في لبنان، كما أن آخرين لا يرغبون بنمور التامیل مثلاً، أو بجماعة «بوكو حرام». وهذا ليس تسخيفاً. على العكس تماماً، لقد احترم الجميع رغبة هذا المتظاهر ـ الرمزي. كان هنا مئات الجنود، الذين اضطروا إلى ترك الأسير (حليف الأسعد) يعربد في عبرا، فقط كي يعبّر هذا المتظاهر عن رأيه، رمزيّاً. والذي لا يعرف سبب الاعتصام كان سيظن أن الجيش والصحافيين هم المتظاهرون.

ويا للخسارة. لم يأتِ أزنافور إلى الاعتصام. توقع الجميع أغنيات ثوريّة وخطابات وأشياء جميلة من هذا النوع. لكن أحمد بك الأسعد أتى ليلقي وردة. لم يلق واحداً من خطاباته، على ذلك النحو المتعالي، الذي يذكّر الجنوبيين بالعائلة التي ينحدر منها. لقد دفن الجنوبيّون هذا الإرث الإقطاعي الكريه. ومن حقهم أن يستغربوا ظاهرة أحمد الأسعد، وإن كان بعض كبار السن، عندما يشاهدونه على منبر، يظهر فجأة، لا يشعرون بالفارق الكبير بينه وبين جده. أمس، كانت هناك مايكروفونات كثيرة، كأنّ رجلاً مهماً، كأزنافور، سيأتي، أو ربما، في أضعف الإيمان، سيحضر «القائد» بشعره الأبيض الكثيف. لكنه أتى ليلقي الوردة، في موكب خاص، بعدما ألحّ على الأميركيين أن يضغطوا على شاشات التلفزيون كي يخرج لساعتين، ويخاطب الناس، جاءت الكاميرات أمس، لكنه لم يأتِ للصراخ، فلا جماهير. وهذه «عقدة» إقطاعية للمناسبة. حب الخطاب وحب الحديث إلى الناس من فوق. وإن كان الأسعد مهدّداً فعلاً كما قال، يجب أن تنصب له شاشة عملاقة ليخاطب منها الجماهير، الرمزيّة بطبيعة الحال. شيئاً فشيئاً سيقلع الأسعد عن العادات الإقطاعيّة. أمس، ألقى وردة. وقد يأتي في المرة المقبلة إلى السفارة، ليتظاهر شخصيّاً، فيقف بين مناصريه، الرمزيين، كي يرفعوا الأعلام، ويحملوا لافتات، لسنا متأكدين من أنهم يعرفون فحواها. لقد وقع الصحافيون في الفخ. لم يتوقعوا إلا أن يكون الحشد رمزيّاً، ولكنهم ذهبوا. وبعض المحطات التلفزيونيّة بالغت في تقدير العدد كثيراً، فقالت «العشرات»، أو إن المتظاهرين كانوا خمسين مثلاً. بيد أن هذا كله يبدو طريفاً، لا لشدة سلميته وحسب، بل لأن المعنى الأول أتى ليرمي الوردة. ومن المتوقع، في الأيام القليلة الآتية، أن يعقد مؤتمراً صحافياً، كما درجت العادة. وحينها قد نفهم، لماذا لم يغنّ أزنافور.

في ذروة الحشد وصل عدد المعتصمين الى ثلاثين (هيثم الموسوي)

الحديث عن «القرارات السرية» هو حديث يحاول إضفاء بعد حقيقي لقرارات غير موجودة (أ ف ب)

مؤتمر القرارات «غير السرية»

«تمخّض الجبل فولد فأراً. على الأقل، هذا ما تبدو عليه مقررات مؤتمر أصدقاء سوريا في الدوحة. كلام عالي النبرة يوحي بتغييرات استراتيجية، لن تجد، على الأرجح، أي ترجمة لها على أرض الواقع. لعله نقص في المعلومات أو قصور في الاستقراء

يحيى دبوق

مؤتمر «أصدقاء سوريا» في الدوحة كان مخيباً لآمال المعارضة السورية، ولمعظم المشاركين فيه. أكد المؤتمر أن ليس في جعبة «الأصدقاء» استراتيجيا بديلة، من شأنها أن تحلّ مكان الاستراتيجيا المتبعة حتى الآن، التي ثبت فشلها في إسقاط النظام السوري. كل التصريحات والمواقف التي قيلت في المؤتمر وخلاله وفي أعقابه، ومن بينها «القرارات السرية»، لا تغير في النتيجة.

أسباب الفشل الذي أقرّ به المؤتمرون، وإن بصورة غير مباشرة، مرده فشل واضعي الاستراتيجيات في فهم الواقع السوري، وتواضع القدرة لدى المنفذين، وصمود الرئيس السوري بشار الأسد، الذي لم يكن متوقعاً ابتداءً.

مؤتمر الدوحة، كما هي حال ردود الفعل الإقليمية والدولية على انطلاقة انتصار النظام في سوريا، وأكثرها مواقف وتصريحات ووعود وتهديدات، لا يمكن أن تؤثر سلباً أو إيجاباً على ما يجري في الميدان، ما لم تتحول إلى أفعال، وهو ما لا يبدو حاصلاً، وإن حصل فبتواضع شديد، لا يفضي إلى تغيير دراماتيكي.

مع ذلك، لا تعني التغييرات والانتصارات الميدانية التي حققها الجيش السوري، بأنه بات قادراً على الحسم العسكري قريباً، رغم أن الحسم وضع فعلياً على سكة التنفيذ، كذلك فإن المعارضة المسلحة ومَن وراءها، ما زالوا متسمرين في مواقفهم السابقة، رفضاً للحلول التسووية، رغم إدراكهم أن المتغيرات الميدانية قد تجاوزت بالفعل مواقفهم.

الواضح أن الوضع الميداني في سوريا، وضرورة تغييره، كان الحاضر الوحيد في طاولة المؤتمرين في الدوحة. الدول العربية، كما يتضح، خيرت المجتمعين بين أمرين اثنين: إما الدفع باتجاه تغيير الوضع القائم، عبر التدخل العسكري المباشر، أو تزويد المعارضة بوسائل قتالية فاعلة تقلب ميزان القوى، أو الاكتفاء بانتظار إعلان النظام انتصاره، مع ما في ذلك من تداعيات سلبية استراتيجية، تتجاوز سوريا باتجاه المنطقة وما ورائها. مع ذلك، لم يُفضِ المؤتمر إلى قرار بالتدخل العسكري، ولَم يُفضِ إلى تسليح فاعل للمعارضة، أقله كما تريدها المعارضة وعدد من الدول العربية، رغم كل ما قيل في هذا المجال.

كذلك الواضح أن الموقف الأميركي، وهو الأهم والأكثر دلالة في المحور المعادي للنظام في سوريا، يتجه في المرحلة الحالية والمقبلة، إلى محاولة التموضع دفاعياً، عبر تأمين السبل الكفيلة بلجم انتصارات الأسد، والحد من توقعاته، تمكيناً للتسوية السياسية من الانطلاق، بعد أن تعذرت أخيراً.

> **الواضح أن الموقف الأميركي يتجه في المرحلة الحالية والمقبلة إلى محاولة التموضع دفاعياً**

وزير الخارجية الأميركي، جون كيري، أكد من جديد أن الاستراتيجية المتبعة حتى الآن، تلتزم الامتناع عن التدخل المباشر في سوريا، ولم تطرأ عليها تغييرات تذكر. كان لافتاً جداً تأكيده أن المساعدة المرتقبة للمسلحين تهدف فقط إلى وضع حد لانعدام التوازن على الأرض مع النظام.

إلا أن السؤال هو عن السبل الكفيلة بتحقيق ذلك، رغم أنّ من الصعب تحقيق ذلك، بلا تدخل عسكري، ولا تسليح فاعل.

في كل الأحوال، توجد ثلاث ملاحظات في سياق مؤتمر الدوحة:

أولاً: حاول المؤتمرون تصوير الوضع

«أصدقاء سوريا»: تسليح ضد حزب الله

تسليح «الجيش السوري الحر» لتغيير المعادلة على الارض ومن ثم الذهاب إلى مؤتمر «جنيف 2»، خطوة تبدو «الرصاصة الأخيرة» لإنجاح المسار السياسي، رغم تحذير روسيا من أن «الرهان على الميدان ومن ثم الذهاب إلى المؤتمر سيكون كارثة بالنسبة إلى الجهود الدبلوماسية».

خلاصة استند اليها وزراء الخارجية المشاركون في اجتماع «أصدقاء سوريا» في الدوحة أول من أمس للتوصل إلى اتفاق على إجراءات عاجلة وعملية لدعم المعارضة السورية لـ«تغيير ميزان القوة على الأرض»، داعين إلى «انسحاب حزب الله ومقاتلين من إيران والعراق من سوريا فوراً».

وبحسب البيان الختامي للاجتماع، فإن كل دولة سيكون لها أن «تقدم على طريقتها المواد والمعدات اللازمة للمعارضة السورية، ويقوم كل بلد بتقديم هذه المساعدات بطريقته الخاصة من أجل صدّ الهجوم الوحشي الذي يقوم به النظام»، وتقدم كل المساعدات العسكرية عن طريق قيادة أركان «الجيش السوري الحر».

وعبّر وزراء الخارجية عن قلقهم من «الهجوم العسكري الذي شنّه بشار الأسد وإيران وحزب الله ومقاتلون من العراق على الشعب السوري في محاولة لتغيير الأوضاع الميدانية»، وعن القلق من تنامي الطائفية في الأزمة السورية.

وأوضح رئيس الوزراء وزير الخارجية القطري حمد بن جاسم آل ثاني أن الاجتماع كان بنّاءً «وتم خلاله اتخاذ الكثير من القرارات، منها السرية الخاصة، ومنها ما تم الاعلان عنه، مثل أهمية تحقيق توازن عسكري على الأرض وتزويد المعارضة السورية بكل ما يساعد على ذلك». وأضاف بن جاسم خلال مؤتمر صحافي مشترك مع وزير الخارجية الاميركي جون كيري، عقب اختتام المؤتمر، « لقد خرجنا بنقلة نوعية خلال المؤتمر بكيفية التعامل مع الازمة» في سوريا. ولفت إلى أن «هناك دولاً مستعدة لتقديم أشياء سرية لا أستطيع الكشف عنها لدعم الثوار في سوريا، وهناك وجهات نظر مختلفة، فبعض الدول من أصدقاء سوريا تحتاج إلى عرض ما ناقشناه على برلماناتها». وقال إن «الدول أغلبها متفقة، ما عدا دولتين، على كيفية تقديم الدعم العملي للثوار من خلال المجلس العسكري»، فيما الدولتان الباقيتان تدعمان بسبل أخرى.

كذلك ذكر الوزير القطري، معلقاً على سؤال حول الجهة التي سيتم إرسال الاسلحة اليها في سوريا، أنه «إذا قمنا بإرسال أي شيء فسنرسله إلى رئيس أركان الجيش الحر اللواء سليم إدريس، وعندما نوفر هذا النوع من الدعم (العسكري) نوفره لـ(لائتلاف) المعارض».

وأكد «أن المجتمع الدولي مقصر ومتأخر في حل الازمة السورية، ولكن نأمل أن تكون هناك صحوة، خاصة بعد تأكيد ثلاث دول استخدام الكيميائي في سوريا»، مشيراً إلى أن «البند الوحيد الذي يجب أن يناقش في (جنيف2) هو نقل السلطة» إلى «حكومة انتقالية كاملة الصلاحية لا يكون لبشار الأسد أي دور فيها». وقال حمد، رداً على سؤال، إن «علاقتنا مع إيران جيدة وهي علاقات مستمرة رغم الضغوط ونحن نختلف معهم في موضوع سوريا».

من جهته، أكد كيري أن «الوضع في سوريا غير مقبول بكافة المعايير، والاطار لحل سياسي موجود وقائم، والجميع مقتنع بذلك»، مضيفاً أن «استمرار الصراع سيزيد من الشرخ الطائفي والمذهبي». ولفت كيري إلى أن «نظام (الرئيس بشار) الاسد اختار القوة العسكرية والتصعيد مع حلفائه، حتى بعد لقائنا مع وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، وحتى قبل بدء الحديث عن موضوع رحيل الاسد الذي أجّلناه». وقال إنه «بسبب التصعيد واستخدام الايرانيين وحزب الله، توصلنا إلى أنه لا خيار أمامنا الا من خلال تقديم مساعدة أكبر بشكل أو بآخر للمعارضة السورية، وكل دولة تتخذ قرارها بنفسها، لكن مع التزام الجميع بمساعدة أكثر للمعارضة السورية، والتزمنا بضرورة التوصل إلى (جنيف 2)». وقال إنه «باتت هناك أطراف خارجية تدخل في الميدان داخل سوريا.. ونحن لم نقم بذلك، وقطر لم تقم بذلك أيضاً، إذ بات هناك تدويل عسكري للأزمة من قبل نظام الاسد». ولفت كيري إلى أن «65% من الشعب السوري هم من السنّة، فيما يشكل العلويون حوالى 11 أو 13% وحكموا الدولة مدة 40 سنة بقبضة من حديد، كما أن هناك الأقليات مثل الدروز والمسيحيين والإسماعيليين وغيرهم (...) ونحن نريد تمثيل جميع الناس (في الحكم) ويجب أن تكون هناك كافة الاقليات محمية، ولا يجب السماح بأي شكل من الاشكال بتحويل هذه الازمة إلى صراع مذهبي».

> **حمد: علاقتنا مع إيران جيدة وهي علاقات مستمرة رغم الضغوط**

أما وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس فقال من جهته إن «حزب الله يلعب دوراً سلبياً للغاية، وخصوصاً في الهجوم على القصير»، مشيراً إلى أن بلاده سلمت المعارضة السورية علاجات مضادة لغاز السارين، موضحاً قدرتها على حماية ألف شخص.

إلى ذلك، وصل إلى مطار القاهرة الدولي وفد من الاستخبارات التركية، على متن طائرة خاصة، في زيارة لمصر تستغرق عدة ساعات يلتقي خلالها عدداً من المسؤولين لبحث التطورات الأخيرة في المنطقة، وتبادل المعلومات، إلى جانب بحث الأزمة السورية وتوفير سبل الدعم اللازم للمعارضة.

(الأخبار، أ ف ب)

على حدود دول معادية للنظام في سوريا. الحديث عن فقدان السلاح لدى المسلحين ليس إلا محاولة لحرف الأنظار عن المشكلة الحقيقية لدى المحور المعادي لسوريا، وهو وجود انهيار ميداني ومعنوي ونفسي في أوساط المسلحين، ولا يمكن السلاح أو غيره أن يعالجها.

ثانياً: الحديث عن «القرارات السرية»، هو حديث يحاول إضفاء بعد حقيقي لقرارات غير موجودة وغير مقدور عليها. التفوه بعبارة «القرارات السرية» هو إقرار غير مباشر بفقدان القدرة على إنتاج قرارات فعلية، تحول دون تردي أوضاع المسحلين ميدانياً، علماً بأن كل ما يمكن فعله، من قبل العرب والغرب، وما دون التدخل العسكري المباشر، قد حصل بالفعل خلال العامين الماضيين.

ثالثاً: برز في مؤتمر الدوحة، وهو الأهم، طرحان غير متوافقين بالمطلق. يقف وراء الأول دول خليجية، وفي مقدمتها قطر، وتتمسك حتى الآن، رغم كل التغييرات الميدانية في سوريا، بإسقاط النظام وتسليم السلطة للمعارضة. أما الطرح الثاني، فتقف خلفه الولايات المتحدة وأتباعها من الغرب، التي ترى في المؤتمر، على مستوى الخلفيات والأهداف، فضلاً عن القرارات، محطة تهدف إلى إحداث تحول في موازين القوى الميدانية، تأمل أن تسمح لها بالذهاب إلى تسوية سياسية، لا أكثر ولا أقل.

أما سقوط الأسد والاستراتيجيا القديمة المفعلة ضده، فخرجت فعلياً من الخطاب الأميركي، رغم أن ترددات منها، ما زالت قائمة.

على أي حال، الجهد الغربي والأميركي والعربي الخليجي، سينصبّ حالياً على منع سقوط مدينة حلب وريفها؛ إذ يخشى هذا المحور تداعيات سقوط المدنية وتأثيره الفاعل على مجمل المعركة الدائرة في سوريا، وعلى نتائجها النهائية. مرحلة ما بعد حلب قد تنهي الرهانات على أي مستجد من شأنه أن يعدل من التوازنات وقوة الموقف السياسي على طاولة المفاوضات، هذا إن كان ثمة داع للمفاوضات في حينه.

الميداني وتراجع المعارضة، وكأنها حالة متأتية فقط عن فقدان السلاح، النوعي أو غير النوعي، وهي محاولة تحرف الواقع عن موضعه. مجريات المعركة الأخيرة في مدينة القصير، ومخلفات المسلحين فيها، تؤكد أن المدينة كانت تحوي مخازن مختلفة ومتنوعة من السلاح، يكفي المسلحين للقتال شهرين أو ثلاثة أشهر، مع حصار محكم. هذا في مدينة القصير، فكيف بالمناطق الأخرى المفتوحة

الكلمة للميدان

«جنيف 2» ينتظر رمضان حلب

إيلي حنا

عام على «جنيف 1» وعام على سيطرة المعارضة على أجزاء كبيرة من حلب.

الأول تحوّل إلى رقمه الثاني عبر ضابط إيقاع روسي، فيما حلب يعود عزف إيقاعها للجيش السوري.

منذ سنتين، والكلمة في سوريا للميدان. المبادرات الداخلية والخارجية ظلّت على الهامش. مرّت سنة على «جنيف 1»، وقد تمرّ سنة أخرى على «جنيف 2». لا جديد سوى أنّ اللاعبين الكبيرين، روسيا وأميركا، قرّرا الجلوس على طاولة واحدة لحلّ الأزمة. في وقت، لا شيء يدفع اليوم واشنطن وحلفاءها لمشاركة دمشق غرفة واحدة. الحكومة السورية تعتبر نفسها في موقع المنتصر. خطّ الميدان البياني في ارتفاع مستمر، وصل في القصير إلى أعلى نقطة ويُعمل على رفعه في حلب وريف العاصمة.

لماذا سيقدم بشار الأسد تنازلات، ولمن؟ خريطة سوريا أمامه لا تدلّ على منطقة مهمة جديدة سقطت في أيدي المسلحين منذ أشهر.

بدورها، المعارضة الخارجية لن تذهب لتقول خسرنا، وتفاوض على بضعة مقاعد في «حكومة انتقالية».

هو الميدان. برك دماء من درعا إلى الحدود التركية.

لم يعد حديث الغرب المتكرّر عن التفكير بتسليح المعارضة يُصرف داخلياً وخارجياً. التسليح مستمر منذ أشهر طويلة، منذ ما قبل صفقة الأسلحة الكرواتية الشهيرة.

أجهزة استخبارات عربية وغربية تموّل و«تذخّر» وتدرّب من الأردن إلى تركيا. وما تهديد الوزراء جون كيري وألكسندر هيغ ولوران فابيوس بإمكانية تسليح المعارضة سوى للتسجيل الإعلامي.

سوريا اليوم في لعبة مكشوفة. آلاف الكيلومترات المربعة ينتشر فيها «جيشان». الكلمة لهما حتى إشعار آخر.

«أصدقاء سوريا» يقولون «إعادة التوازن أولاً»، ما يعني مزيداً من الأسلحة من حيث الكمية والنوعية _ «مزيداً» وليس البدء بإرسالها _ إلى حلب التي التفتت إليها باريس قبل الجيش الحر. فابيوس، الضابط الميداني الجديد، قال: «يجب وقف تقدم الجيش السوري باتجاه حلب. ذلك قد يؤدي إلى مقاطعة المعارضة لمؤتمر جنيف 2»، ليعود الرجل ويستقبل وفداً من مجلس «محافظة حلب المحررة» ليسمع احتياجاته وماذا تستطيع بلاده أن تقدّمه له.

حلب التي أعلنت فيها منذ حوالى سنة بدء معركة «بشائر رمضان»، تتّجه نحو «رمضان» آخر. قد «يفطر» سوريون في منازلهم التي غادروها العام الفائت.

حلب أخرى قيد التشكّل، يتقدّم الجيش في محاور ويقطع طرق الإمداد تمهيداً لعزل المسلحين في

> **آلاف الكيلومترات المربعة ينتشر فيها «جيشان»، الكلمة لهما حتى إشعار آخر**

قطاعات أصغر لتسهيل ضربهم.

ويسعى بعد ترجيح كفته فيها إلى تثبيت السيطرة على الأحياء الآمنة والمناطق التي طهرها من المسلحين في الجنوب الغربي من المدينة. وضمن استراتيجيته تأمين طريق حلب _ أعزاز لكسر الحصار عن بلدتي نبل والزهراء، ومن ثم السيطرة الكاملة على الجهة الغربية من الطريق والانطلاق منها إلى تأمين الجهة الشرقية، وصولاً إلى مطار منغ، لكي تصبح معركة عندان الخطوة الأخيرة في تأمين ريف شمال غرب حلب بالكامل.

كذلك يسعى إلى تأمين الطرق المؤدية إلى مطار حلب الدولي وإلى السفيرة _ خناصر، وفي أولوياته الأخرى السيطرة على طريق حلب _ المسلمية حتى السجن المركزي، مع إكمال خطته لإحكام الطوق حول حلب والأحياء التي تنتشر فيها الجماعات المسلحة، وقطع طرق إمدادها نهائياً تمهيداً لتطهيرها.

إذاً، استعصاء الحلّ السياسي ماثل للعيان. والصورة أمام «الائتلاف» المعارض واضحة. لا يوارب أعضاؤه كما جرت العادة. من تحدث منهم مع «الأخبار» لم يقل «هي ثورة حتى النصر»، أو «الجيش الحر متماسك ويتقدم على كل الجبهات».

خالد الناصر، عضو الهيئة السياسية، يرى أنّ «أي مؤتمر تفاوضي يحدّد شكله حسب موازين القوى على الأرض بين المتحاربين. ومَن ظروفه أفضل يفرض شروطه».

ويعتبر أنّ «الثورة تهمّها الإمكانات الجديدة التي يقدمها أصدقاء سوريا لتحسين وضعها القتالي».

وعن السلاح، يلفت إلى أنّه «في شي حقيقي وصل، لكنّه غير كافٍ، الغرب يرسل الأسلحة بالقطّارة حسب مخطّطه الآني».

عضو آخر في الائتلاف، يرى أنّ «الأشهر المقبلة تحمل تطورات مهمة كون الأمور اليوم تخضع لقواعد الاشتباك». ويؤكد أنّ الغرب يريد فعلاً «إعادة التوازن فقط»، لكن «لنا أصدقاء قريبون منّا... يدعموننا بهدف إسقاط النظام، لذا علينا الاستفادة من الموازين الدولية والإقليمية بالحدود القصوى الممكنة لضمان نجاح الثورة».

«هيئة التنسيق» المعارضة، بدورها، يتراجع وهج خطابها اليوم. «جنيف 2» على الرفّ. هذه الحركة، ومعارضة الداخل، لا تملك ما تغيّره اليوم. الحلّ السياسي تراجع، وأيام التظاهرات السلمية ولّت أيضاً.

عضو المكتب التنفيذي في الهيئة، أحمد العسراوي، يرى في حديثه مع «الأخبار» أنّ المنطقة «لم تعد قابلة لحلّ غير سياسي، لأن أي حل آخر يعني استمرار التدمير، وهذا ما يعنيه بإعادة التوازن». وبرأيه، بعد فترة قد تنقلب قصة التوازن لدى النظام وحلفائه، ما يعني دورة جديدة من الدمار والقتل. «طرفا التشدّد لم يقبلا الجلوس على طاولة جنيف 2»، يضيف.

طهران لواشنطن: الحوار بدلا من السلاح

«يرسلون أسلحة الى إرهابيين يأكلون لحوم البشر». عبارة تختصر موقف إيران من مؤتمر الدوحة أول من أمس، والذي أرفق بدعوة إلى الولايات المتحدة لتشجيع السوريين على الحوار لا على التقاتل

انتقدت طهران أمس، على لسان عدد من المسؤولين الايرانيين، قرار الدول الغربية والعربية تسليح مقاتلي المعارضة في سوريا لمحاربة نظام الرئيس بشار الأسد، ودعت واشنطن الى «وقف دعمها للارهاب والقتل وتدمير البنى التحتية في سوريا»، فيما زار وفد سوري هو عبارة عن لجنة متابعة الحوار السوري السوري طهران خلال اليومين الماضيين حيث التقوا مسؤولي الخارجية الإيرانية، يتقدمهم الوزير علي أكبر صالحي ومساعده للشؤون العربية والافريقية حسين أمير عبد اللهيان.

ويتشكل الوفد من رموز أحزاب المعارضة السورية الوطنية، وبينهم فاتح الجاموس وعادل نعيسة وطارق الأحمد والنائبة ماريا سعادة والنائب حسين راغب وفيصل عزوز، ناقشوا بالتفصيل كيفية استمرار عمل لجنة المتابعة وتفعيلها من خلال اتصالات إقليمية ودولية.

وقال عبد اللهيان إن «الذين يدعمون إرسال أسلحة إلى سوريا مسؤولون عن قتل الأبرياء وزعزعة استقرار المنطقة». وانتقد عبد اللهيان الولايات المتحدة لدورها في مؤتمر الدوحة، قائلاً «بدلاً من إرسال أسلحة الى سوريا على واشنطن أن تدعم وقف العنف والحوار الوطني ليقرر السوريون مستقبلهم».

واشار عبد اللهيان، في حوار أجراه معه مراسل وكالة أنباء فارس، الى مؤتمر «أصدقاء سوريا» الذي انعقد في الدوحة أول من أمس، منتقداً أميركا وبريطانيا اللتين قال إنهما «ارتكبتا أخطاءً استراتيجية عديدة في المنطقة ومنها سوريا». وأكد أن سوريا اجتازت الأزمة الأمنية بصورة جيدة «ولم يتبق من الارهابيين والجماعات المسلحة سوى أعداد ضئيلة في هذا البلد، والذين يجري تضييق الخناق عليهم، إلا أن بعض الأطراف تقوم بالتشجيع مرة أخرى على إرسال الأسلحة والذخائر الى سوريا للدفع بالعمليات الإرهابية من أجل تحقيق أهدافها الخاصة».

واعتبر التوجهات الغربية والأميركية الأخيرة حول ضرورة اعتماد آليات سياسية لحل الأزمة السورية متأخرة لكنها تكتسب الأهمية، مشدداً على «ضرورة أن تتخلى أميركا عن اتخاذ مواقف متناقضة إزاء التطورات في المنطقة ومنها سوريا، وألا تستمر في ارتكاب الاخطاء المتمثلة في دعم الارهاب وقتل الأبرياء وتدمير البنى التحتية في هذا البلد».

وأضاف «ينبغي على أميركا أن تدعم وقف العنف وتشجع على الحوار الوطني في سوريا بدلاً من إرسال الاسلحة لكي يستطيع الشعب السوري تقرير مصيره بنفسه»، مؤكداً في الوقت نفسه موقف طهران الداعم للشعب السوري «الذي صنع المفاخر في سيره على نهج المقاومة».

وكان صالحي قد أكد أن إيران «لن تسمح ابداً _ كما تبين حتى الآن _ بفرض حل سياسي على الشعب السوري من الخارج». كذلك انتقد صالحي قرار إرسال أسلحة الى سوريا بالقول «إني مدهوش لأن الغرب الذي يتحدث دائماً عن حقوق الإنسان يرسل أسلحة الى إرهابيين يأكلون لحوم البشر».

وقال صالحي، خلال مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره اللبناني عدنان منصور أول من أمس، حول احتمال مشاركة إيران في مؤتمر جنيف 2: «إلى حد الآن لم يتخذ قرار نهائي حول عقد مؤتمر جنيف 2، ولم يحصل اتفاق نهائي

بشأن عقد المؤتمر، ولسنا مطمئنين إلى أن هذا المؤتمر سيعقد أو لا». وأشار الى تصريحات المسؤولين في الدول التي تتمتع بحق النقض (الفيتو) حول أهمية مشاركة إيران في مؤتمر جنيف، مؤكداً أن ذلك يعبّر عن أهمية الجمهورية الإسلامية الإيرانية ودورها في المنطقة، وموضحاً أنه إذا عقد مثل هذا المؤتمر فإن إيران ستشارك فيه بالتأكيد، ولكنها لن تسمح بفرض حل خارجي على الشعب السوري.

وتابع الوزير الإيراني أنه «مضى أكثر من عامين على الأزمة السورية، وشنّوا حرباً عالمية على سوريا للنيل من الشعب السوري، لكن لأن الشعب يقف مع الجيش والحكومة، فإن النظام في سوريا لا يزال يقوى إلى حد الآن منذ أكثر من عامين، وحالياً فإن التفوق لمصلحة الحكومة والشعب السوريين».

بدوره، دان أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الايراني، سعيد جليلي، قرار إرسال السلاح الى المعارضة السورية من قبل عدد محدود من الدول. وقال إن هذا الإجراء من مصاديق تهديد الأمن العالمي وسيتبعه بالتأكيد ردّ فعل المجتمع الدولي ويؤدي الى فضح هذه الدول».

(الأخبار)

الأسعار «تحرق» زيادة الرواتب

مرسوم زيادة الرواتب والأجور في سوريا كان كفيلاً بإزاحة ملف أسعار صرف الدولار عن واجهة الاهتمام. لكن ذلك لم يدم طويلاً، حيث تصدّر خبر رفع سعر ليتر المازوت هموم السوريين

دمشق ـ **نديم محمد**

في الوقت الذي كانت فيه عيون السوريين تراقب بقلق مؤشر أسعار صرف الدولار أمام الليرة، والمحاولات الحكومية المستميتة لتعديله انخفاضاً، جنح اهتمامهم بحذر نحو مرسوم زيادة الرواتب والأجور للعسكريين والعاملين في الدولة مطلع الشهر المقبل. الحذر جاء من خلال تجاربهم السابقة مع كل الزيادات الماضية التي سرعان ما كان يمتصها التجار برفع الأسعار.

الزيادة «المعنوية»، كما وصفها السوريون، لن تؤثر على واقعهم المعيشي بشيء. لكنها تحسب لمصلحة الحكومة في ظل الحرب التي تشهدها البلاد، «فهل رأيتم دولة تتعرض للحصار وتحارب من قبل غالبية دول العالم اقتصادياً وسياساً وتقوم بزيادة للرواتب». هذا هو الانتصار الفعلي وفق إحدى الصفحات «المؤيدة». فيما كانت مثار «سخرية» الصفحات المعارضة التي ورد في أحد منشوراتها «نطالب بندر وحمد وأردوغان أن يزيدوا رواتبنا أسوة بأتباع النظام الذين زادت رواتبهم بمعدل 25 بالمئة، مع أن الدولار والأساسيات ارتفعت بنسبة 300 بالمئة، لذلك فإن الشبيحة عملياً لم يستفيدوا من الزيادة».

زيادة الرواتب، التي جاءت وفق المرسوم بنسبة 40 بالمئة على العشرة آلاف ليرة الأولى من الراتب و20 بالمئة على الثانية و10 بالمئة على الثالثة، لتحدد نسبة 5 بالمئة لكل ما يزيد على ذلك، ستكون كما ترى وزيرة الاقتصاد السابقة، لمياء عاصي، في تصريح لـ«الأخبار»، عبئاً جديداً «يدخل البلاد في دوامة رفع الأسعار والتضخم» إن لم تكن ناتجة من زيادة حقيقية في إيرادات الدولة. ورأت أنّ هذا الموضوع لا بد من أن يأخذ في الاعتبار توافر الإيرادات الكافية والحقيقية ومعالجة أوضاع غير الموظفين.

وبحسب عاصي، إن زيادة الرواتب، التي رفعت لأصحاب المعاشات التقاعدية بنسبة 25 بالمئة على العشرة آلاف الأولى من الراتب و20 بالمئة على الثانية وحددت 10 بالمئة لما فوق ذلك، في هذا التوقيت، تعود أساساً إلى الانخفاض الكبير لقيمة الليرة أمام باقي العملات، وتآكل قوتها الشرائية، مبيّنةً أن ما تشهده الأسواق ليس ارتفاع أسعار، بل انخفاض في سعر الليرة، بدليل أن الذهب الذي ينخفض عالمياً، يرتفع في الأسواق السورية.

ولأن توقف انخفاض قيمة العملة السورية مرتبط بالوضع السياسي والأمني على الأرض، والإجراءات النقدية التي سيتخذها المصرف المركزي، وعودة دورة الإنتاج، كما توضح عاصي، فإن أي إجراء حكومي على ما يبدو لن ينجح في تحقيق أي تحسن ملموس إلا إن شمل جميع الصعد السياسية والاقتصادية والأمنية، التي تشكل عناصر الأزمة في سوريا، ولذلك فشلت الحكومة في تحقيق أي تقدم ملموس على الصعيد الاقتصادي، رغم كل ما قامت به لضبط الأسعار وتثبيت سعر صرف الدولار.

ولحين عودة دورة الإنتاج إلى العمل بوتيرة منتظمة لتغطية الموازنة العامة للدولة فإن زيادة الرواتب، بحسب محلل اقتصادي فضّل عدم الكشف عن اسمه، قد تكون «انتحاراً اقتصادياً»، محذراً، في حديثه مع «الأخبار»، من تأمين الزيادة من طريق التمويل بالعجز، أي الاستدانة من مصرف سوريا المركزي، لما لهذا الإجراء من آثار تضخمية كبيرة وفلتان بالأسعار.

أما إن كانت الزيادة مؤمنة من خلال الفوائض التي تحققت من الوفورات النقدية الناتجة من رفع الدعم النصفي عن بعض المواد، وبالأخص المحروقات فهذا، بحسب المحلل الاقتصادي، يطرح سؤالاً عن «عدالة» إعادة توزيع هذا الوفر، عبر زيادة الرواتب التي لا تصل إلى غير العاملين في الدولة.

وبالعودة إلى انهماك الموظفين في سوريا بحساب الزيادة، كل حسب راتبه، المعلنة في المرسوم، فقد حمل معه هموماً كثيراً من خلال مقارنة نسب ارتفاع الأسعار مع نسبة الزيادة، ليأتي خبر رفع سعر ليتر المازوت من 35 إلى 60 ليرة، ويضعهم أمام واقع محبط أشعل غضبهم وتخوفهم مما هو قادم من لهيب إضافي للأسعار.

القادم بحسب غالبية السوريين هو ارتفاع غير محدود في الأسعار، التي عادة ما تسبق أنباء زيادة الرواتب في الصعود، «فما بالك والحكومة

الزيادة «المعنوية» لن تؤثر على واقع السوريين المعيشي بشيء (أ ف ب)

عودة موجة الانتحاريين... وعمليات نوعية في غوطـ

عادت موجة الانتحاريين لتضرب دمشق، في وقت واصل فيه الجيش السوري عملياته في ريف دمشق وغوطتها الشرقية.

وفجّر ثلاثة انتحاريين أنفسهم أثناء محاولتهم دخول مبنى شرطة قسم ركن الدين، حيث اشتبك معهم عناصر القسم وتصدوا لهم، بحسب ما ذكر بيان لوزارة الداخلية. كما ذكر البيان أن ثلاثة انتحاريين آخرين حاولوا الدخول إلى فرع الأمن الجنائي بدمشق لتفجير أنفسهم، حيث تصدى لهم عناصر الفرع واشتبكوا معهم وتمكنوا من قتلهم وتفجير الأحزمة الناسفة التي يحملونها، قبل وصولهم إلى المبنى.

وأضافت الوزارة إن الحصيلة الأولية لهذه التفجيرات بلغت خمسة شهداء وتسعة جرحى من المدنيين والعسكريين، كما أدت إلى أضرار كبيرة في الممتلكات العامة والخاصة.

كذلك قتل ثلاثة مواطنين، بينهم طفل في الثالثة من عمره، جراء تفجير سيارة مفخخة بكميات من المتفجرات في حيّ المزة 86 بدمشق.

كذلك سقط مواطنان اثنان جراء سقوط قذائف هاون أطلقها مسلحون على منطقة العباسيين وجرمانا.

وفي ريف دمشق، نفذت وحدات من الجيش السوري سلسلة عمليات ضد تجمعات المسلحين في مزارع وقرى الغوطة الشرقية وريف دمشق الجنوبي والشمالي. ودمرت خلالها كميات كبيرة من الأسلحة والذخيرة، وأوقعت عدداً من متزعميهم قتلى.

وذكر مصدر مسؤول لوكالة «سانا» أنّ وحدات الجيش أحرزت تقدماً في بلدة دير سلمان بالغوطة الشرقية على أكثر من محور باتجاه بلدة الخامسية والقرية الشامية بعد سلسلة عمليات نوعية نجم عنها تدمير تجمعات من الأسلحة والذخيرة، ومقتل جابر تركية متزعم إحدى المجموعات المسلحة وأحمد النعال.

إلى ذلك، تعرّضت ثلاث حافلات لنقل ركاب لنيران قناصة على طريق حرستا عند مدخل دمشق الشمالي، ما أسفر عن مقتل وإصابة عدد من الأشخاص، بينهم نساء وأطفال.

في موازاة ذلك، انفجرت سيارة مفخخة، أمس، أثناء تفخيخها من قبل «الجيش الحر» في حيّ الشعار في حلب. وأفادت قناة «روسيا اليوم» نقلاً عن مصدر أمني مسؤول، بأنّ الانفجار، الذي وقع قرب مستشفى أدى إلى مقتل عشرات مسلحي المعارضة خلال تجهيزهم للانفجار على أحد حواجز الجيش في محيط الحي.

وذكرت القناة أنّ هذا الحي مسيطر عليه من قبل مسلحي المعارضة منذ سنة وثلاثة أشهر، وبدأ الجيش السوري يوم السبت عملية في محيطه لاقتحامه.

في السياق، استهدف مسلحو

عقاب صقر «أمر باختطاف» لبنانيي أعزاز

مرة جديدة، تظهر بصمات النائب عقاب صقر في الأزمة السورية. بعد «البطانيات والحليب» وما كشفه رئيس المجلس العسكري عبد الجبار العكيدي من «مونة» للنائب على المجلس العسكري السوري الأعلى، كشف أخيراً عن دور صقر في خطف اللبنانيين في أعزاز قبل أكثر من عام. وأقرّ أحد أفراد ما يسمى «لواء عاصفة الشمال»، مازن علي حموش، بأن النائب عقاب صقر هو من أوعز بخطف اللبنانيين القادمين من تركيا إلى حلب أثناء مرورهم في منطقة أعزاز، وهو «أحد المشاركين في تنسيق تمويل وتسليح الإرهابيين في سوريا».

وأوضح حموش، في اعترافات بثّها التلفزيون العربي السوري، أن «صقر أصدر أوامره إلينا من أجل اختطاف حافلة تقل ركاباً لبنانيين بعدما أبلغنا بأنها ستجتاز الحدود التركية إلى حلب عبر منطقة أعزاز، حيث خطفناها ثم أطلقنا النساء في ما بعد وأبقينا على الرجال، وقد وضعهم إبراهيم داديخي بداية في بيت أهله، ثم نقلهم لاحقاً إلى منطقة الكروم الحدودية مع تركيا شمالي أعزاز بحوالى 7 كيلومترات، وبعد ذلك انقطعت أخبارهم عنا».

وأشار حموش إلى أن «المجموعات المسلحة في المنطقة كانت تجتمع مع (النائب عقاب) صقر في مخيمات باب السلامة من أجل تنسيق الحصول على السلاح والذخيرة والأموال، وكانت العملية تتم عبر الاتصالات الهاتفية». وقال حموش «إن داديخي قتل في تركيا متأثراً بطلق ناري أصيب به في محيط مطار منغ، وسمعنا في ما بعد أن الاستخبارات التركية هي التي قتلته من أجل إخفاء أي معلومات عن مكان وجود اللبنانيين المخطوفين في منطقة أعزاز».

(الأخبار)

ترفع سعر ليتر المازوت المرتبط بأجور النقل والعديد من المواد مع قدوم شهر رمضان»، وفق أحد الموظفين الحكوميين. فيما لم يتردد أحد أبرز المسؤولين في الإعلام الرسمي السوري من انتقاد القرار في صفحته على شبكة التواصل الاجتماعي، بقوله: «لا شك أنّ الجميع يقدر حجم الأعباء المالية والتهريب، لكن في هذه الظروف في السوق رفع سعر المازوت خطأ اقتصادي واجتماعي فادح».

الخطأ الاقتصادي الذي ارتكبته الحكومة يحتاج في ما يبدو، بحسب المسؤول الإعلامي البارز، إلى «طبخة اقتصادية» عبر زيادة الرواتب والتذرع بتمويلها من خلال رفع أسعار المحروقات، بدلاً من مكافحة التهرب الضريبي والفساد. الأمر الذي يشير، بحسب دبار (موظف حكومي) إلى أنّ الزيادة، ستكون مبرراً جاهزاً لدى التجار «العديمي الضمير» لرفع الأسعار، معتبراً أنه كان من الأجدى على الحكومة التوجه نحو الرقابة على الأسواق وضبط الأسعار بدلاً من رفع الأجور لمصلحة إسقاط الدعم واستمرار فوضى الأسواق.

وبعكس الآراء التي تجد ضرورة في استمرار الدعم الحكومي لمادة المازوت، المرتبطة بأكثر من 300 مادة سيرتفع سعرها، بالتزامن، وتحديداً في مجال الإنتاج الزراعي، تؤكد الوزيرة عاصي أنها مع رفع الدعم، لأنه يشكل عبئاً على كاهل الموازنة العامة ويشوّه الأسعار بنحو كبير، ويؤدي إلى التهريب، وذلك لمصلحة توجيه الدعم إلى شرائح الأسر الفقيرة والمحتاجة فعلاً عبر بطاقات ذكية، مشيرةً إلى أنها كانت من المعارضين لتخفيض سعر المازوت في حكومة عادل سفر عقب اندلاع الأزمة.

وتبين عاصي، بعد أن ترفض الإفصاح عن رأيها بأداء الفريق الاقتصادي الحالي، أن الواقع الاقتصادي السوري اليوم غاية في الصعوبة، ويواجه عدداً هائلاً من التحديات، في ظل فرص إيجابية قليلة جداً، الأمر الذي سينعكس على حياة المواطنين السوريين لفترة ليست بالقصيرة. لكن ذلك لا يعني أن لا يُعمَل على معالجة المواضيع الاقتصادية بشكل استباقي للحصول على نتائج أفضل، وخصوصاً أن الحكومة من المفروض، بحسب رأيها، أنها تتوقع ما سيحصل في ظل ظروف الأزمة، وتستطيع العمل على حلول وخطط بديلة.

بوابة الخروج من أزمة ارتفاع سعر صرف الدولار وتوفير المواد الأساسية في الأسواق يكون بحسب الوزيرة السابقة من خلال قيام الحكومة بعقد اتفاقيات تبادل السلع بالعملات الوطنية أو ما يسمى بالـ«Swap Fund»، وهي صناديق موجودة بين الكثير من الدول ومهمتها الأساسية خفض الحاجة للدولار، لافتة إلى أنّ وجود خط ائتماني مع إيران، خطوة جيدة وفي الاتجاه الصحيح، لكنها غير كافية، حيث يجب أن تدعم باتفاقيات مماثلة مع دول صديقة أخرى، وهو ما يجب أن تقوم به الحكومة الآن.

وما ستقوم به الحكومة السورية الآن حسب تأكيد وزير المالية إسماعيل إسماعيل في تصريحاته، بعد صدور المرسوم، هو مراقبة الأسواق وضبط الأسعار وعدم السماح لأي زيادات في الأسعار، ولا سيما أن الواقع الفعلي خلال الأيام الماضية التي تسرب فيها خبر صدور الزيادة والارتفاع الدراماتيكي في أسعار غالبية المواد والخضر والفواكه يؤكد أنها، أي الزيادة، «ستحرق» قبل وصولها إلى جيوب السوريين، فهل يكون لتأكيدات وإجراءات الحكومة، بعد صدور الزيادة، أي أثر على الأرض؟

في سياق آخر، أصدر رئيس مجلس الوزراء، وائل الحلقي، قرارات تقضي بصرف 320 عاملاً من مختلف الوزارات والجهات العامة، وذلك في إطار الإجراءات التي تتخذها الحكومة لمحاربة الفساد المالي والإداري.

> وجود خط ائتماني مع إيران خطوة جيدة لكنها غير كافية

ة دمشق

> بدأ الجيش السوري عملياته لاقتحام حي الشعار في حلب

المعارضة، أمس، قافلة لنقل المواد الغذائية والطبية كانت متجهة إلى سجن حلب المركزي، ما أسفر عن وقوع إصابات بليغة في صفوف متطوعي الهلال الأحمر السوري وسائقي القافلة.

وضمت القافلة لجنة قضائية للنظر في أوضاع السجناء المنتهية أحكامهم والمشمولين بالعفو ولجنة طبية مع معدات طبية لازمة لتقديم الرعاية الصحية للسجناء، إضافة إلى مواد غذائية وهي عبارة عن مواد مطبوخة لخمسة آلاف شخص وخبز وأدوية.

وفي حلب أيضاً، أفاد مصدر أمني وكالة «سانا» بأنّ وحدات من الجيش تصدّت لمحاولة مجموعات الاعتداء على مطار منغ، وأوقعت معظم أفرادها بين قتلى ومصابين، كما دمّرت عدداً من مراكزهم في قرى العلقمية، ومنغ، والزراعة الواقعة في محيط المطار.

وأضاف المصدر إنه تمّ القضاء على مجموعات كان ترتكب أعمال قطع للطرقات وقتل وسلب عند مؤسسة إكثار البذار بالليرمون، وقرب محطة وقود زيدو على طريق حلب ـ إدلب، وعند مطعم البلاكا على طريق المسلمية.

في السياق، واصل الجيش ملاحقته المسلحين في الريف الغربي، وأوقع العشرات من القتلى بين صفوفهم، شرقي الجامع وقرب محطة الوقود في قرية المنصورة.

وفي مدينة حلب، اشتبكت وحدة من الجيش مع مسلحين حاولوا التسلل إلى حيّ الراشدين، فيما دمرت وحدات أخرى مركزاً للمسلحين عند نهاية طريق بستان الباشا باتجاه الهلك، وسوق الخضر في الصاخور.

(الأخبار، سانا)

هولاند يحرض الأردن ضد سوريا

كأنه لا ينقص المشهد السياسي الأمني الأردني البالغ الغموض والتوتّر سوى زيارة الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند، الآتي من الدوحة، للقيام بمهمة تحريض قَطرية على المزيد من التورّط في سوريا.

«رسول قَطر»، يقول سياسي أردني مخضرم، واصفاً هولاند الذي يزور المملكة لحثها «على تجاوز حذرها التقليدي» إزاء حجم وآليات دعم المسلحين السوريين عبر الحدود الأردنية.

الأردن الذي يتورّط أكثر فأكثر في الخطط المعادية لسوريا، لا يزال، وفق مصادر أردنية مطلعة، ينفّذ المهمات «تحت الضغط، وبالقطعة، وبأعلى قدر ممكن من الحرص على تلافي غضب السوريين والشارع الأردني». ومن بين كل الضغوط، يتعامل المسؤولون الأردنيون، بجدية، مع الضغوط الأميركية، أولاً، لأن واشنطن هي القادرة على إيذاء النظام الأردني، سياسياً وأمنياً، وثانياً، لأن انشقاق الموقف الأميركي بين وزير الخارجية المندفع للحرب، ووزير الدفاع الحذر، يسمح لعمان بمرونة الحركة، بل يكاد يجد صداه الأردني في التباين بين وزارة الخارجية والقوات المسلحة، في الموقف من التدخل في سوريا.

قبيل قدوم هولاند، كان هناك شعور بالضجر من زيارة «ثقيلة الظل» و«معروفة الأهداف»؛ فقَطر تستخدم الرئيس الفرنسي الأكثر ارتباطاً بالدوائر الصهيونية في فرنسا، لكي تدفع بالأردن نحو تصعيد على الحدود، يسمح بتدفق كثيف غير مسبوق للسلاح والذخائر إلى المجموعات المسلحة في جنوب سوريا، وفتح المعابر أمام مقاتلي المعارضة، ذهاباً وإياباً، من دون التدقيق الأمني الذي يقوم به الأردنيون لمنع خلق دائرة حركة عبر الحدود للتنظيمات المرتبطة بجبهة النصرة والقاعدة.

مطالب هولاند ستُقابل بكلام عام في عمان، ولن يحصل على أي تعهّد بالتعاون المحصور بالجانب الأميركي، وخصوصاً مع وزارة الدفاع، على ما تفيد مصادر مطلعة.

وكان هولاند أكد من الدوحة أن

> الأردن ينفذ المهمات تحت الضغط وبالقطعة وبحرص على تلافي غضب السوريين

اجتماع «أصدقاء سوريا» أتاح رسم خط وهو دعم المعارضة السورية. وقال إن «الدول الإحدى عشرة التي شاركت في الاجتماع قررت أن تعزز في شكل أكبر العناصر التي تكفل كل الضمانات للإعداد للعملية الانتقالية» في سوريا، و«طلبت من بعض القوى الاجنبية الانسحاب» من هذا البلد و«الذهاب نحو مؤتمر يسمح بإيجاد مخرج سياسي» للنزاع السوري، مشدداً على أن «كل ما يحصل هنا، في هذه المنطقة، يهم أيضاً أوروبا وفرنسا».

وكشفت مصادر فرنسية مطلعة أن هولاند أكد في قطر «أنه لن يكون هناك حل سياسي من دون ممارسة ضغوط عسكرية» على الحكومة السورية. وأضافت أن الرئيس بشار الأسد «لن يفاوض إذا كان يشعر بالقوة، كذلك فإن المعارضة لن تتوجه إلى المفاوضات إذا كانت تشعر بأن الأسد قوي جداً مقارنة بها».

وعلى صعيد العلاقات الثنائية، رحّب الرئيس الفرنسي بـ«العلاقات الممتازة» التي تجمع بين فرنسا وقطر منذ نالت الامارة الخليجية استقلالها عن بريطانيا في 1971. وأكد هولاند أن «كل الرؤساء الذين تعاقبوا على فرنسا سهروا على هذه العلاقات، كل وفق طبعه وطريقته، ولكن بالنسبة الينا هذه دعامة ثابتة في سياستنا الخارجية. نحن نعرف أين هم أصدقاؤنا».

وعلى الرغم من أن الاستثمارات المالية الضخمة التي ضخّتها قطر في السنوات الاخيرة في فرنسا (12 مليار يورو في خمس سنوات) تثير سجالات متكررة في باريس، أكد هولاند أن هذه المساهمات المالية «موضع ترحيب»، ولكنه دعا الى «عدم اقتصارها على قطاع العقارات أو الرياضة»، مؤكداً أن فرنسا فيها «الكثير من الصناعات والكثير من الخدمات» التي يمكن أن تستفيد من التمويلات القطرية.

كذلك أكد الرئيس الفرنسي أن بلاده مستعدة لـ«مواكبة المشاريع الضخمة لقطر للسنوات المقبلة»، وتزويد الإمارة الصغيرة بـ«الخبرة» الفرنسية لتنظيم مونديال 2022.

(الأخبار، أ ف ب)

تحقيق

ثمن الولاء في سوريا

«المزة 86» حيّ شعبي مزدحم يقوم على تلّة تضمّ شوارع ضيقة، رفعت على جوانبها صور للرئيس بشار الأسد. يقع القصر الرئاسي على مقربة من هنا، وتعجّ المنطقة بالحرّاس المسلحين وبالجنود. من شبه المستحيل أن تدخل هذا المكان إن لم يكن يرافقك مسؤولون أو سكان محليون معروفون

روبرت أف. وورث*

توجهت بالسيارة إلى «المزة 86» في يوم جمعة هادئ من شهر أيار. وعلى الطريق، أوقفنا جنود شبّان مرّات عدّة للتحقق من أوراقنا بدقة، وكانوا يلوّحون لنا في كلّ مرّة لنكمل سبيلنا.

حين وصلنا إلى وجهتنا، توقفنا في مرأب صغير تحيط به أعمدة من الطوب، وترجلت من السيارة حيث شاهدت جماعةً من الرجال المرهقين في منتصف العمر وهم يحدقون بي.

قال أحد الرجال الذين كانوا يرافقونني: «هم لا يتوقعون رؤية أجانب هنا»، وتابع: «يحاول المتمردون باستمرار قصف هذا المكان لأنهم يعرفون من يسكن هنا». ثمّ أشار إلى سطح منزل متضرر قائلاً: «سقطت قذيفة هاون على مسافة قريبة جداً الليلة الماضية، قتلت سيدة تقيم فوق، وأخرى تحت».

يخيف حيّ «مزة 86» الكثير من السوريين، فهو معقل لجنود النظام والميليشيات التابعة له المعروفة بـ«الشبيحة».

في منزل زوجة «الشهيد»

ذهبت إلى هناك لمقابلة سيدة تدعى ابتسام علي عبود، فرّت من منزلها بعد أن قتل المتمردون زوجها في شباط الماضي، وهو ضابط متقاعد اسمه محسن. تبلغ ابتسام الـ50 من العمر، ولكنها بدت أكبر بعشرين سنة، فقد رُسمت على وجهها خطوط الإرهاق والتعب، فيما ارتدت عباءة الحداد السوداء. كان برفقتها ابنها جعفر الذي يبدو في الـ17 من العمر.

تحدثنا في غرفة فقيرة تحتوي القليل من الأثاث، رفعت فيها صورة لإمام علوي على الحائط. قالت لي ابتسام: «لم نكن نشعر في السابق بأي تفرقة بين الأشخاص من مذاهب مختلفة، والآن هم على استعداد لذبحنا». أخبرتني أن الرجل الذي قتل زوجها هو ميكانيكي سيارات يدعى أيهم، كان يتناول الطعام على مائدتهم، وكان يستدين المال من زوجها من حين إلى آخر، حتى إنه استدان منه المال قبل 10 أيام من مقتله، ووعد بتسديده قريباً.

قالت إن أحداً ما كان يمرر رسائل من تحت باب بيتهم يقول فيها «الموت للعلويين القذرة»، و«ارحلوا من هنا يا شبيحة النظام»، فيما كانت أعمال الخطف والقتل المذهبية تتزايد.

كاد محسن أن يُختطف على أيدي مسلحين في السابق. ولكنه رفض الاستماع إلى تحذيرات زوجته التي قالت له إن أيهم يعمل مع مسلحين سنّة، كان يقول: «أيهم صديقي... هذه سوريا وليست العراق».

وفي إحدى الليالي خرج ليقضي غرض ولم يعد إلى البيت. عُثر على جثته في سيارة العائلة باليوم التالي، وفي رأسه رصاصة. وبعد أيام أحرق مشغل تصليح السيارات الصغير الخاص بالعائلة.

قال جعفر إنه كان في طريق عودته من المشغل نحو البيت حين حاصره خمسة رجال، قالوا له: «سنقطعك إرباً إن لم تغادر، ستلحق بأبيك إلى القبر». وأضافت ابتسام أن العائلة فرّت من منزلها في ضواحي العاصمة إلى حيّ «المزة 86» ليقيموا إلى جانب علويين آخرين، وقالت: «نحن الأشخاص الذين يُستهدَفون، لم يفعل زوجي أي شيء، كان عسكرياً متقاعداً يتطوع في مستشفى». وأوضحت أنها الآن بالكاد تتحمل دفع تكاليف إيجار غرفتين صغيرتين حيث تعيش مع أولادها الأربعة.

اهتزت أكواب القهوة الموضوعة على طاولة في الغرفة التي كنّا نجلس فيها بفعل دويّ المدفعية البعيد، وراح الرجال الذين اصطحبوني إلى هناك، وهم أيضاً من العلويين، يروون قصصاً عن أصدقاء أو أقارب قتلوا أو عن جيران اختطفهم المسلحون.

قال أحدهم: «ستجد قصصاً مماثلةً في كلّ بيت، عن أشخاص خطفوا بسبب مذاهبهم». وتابع: «هم يعتقدون أن كلّ العلويين أثرياء لأننا ننتمي إلى المذهب عينه مثل بشار الأسد، يعتقدون أن باستطاعتنا التحدث إلى الرئيس متى شئنا، ولكن انظر إلينا كيف نعيش!».

دمشق المختلفة

يوم وصلت إلى سوريا في نهاية نيسان، فوجئت كم الحياة تبدو طبيعيةً في العاصمة. كانت الفواكه متوافرةً في الأكشاك والسوق القديم مزدحماً، ولكن الحواجز منتشرة في المكان وكلّ عشر أمتار تقريباً يوقفني عضو في قوات الدفاع الوطني، التي أنشئت حديثاً، يرتدي ثياباً مدنية ويطلب منّي بطاقة الهوية.

خلف ضجيج الشوارع الباعثة على الطمأنة، تُسمع أصوات المدفعية صباحاً ومساءً، كرعد متقطع.

لم يعلّق أحد عليها، وتحت شمس الربيع كان من الصعب التخيل أن أناساً يتقاتلون ويموتون على بعد أميال قليلة من هنا.

لم أرَ الحرب إلا بعد أن سلكت الطريق السريع المؤدي إلى شمال دمشق، هناك شاهدت منازل مدمرة باتت ركاماً أو أحرقت لتصير شبه رماد. وحين تجاوزنا ضاحية حرستا التي شهدت على بعض أشرس المعارك، تصاعدت أعمدة دخان كثيفة من مجمّع بيوت على بعد أمتار عدّة. راح سائقي وهو شاب يدعى أحمد ينظر إلى الأمام والخلف، وقاد بسرعة تفوق الـ90 ميلاً في الساعة، ما دفعني إلى التساؤل كيف ستتحمل سيارة الهيونداي القديمة هذه المغامرة. قال أحمد: «هذه المنطقة خطرة جداً... علينا أن نسرع».

في «عاصمة الأقليّات»

بعد تجاوز الضواحي، يوصلك الطريق السريع إلى مدينة حمص التي شهدت بدورها معارك عنيفة، ثمّ إلى الغرب نحو جبال العلويين المشرفة على المتوسط.

تقع اللاذقية، عاصمة المنطقة العلوية في سوريا، على البحر المتوسط وتتمتع بسحر خاص بها. لطالما وفّرت الجبال المحيطة بالمدينة ملجأً للأقليات السورية، وشكلت لفترة وجيزة جزءاً من دول علوية تحت حماية فرنسية، بعد الحرب العالمية الأولى. منح ذلك سكّانها نظرةً مختلفة للبلاد ولتاريخها، نظرةً نادراً ما سُمح لصحافي أجنبي أن يراها.

في اللاذقية التقيت شابةً مؤيدةً للنظام في الـ27 من العمر تدعى علياء علي، هي ابنة ضابط علوي متقاعد ومعلمة لغة فرنسية. هي ذكية ومدركة بالكامل، ربما بفضل قضائها سنة درست فيها في إنكلترا، كيف ينظر الغرب إلى الصراع.

وعلى عكس الكثير ممن الموالين، كانت علياء مستعدةً للإقرار بالأعمال الوحشية التي ارتكبها الطرف الذي تنتمي إليه، وبدت أحياناً محرجةً من ممارسات الدولة البوليسية في سوريا.

تقول علياء: «كنت أؤيد الثورة في البداية، الكثير من الأمور تحتاج إلى التغيير هنا، أدرك ذلك، ولكنها تحولت إلى مواجهات مذهبية وعنيفة في وقت أبكر ممّا يظنّه كثيرون».

قالت لي إنها كانت على طريق ساحلي في نيسان 2011 حين سمعت أصوات انفجارات وتبادلاً لإطلاق النار استمرّ دقائق. وبعد عودتها إلى بيتها في جبلة، علمت أن تسعة جنود سوريين قتلوا في كمين نصب لهم في مكان قريب من حيث كانت. تقول علياء وأصدقاؤها إن ما يجري ينتمي إلى نمط معين: الإعلام الغربي يرفض الاعتراف بأعمال العنف الذي يمارسه المعارضون، ويتجاهل الخسائر التي تتكبدها الأطراف الحكومية.

> **خلف ضجيج الشوارع الباعثة على الطمأنة تسمع أصوات المدفعية صباحاً ومساء**

في ذلك الربيع، وعلى الرغم من إصرار المعارضين على القيام بتحرك شامل، بدأ الخطاب المذهبي في التسلل. وقد تردد شعار رفعه المتظاهرون: «لا نريد إيران، لا نريد حزب الله، نريد أحداً يخاف الله». قد يبدو هذا الشعار غير مؤذٍ لبعض المراقبين من الخارج، ولكن في داخل سوريا، كانت دعوةً واضحة للسنّة كي يجتمعوا ضد أعدائهم.

في صيف 2011، انتشرت شائعة غريبة بأنه إن

الجميع هنا يروي قصصاً عن أصدقاء أو أقارب قتلوا أو عن جيران اختطفهم المسلحون (أ ف ب)

رأي مناف طلاس

في نيسان، التقيت بمناف طلاس، واحد من أصدقاء بشار القدامى، وطلبت منه أن يحكي لي عن النزاع من وجهة نظر بشار. كان طلاس الذي شغل والده منصب وزير الدفاع لثلاثة عقود، جنرالاً في الجيش السوري حتى انشقاقه في تموز الماضي. كان يعرف بشار منذ الطفولة وانتمى إلى الدائرة المحيطة به لسنوات.

التقينا في مقهى بباريس بعد ظهر يوم دافئ. كان طلاس الذي يتعرض أحياناً للسخرية بسبب أناقته، يرتدي قميصاً حريرياً أزرق فتحت أزراره حتى الصدر ونظارات شمسية.

قال طلاس إنه في يوم اندلاع الأزمة «اتصل بي بشار وسألني: ما الذي كنت ستفعله؟» كان ذلك في نصف آذار 2011، وكانت مدينة درعا الجنوبية تشهد اضطرابات بعد أن أمر مسؤول الأمن المحلي باعتقال وتعذيب صبية كتبوا شعارات مناوئة للنظام على الجدار. كشف طلاس أنه حثّ الأسد على زيارة درعا شخصياً والأمر بتوقيف مدير الأمن المحلي، وقد نصحته أطراف أخرى بذلك أيضاً بينها تركيا وقطر.

أوضح طلاس أنه استمرّ في حثّ الأسد على إدارة الأزمة عبر الحوار، لا القوة، وبإذن من الأسد، بدأ يلتقي بمجموعات مدنية في البلدات التي اندلعت فيها اضطرابات، أحياناً مع 300 شخصاً. كان يستمع إلى شكواهم ويعدّ لائحةً بالحلول الممكنة لفساد الشرطة المحلية ونقص المياه والكهرباء وغيرها من المشاكل. كان يحدد القادة المحليين الذين يمكن الوثوق بهم ثمّ يرسل لائحةً بالأسماء والمطالب إلى المعنيين لدى بشار. وفي كلّ مرّة كان أولئك القادة يعتقلون.

في النهاية، قال طلاس إنه واجه أفراداً في عائلة مخلوف، أقارب الأسد من جهة والدته، يعتقد أنه من أقرب مستشاريه الآن. أضاف: «كان ثمة خلاف كبير، لقد أرادوا حلّ المشكلة أمنياً، بالطريقة القديمة». قرر الحديث إلى الأسد مباشرةً ولكن صديقه لقديم جعله ينتظر لأسبوعين. وحين التقيا أخيراً، أوضح الأسد أنه لم يعد مهتماً بنصيحة طلاس. «عرف بشار منذ البداية أن هذه ستكون أزمةً كبيرة، لقد قرر اللعب على غرائز الناس».

طرق المعارضون على أوان معدنية ورددوا صلاةً معنيةً خلال شهر رمضان، فسيختفي العلويون.
حين زرت منزل علياء، اصطحبتني إلى الشرفة ودلتني على مصطبة منزل مجاور: «هل ترى تلك المصطبة؟ كانوا يطرقون على المعدن في منتصف الليل، وقد استيقظ أبي من سريره صارخاً: اخرسوا! لن نختفي!».
نزلنا بعدها على السلالم حيث أرتني رسم دائرة في داخلها إشارة X على الحائط. قالت: «هذه إشارة كانت تستخدمها المعارضة لتعليم أهدافها، الرجل الذي يقيم هناك شقيق لمسؤول كبير». أخبرني عبد الحميد، أخو علياء الأصغر، عن الصدمة المذهبية التي واجهها أيضاً. هو ملاكم هاوٍ في الـ23 من العمر كان يدرس في مصر في تشرين الثاني الماضي ويقيم مع خمسة أصدقاء سوريين في منزل بالإسكندرية. وفي إحدى الليالي، طرق شاب لهجته عراقية على الباب وسأل إن كان سورياً. أجاب عبد الحميد بنعم، ثمّ غادر العراقي.
في وقت متأخر من تلك الليلة، حاولت مجموعة من الرجال خلع الباب فيما كانوا يطلقون عبارات مذهبية. تمكّن عبد الحميد وأصدقاؤه من صدّ المهاجمين وإبعادهم، ولكن الجزء الأسوأ حصل بعد ذلك. يقول: «بعد بضعة أيام، ظهرت رسالة على فايسبوك تضمّ عنواننا بالتحديد، جاء فيها: هؤلاء الرجال سوريون تموّلهم إيران وحزب الله لنشر التشيّع في مصر وعليكم قتلهم». فترك ثلاثة من الشبّان السوريين دراستهم وعادوا إلى ديارهم.
لم تحاول علياء وأصدقاؤها أن يدّعوا الحياد حتى. لقد غضّوا الطرف عن معظم ما جرى في البلاد بعد بداية التظاهرات: الاعتقالات العشوائية، التوقيفات، التعذيب، مقتل مئات ثمّ آلاف من المتظاهرين السلميين. في حديثي معهم، هزأوا بمصطلح «شبيحة»، وقالوا إنها مجرد أسطورة، وبدوا غير مستعدين للتصديق أن النظام قد يكون مسؤولاً عن الشائعات المذهبية في بداية الاحتجاجات.

علويّو المعارضة

سألت علياء عن رأيها بالعلويين الذين انضموا إلى المعارضة، مثل الروائية سمر يزبك من جبلة. انزعجت لذكر اسم يزبك، وقالت: «التقيت بها مرةً، قالت لي إن مستقبلاً لامعاً ينتظرني، ولكنني لا أرغب في مستقبل مثلها. أعتقد أن العلويين الذين ينضمون إلى المعارضة لا يدركون أنهم يُستخدمون كأدوات. وربما اعتقدوا أنّ بإمكانهم تحويل هذه الحرب الجهادية إلى ثورة ديموقراطية. ولكنهم لن ينجحوا».
في اللاذقية، التقيت برسام كاريكاتور اسمه عصام حسن، أخبرني أن الكثير من العلويين الذين تعاطفوا مع المعارضة في البداية غيروا مواقفهم. وقال: «أدركت الحكومة أنها عاجزة عن مواجهة تظاهرات سلمية، فدفعتها نحو العنف»، ولكن «العنف الذي شاهدناه في جانب المعارضة قد أخاف الجميع. وانظر إلى وسائل الإعلام: تلفزيون الجزيرة والتلفزيون السوري الرسمي يقفان في جانبين مختلفين، لكنّ كليهما يدفع باتجاه الغاية عينها، هما يروجان للكراهية».
ذات ليلة خميس دافئة في دمشق، توجهت إلى نادٍ ليلي اسمه «بار 808»، هو أحد المرابع الأخيرة الباقية ليستمتع بها شباب المدينة. ويتمتع بشعبية في أوساط أولئك الذين يتعاطفون مع المعارضة بهدوء.
مررت بين الحشود فدخلت مكاناً يخفق بشبان وشابات يرقصون ويشربون ويتبادلون القبل. في الداخل، عانقني صديقي خالد وناولني زجاجة بيرة. هو روائي بوهيمي، لديه شعر شائب مجعد ويتمتع بضحكة جشاء.
ولكن السنتين الأخيرتين أظهرتا علامات التقدم في السنّ عليه. تحدثنا عن أصدقاء مشتركين، بات معظمهم اليوم في بيروت وأوروبا.
قال خالد: «لا يمكنني التخلي عن الثورة. لن أترك دمشق». ووضع ذراعه حول امرأة شابة عرّفني إليها قائلاً إن اسمها ريتا.
قالت ريتا: «خالد هو الشخص المتفائل الوحيد الباقي في سوريا». وحين سألتها عن المعارضة، أجابت: «أنا أخجل من قول ذلك، ولكن المعارضة فقدت معناها. اليوم الأمر يتعلق بالقتل فقط، لا شيء إلا القتل. الجهاديون يتحدثون عن إقامة الخلافة والمسيحيون خائفون فعلاً». ساد صمت وجيز قاطعته موسيقى أغنية عربية، ثمّ تابعت: «انتظرت هذه الثورة طوال حياتي، ولكن اليوم أظنّ أنه ربما كان من الأفضل لو لم تأت. ليس بهذه الطريقة على الأقل». وإن كانت المعارضة قد فقدت معناها، فكذلك فعل النظام.
لطالما اعتبرت عائلة الأسد سوريا «قلب العروبة النابض» ورافعة راية القضية الفلسطينية. هدف حزب البعث لتجسيد هذه الروح والأقليات السورية كانت متحمسةً لتظهر ولاءها كعرب في مجتمع ذي أغلبية مسلمة. كان ذلك الغراء الذي ربط المذاهب والملل المختلفة في البلاد.
ولكن سوريا عزلت اليوم رسمياً في الجامعة العربية والأيديولوجيات القديمة التي كانت توحد الشعب، وتردد حتى دون أن تكون نابعةً من القلب، باتت اليوم محط سخرية.
في حيّ جانبي هادئ في واحدة من أغنى ضواحي العاصمة، دعاني محام بارز إلى أن أنضم إليه في مكتبته ذات الكتب الوافرة. كانت الكنبات ريشية ناعمةً ووضعت شوكولا أوروبية على الطاولة أمامنا. وظهرت على شاشة كلّ مداخل البيت.
كان الأب الأرثوذكسي السوري غابرييل داوود برداءه الأسود يرتاح على كرسي بين الضيوف. ذكرنا موضوع الأقليات في سوريا، ولكنه أبدى تحفظاً، بقوله إنّ «الأقليات، هذه صفة خاطئة... يجب أن تهمّنا نوعية الناس لا كميتهم. قد تظنّ أن الأقليات صغيرة وضعيفة، ولكننا السكان الأصليون في هذه البلاد»، علّق. وفي ما يتعلق بالمحتجين ومطالبتهم بالحرية، قال الأب داوود ساخراً: «لا يريدون حريةً، يريدون حوريات».
في إحدى الليالي في دمشق، التقيت مهندس كمبيوتر في الـ33 من العمر يدعى أمير، كان يشارك في التظاهرات السلمية منذ البداية. قال: «بدأنا التظاهرات بالاستناد إلى ثلاثة أسس: لا للعنف ولا للتدخل الأجنبي ولا للمذهبية». وتابع بلغة إنكليزية: «استمر النظام في استهداف المحتجين حتى اضطروا إلى التخلّي عن كلّ ذلك».
سألته إن كان لا يزال ناشطاً في الثورة، قال: «وضعوني في السجن ليومين، لم يوجه لي أحد كلمةً سيئةً، ولكن بالنسبة لي كان...»، ضاعت منه الكلمات ثمّ تابع: «هل تعرف كيف ذهب دانتي إلى الجحيم وسمح له بالعودة؟ كانت مساحة تلك الزنزانة 10 أمتار مربعة وفيها 152 شخصاً، تقع في طبقتين تحت الأرض. الهواء خفيف جداً وتشعر بالاختناق على الدوام. كان لديهم نظام غير معلن: في الأسبوع الأول، تقف طوال النهار وطوال الليل»، ثمّ تتمكن من الاستناد تجاه الحائط لعدّة أيام ثمّ يسمح لك بالجلوس. حين تقف، تخشى أن تغفو لأنك حينها قد لا تستيقظ قط. لم يقض البعض إلا ساعات هناك والبعض الآخر أياماً وأسابيع، أمّا آخرون فقد تعرضوا للتعذيب بأساليب لم أكن أتخيلها». وأضاف: «بالنسبة إلى الطعام، تحصل على بعض الخبز والماء، ولكن هذا لا يهم. فأنت تحصل على نحو 30 ثانية في اليوم لتستعمل المرحاض، ولكن ثق بي، ذلك لا يقلقك حتى، كان ثمة أناس هناك يطلبون الموت». توقف عن الكلام وبعدها سألته

> **هم يعتقدون أن كل العلويين أثرياء لأننا ننتمي إلى المذهب عينه مثل بشار الأسد**

عن سبب اعتقاله، أجاب: «لقد أضأت شمعةً في مسيرة لذكرى جنازة».
هل كان من الضروري أن يحصل ما حصل؟ قبل نحو عقد تقريباً، الكثير من السوريين الذين يقاتلون اليوم ضد الحكومة، رأوا في بشار الأسد منقذاً ودوداً وشخصاً نبيلاً سيزيل عنهم الوحشية التي كانوا تحت وزرها. لم يكن متوقعاً أن يصبح رئيساً، فأخوه باسل هو من أُعدّ لذلك. ولكن بعد مقتل باسل في حادث سير عام 1994، استدعي بشار، الشاب الغريب والهادئ، إلى سوريا من لندن حيث كان يدرس طبّ العيون. شكّل لغزاً منذ اليوم الأول لتوليه سدّة الرئاسة عام 2000، بدا رجلاً يرغب في قيادة سوريا بمسار مختلف، لكنه لم يفعل قطّ.
في صباح يوم في بداية أيار، توجهت مع علياء علي وأخيها إلى قرية أجدادهما في دريكيش في الجبال العلوية. توقفنا قليلاً أمام نصب تذكاري أقيم حديثاً لتخليد ذكرى ضحايا الحرب. كان لوحاً رخامياً يرتفع نحو 25 قدماً نقشت عليه مئات الأسماء. أوقفنا السيارة في نهاية شارع ضيق سمّي تيمناً بجدّ علياء وتوجهنا نحو بيت العائلة القديم.
كان عمّ علياء، عامر علي في انتظارنا، كان رجلاً في الخمسينيات من العمر قادنا إلى أعلى السلالم نحو غرفة واسعة تخترقها أشعة الشمس من خلال بابين مفتوحين. هناك كان العشرات في انتظارنا.
جمعهم عامر علي ليحكوا لي عن أقارب أو أزواج وزوجات قتلوا في الحرب. استمعت إليهم واحداً واحداً. كانوا ينتمون إلى الطبقة العاملة: جنود، عمّال بناء، عناصر في الشرطة. وكلّهم من العلويين كما علمت.
أخرج رجل بناء يدعى أديب سليمان هاتفه الخلوي وأراني رسالة تلقاها بعد أن خطف مسلحون نجله يسار: «نفذنا مشيئة الله وقتلنا ابنك. إن استمررت في القتال مع بشار، فسنأتي إلى بيتك ونقطعك إرباً. إياك ان تقاتل ضدنا».
قال لي شاب في العشرين من العمر أصيب مرتين في رأسه، ما أفقده بعضاً من ذاكرته ونصف سمعه، إنه سيعود إلى جبهة القتال ما إن تلتئم جروحه. حدّق بي والده قائلاً: «سأكون فخوراً إن أصبح ابني شهيداً. لقد تجاوزت الخمسين من العمر، ولكنني جاهز للتضحية بحياتي أيضاً. اعتقدوا أننا سنكون ضعفاء في هذه الأزمة ولكننا أقوياء».

(ترجمة هنادي مزبودي)

* بتصرّف عن «نيويورك تايمز»

اتصالات

الإنترنت يستذكر لحظة 1993

تحديث القطاع يبدأ بكلمة سر: «إفتح يا منعم»

الإنترنت أضحى مورداً لا يُقدّر بثمن. هو ليس ناضباً كالنفط، ولكن يُمكن أن تحكمه الندرة فعلاً كما يحصل في لبنان في ظلّ امتناع «إدارة عامّة» عن تحرير السعات التي تطلبها سوق متعطّشة

حسن شقراني

كان لبنان سباقاً على مستوى المنطقة في اعتناق لغة الشبكة الإلكترونيّة. حدث ذلك بعد انتهاء الحرب مباشرة، ما يؤكّد ميل شعبه للنهوض والتحديث. غير أنّ البلاد تئنّ حالياً من ضعف بنيتها المؤسساتية، ما يعرقل مسيرة تطوّرها في قطاع الإنترنت والتكنولوجيا عموماً.

ولد الإنترنت في لبنان في عام 1993، في كنف قسم خدمات الحوسبة والتواصل الإلكتروني في الجامعة الأميركية في بيروت (AUB)، «ليكون لبنان بين الأوائل في المنطقة» على هذا الصعيد. أما وقد انقضى 20 عاماً، لا يزال لبنان بحاجة إلى «فكّ الحصار عن المقومات التي يكتنزها» لكي يزدهر اقتصاده من باب الإنترنت.

يعود فريق الأبحاث في «بنك لبنان والمهجر» (BLOM) إلى مرحلة التأسيس كمقدّمة لتحليل القطاع تحت عنوان «أهمية تطوير البنية التحتية للإنترنت في تحقيق النمو مستقبلياً». ويستنتج أنّ لبنان «لا يُمكنه أن يفوّت على نفسه الثورة الرقمية»؛ ولكن هذا ما يحصل تماماً.

سبب التأخير الذي يعيشه لبنان ليس نقص الرؤية، إذ إنّ خطط تطوير القطاع موضوعة وقد بدأ المستهلكون يشعرون بوقعها منذ عامين تقريباً، مع خفض الأسعار بنسبة وصلت إلى 80% وزيادة معدّلات السرعات المتوفّرة بين أربعة وثمانية أضعاف.

غير أنّ هذه الإجراءات لم تكن كافية لكي ينعم المستهلك فعلاً بثمار هذه الخدمة الحيوية ويخرج من منطق الندرة الذي سيطر على حياته حتّى نهاية العقد الأول من القرن الجديد. فقد اتضح فعلياً في لبنان أنّ الإنترنت تسير بحسب مؤشّر السياسة. هكذا تستطيع هيئة «أوجيرو»، التي تتبع وزارة الاتصالات تنفيذياً ولكن لها كيانها المستقلّ الذي يخوّلها رفض تنفيذ الإجراءات بحجج مختلفة، من إغلاق «صنبور» الإنترنت الذي يضخّ خطوط اتصالات دولية (E1) من دون حسيب.

تعتيم الإنترنت مستمر منذ فترة، لقناعة لدى مدير الهيئة، عبد المنعم يوسف، بأنّ المعطيات السياسية حالياً لا يُمكنها فرض معادلة عليه في مواجهته المستمرّة مع وزارة الاتصالات، وآخرها مع الوزير نقولا صحناوي، وفقاً لإجماع الخبراء في القطاع في حديثهم لـ«الأخبار» أخيراً.

إزاء هذا الوضع، لجأ الوزير إلى القضاء عبر تحضير ملفّ أرسل إلى ديوان المحاسبة لوضع مدير «أوجيرو» أمام مسؤولياته، كما أطلق حملة يهدف منها إلى إثارة الرأي العام ضدّ ممارسات عبد المنعم يوسف، عنونها «إفتح يا منعم»؛ وهو لعب على فكرة ضرورة فتح مصادر الإنترنت لأنّ «عبد المنعم يوسف يأخذ سعات الإنترنت رهينة» وبالتالي «يجب الضغط على كافّة السياسيين عبر الإعلام الاجتماعي لإجبار يوسف على فتح الحنفية».

لبنان يتمتع بقوة عمل في ظل محدودية فرص العمل ولا يمكنه أن يفوت الثورة الرقمية

ويتعاظم السخط في أوساط المعنيين في قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ـ أكان في أوساط المال والأعمال أو بين أوساط الناشطين الاجتماعيين ـ من ممارسات عبد المنعم يوسف الذي يزعم أنّ الوزارة لا تحترم القوانين في إدارة السعات في مجالي الإنترنت الثابت السريع (DSL) وعبر شبكتي الهاتف الخلوي عبر تقنية الجيل الثالث، واخيراً الجيل الرابع.

اليوم تؤمّن البلاد عبر الشركات الخاصة التي تعمل في القطاع (ISPs) النقص الناجم عن هذا السلوك عبر الأقمار الصناعية بكلفة أعلى. وضعٌ يرتّب خسارة سنوية على الخزينة تُقدّر بتسعة ملايين دولار سنوياً، فضلاً عن الخسائر غير المباشرة المتمثّلة بضعف نوعية الإنترنت وتراجع فاعلية الشركات الخاصّة.

يُشير تقرير «BLOM» إلى أنّه «خلال العامين الماضيين أعادت وزارة الاتصالات إحياء قطاع الإنترنت وحدّدت الأسس المطلوبة لتطوّره». ويوضح أنّه تمّت زيادة حجم السعات الإجمالية التي تحصل عليها من الخارج ـ عبر كابلين دوليين ـ إلى 50 جيغابيت في الثانية (Gbps) أي ضعف حاجة السوق، ما يؤمّن للبلاد هامشاً لحالات الطوارئ.

ولكن رغم هذه الوفرة تصطدم البلاد بعائق «أوجيرو». ويقول التقرير عن هذه الهيئة إنّها «تتمتّع باستقلالية مالية وتلعب دور مقدّم للخدمات للمستهلكين وللقطاع الخاص أيضاً الذي تنشط فيه أكثر من 20 شركة تقدم

عبد المنعم يوسف المتهم بتعطيل توزيع السعات الدولية (أرشيف ــ مروان بو حيدر)

مجتمع مدني

متحف جمعية جاد عن المخدرات Game Overdose

جوانا عازار

في البدء درج للصعود، على عتبته الأولى كتب الدخان، الثانية الكحول، الثالثة الحشيش، الرابعة الكوكايين، الخامسة الهيروئين، السادسة الموت. هو الدرج الذي يؤدّي الى مختلف أقسام المركز الثقافيّ المتخصص للتوعية والتدريب من أخطار المؤثّرات العقليّة في حبوب التابع لجمعيّة جاد .شبيبة ضدّ المخدّرات.

33 سنة من العمل دشّنت رسميّا في لقاء أقيم السبت في المركز لمناسبة اليوم العالميّ لمكافحة المخدّرات برعاية الرئيس نجيب ميقاتي.

«عم نعمل شغلنا لنحمي الشباب اللبنانيّ ولنحمي لبنان»، الكلام لرئيس لجنة الاعلام في الجمعيّة محمّد العاصي خلال حفل افتتاح المركز الذي يضمّ متحفا، ومكتبة تضمّ 6 آلاف مواد توعية وتحفاً وأفلاماً ولوحات جمعت من 92 بلدا.

«المحاضرات على أهميّتها أصبحت مملّة لكثيرين وكان لا بدّ من ايجاد وسيلة حديثة تجمع بين التوعية العمليّة والتسلية» بحسب رئيس الجمعيّة جوزف حوّاط. ولقد اصدرت وزارة التربية والتعليم العالي تعميماً الى جميع المدارس لتنظيم زيارات للطلاب الى المتحف.

وزير التربية حسّان دياب، أكد ان «القطاع التربويّ هو شريك أساس لمحاربة هذه الآفة، والعمل ضروريّ للوصول الى اشراك القطاعات كلّها لأخذ مواقف أساسيّة وضروريّة للحفاظ على أولادنا».

النائب نبيل نقولا تحدّث عن الطبّ الوقائيّ في المدارس والجامعات والذي يسمح بالرقابة وبتحقيق المعالجة. فالحاضرون أجمعوا على أهميّة المبادرة والتحرّك للحدّ من هذه الآفة. «النار ستصل الى منازلنا، عندما تكون صغيرة ممكن اطفاؤها، فيما يصعب ذلك عندما تكبر» والكلام لقائد الدرك السابق العميد المتقاعد صلاح جبران.

«الموضوع مش مزحة» بالنسبة لرئيس بلديّة جبيل زياد حوّاط، الذي عرض لتجربة البلديّة في انشاء شرطة سياحيّة للاشراف على المطاعم والمقاهي في المدينة، داعيا الى ادراج مواد توعية حول خطر المخدّرات في البرامج المدرسيّة. في هذا الاطار، طالب مدير الدروس في مدرسة سان انطوني سكول في مستيتا، جورج الهاشم، بادخال مادة جديدة حول التنشئة الوطنيّة تدرّس للطلاب من الصف الأساسيّ الأوّل. جواب الوزير دياب أتى أنّ العمل جار على تعديل المناهج ألّا أنّ التطبيق سيكون في السنوات القادمة.

ولأنّ الحلقة متّصلة، طالب رئيس مكتب مكافحة المخدّرات العقيد عادل مشموشي بتفعيل المجلس الذي يضمّ ممثلين عن مختلف الوزارات والقطاعات اضافة الى انشاء اتّحاد لمؤسسات المجتمع المدنيّ. أمّا رئيس شعبة مكافحة المخدّرات وتبييض الأموال العقيد جوزف سكاف فذهب أبعد من ذلك وطالب بدعم أجهزة مكافحة المخدّرات بالعناصر كون المكتب لا يضمّ سوى 11 عنصرا.

مصادرة 1431821 حبة كبتاغون منذ مطلع العام 2013

عمليّا، تشير الاحصاءات التي وزّعها مكتب مكافحة المخدّرات المركزيّ من 2013/1/1 حتّى 2013/5/31 الى ضبط 83 كلغ من الحشيشة، 14 كلغ من الكوكايين، 16 كلغ من الهيروين، 284 غراما من الماريجوانا، 6 كلغ بودرة مجهولة، اضافة الى 1431821 حبّة من حبوب الكبتاغون، 14589 من الحبوب المهدّئة المتنوّعة، 57 كلغ من بودرة الأمفيتامين.

وفي الاحصاءات 937 قضيّة مضبوطة من تصنيع، تهريب، اتجار، ترويج، تعاطي وغيرها، منها في البرّ، البحر، المطارات وداخل البلد.

مركز جاد، المتخصص الأوّل من نوعه في العالم يعرف هذا الواقع وخباياه، ويخصص لأجل ذلك 35% من مساحته الاجماليّة للتوعية على خطر المخدّرات، 45% منها للتوعية على خطر التدخين، فيما تتوزّع النسب المتبقية على معالجة ادمان الكحول، ادمان القمار والانترنت، ومرض نقص المناعة المكتسبة (الايدز).

يفتح المركز أبوابه أمام الشباب والأطفال والأهل وهو يضمّ في القسم (أ) قاعة لعرض أفلام مصوّرة وكرتونية خاصّة لتوعية الأطفال من أخطار الادمان، ومكتبة عامّة تضم أرشيفا للصحف منذ العام 1981 خاصّ بمواضيع الكحول، المخدّرات، التدخين، الايدز وادمان الانترنيت، فضلا عن مناشير للتوعية من أخطار الادمان. وفي القسم (ب) معرض يضمّ مئتي لوحة فنيّة للتوعية، ونحو 3000 قطعة فنيّة تستعمل في التوعية والتدريب. هنا صورة لسيغارة على شكل حبل مشنقة، صورة لشخص في عنق زجاجة لا يمكنه الخروج منها.

وفي القسم (ج) ألف قطعة خاصّة تحمل شعار الماريجوانا، فيما يهتمّ القسم (د) بالتدريب ويختصّ بالأهل، الشرطة والمرشدين الاجتماعيّين ويتضمّن موادا خاصّة للتدريب من عرض وسائل التعاطي ومختبر لفحص المواد المخدّرة، فيما يهتمّ القسم (ه) بمتابعة المرضى المدمنين والقسم الأخير (و) ببيع مواد دعائيّة ضدّ المخدرات والتدخين.

«الكذب، العدوانيّة، السرقة، حوادث السرعة، السيدا، السجن، المرض، جرعة زائدة، Game overdose، الموت»... هي العبارات التي تزيّن الدرج نزولا من المتحف. بعد الموت، تعلّق على الحائط صورة هيكل عظمي وعبارة «لن ننساك»!

عرض متوفّر في السوق لسرعة كهذه فيُقدّم سعة تبلغ 20GB بكلفة 49,5 دولاراً (متضمناً الضريبة على القيمة المضافة). في المقابل، يحصل المستهلك في الإمارات العربية المتحدة على اشتراك ـ في إطار رزمة سنوية (Yearly Bundle) ـ بسرعة 8Mbps وبسعة «غير محدودة» بكلفة 55 دولاراً شهرياً. ولا تنحصر الفائدة بهذا الرخص، إذ إن هذا الاشتراك يؤمّن أيضاً خدمة الكابل التلفزيونية وكلفة الاتصالات الثابتة المحلية. غير أنّ السعات والأسعار ليست وحدها التي تحدّد المعادلة في القطاع، فالحاجة تظهر أيضاً في مجال تطوير البنية التحتية. حتّى اليوم، لم يكتمل مشروع الألياف البصرية (Fiber Optics) الذي يُفترض أن يؤمّن للمستهلك سرعات عالية فعلاً مقارنة بتلك التي تؤمّنها الأسلاك النحاسيّة. كذلك يعاني المشتركون من نقص الرقابة الفعلية على استهلاكهم، لكي يحفظوا حقوقهم ويحاسبوا على أساسها.

لهذا الوضع تداعيات استراتيجية. يقول تقرير «BLOM» ــ إنّ الإنترنت أضحى «حيوياً لكافة القطاعات في لبنان. وهو عصب الاقتصاد الرقمي الذي ينمو بوتيرة سريعة؛ وبالتالي هو مورد لا يُقدّر بثمن». يشرح خبراء المصرف أنّ «لبنان يتمتع بقوّة عمل عالية المهارات في ظلّ فرص عمل محدودة محلياً، ولا يُمكنه أن يفوّت على نفسه الثورة الرقمية». يُشيرون إلى أنّه في الأوقات الاقتصادية الصعبة هذه «هناك أولوية للعمل على تحديث وإصلاح قطاع الاتصالات، عبر الاستثمار في البنية التحتية وخفض الكلفة وتحسين النوعية». ووفقاً لتقديرات شركة الأبحاث والاستشارات «BMI»، سيبلغ حجم سوق تكنولوجيا المعلومات (IT) في لبنان 364 مليون دولار في عام 2013 متضمّنة سوق المعدات، البرامج والخدمات.

غير أنّ تلك السوق ستبقى مكبوحة بفعل ضعف الإصلاح وفرص التحديث. بغياب القرار السياسي يبدو أنّ إحدى كرات التحديث هي في ملعب المجتمع المدني فقط لدفع «عبد المنعم يوسف إلى فتح الحنفية»!

خدمات الإنترنت بدورها».

اللافت هو أنّه طبقاً للحسابات التي أجراها خبراء المصرف، «تفرض أوجيرو، التي تخدم نصف المستهلكين في السوق، أسعاراً أعلى من تلك التي تقدّمها الشركات الخاصة لنفس رزم الإنترنت المتوفّرة». وفي الوقت نفسه تمنع السعات عن تلك الشركات ما يُعقّد تأمين خدمة محترمة للمؤسسات المختلفة.

ولكن لنقص السعات تداعيات أكثر سلبية بغض النظر عن ضعف الخدمة الآنية. فاليوم يتمتع لبنان بسرعة تنزيل معلومات عبر الشبكة الكونية يبلغ 2,53 ميغابيت في الثانية (Mbps)، «وهو يُعدّ تحسناً كبيراً مقارنة بالمعدلات التي كانت سائدة قبل عام 2011» يقول التقرير. أما أرخص

تعليق

من تيانغونغ إلى الاشتراكية؟

غسان ديبة

يوم الخميس الماضي كانت المدارس الصينية على موعد مع محاضرة مباشرة ألقاها ثلاثة من رواد الفضاء من على متن المحطة الفضائية «تيانغونغ-1»، وقد حضر 60 مليون طالب في مدارسهم هذه المحاضرة حول قوانين الجاذبية، وتسنّى لمئات منهم في قاعة بيجينغ أن يسألوا الرواد أسئلة مباشرة حول حياتهم في الفضاء. كان المشهد رائعاً وأتى بعد أيام على تحقيق الصين خطوة تكنولوجية كبيرة بإعلان أن أسرع كمبيوتر خارق في العالم «درب التبانة-2» قد تم إنتاجه من قبل الجامعة الوطنية لتكنولوجيا الدفاع، ويستطيع هذا الحاسوب أن يقوم بـ20 الف مليار عملية حسابية في الثانية، اي أسرع بمرتين من الكمبيوتر الخارق الأميركي «تيتان»، وبهذا تخترق الصين مجالاً كانت الولايات المتحدة الأميركية تتصدّره تاريخياً وهو مجال الاحتساب العلمي.

لكن في اليوم التالي لمحاضرة الفضاء بدأت الأخبار «السيئة» تتوالى حول انخفاض النمو الاقتصادي إلى 7% سنوياً وانخفاض في نمو الصادرات إلى 1%، وبدأت التحليلات حول نهاية النموذج الصيني ووصوله إلى طريق مسدود لا خروج منه إلا باتّباع إصلاحات ليبرالية أساسها تحرير القطاع المالي الصيني وتحرير العملة الصينية وإلى ما هنالك من تدابير أوصلت دولاً أخرى إلى حضيض الأزمات. فتحرير العملة، وهو مطلب أميركي قديم، في ظل انخفاض الين الياباني والإجراءات التي ستتخذها دول صناعية ـ تصديرية مثل كوريا الجنوبية في ردها على هذا الانخفاض، هو إجراء مستحيل الآن، خصوصاً أيضاً أن الطلب العالمي ضعيف بسبب الإجراءات التقشفية الأميركية ودخول اقتصاد منطقة اليورو في الركود للمرة الثانية بعد الأزمة المالية العالمية في 2008. اسباب تراجع النمو الاقتصادي الصيني، بعد وصوله إلى الحد الأقصى (13%) في العام 2007، لا تدعو إلى الإعلان السابق لأوانه عن دخول النموذج الصيني في أزمة كبرى، إذ إن الصين بنموّ 7% تضيف إلى اقتصادها سنوياً اقتصاداً يوازي اقتصاد استراليا، أي 961 مليار دولار! ولا تزال الصين على طريق انتزاع مركز الصدارة في الناتج المحلي من الولايات المتحدة في عام 2017، وهو ما يبعث الخوف في صفوف اليمين الأميركي، لأن الصين تقدم نموذجاً اقتصادياً مختلفاً عن الرأسمالية الأميركية والعالمية يطلق عليه البعض «رأسمالية الدولة»، يقارع الأميركيين في المجالات التي تعودوا أن يكون لديهم شبه احتكار فيها وهي الكفاءة الاقتصادية والتقدم العلمي والتكنولوجي. وقد فنّدت الكاتبة الإيطالية لوريتا نابوليوني هذه الظاهرة في كتابها: «الاقتصاد الماوي: لماذا الشيوعيون الصينيون هم رأسماليون أفضل منّا»، حيث قارنت بين الاقتصاد الصيني الديناميكي المبني على الإنتاج وصنع الثروة وبين الرأسمالية الأميركية والعالمية التي اتّجهت نحو الخدمات والقطاع المالي والمضاربة ما أدى إلى ضعف النمو وضمور الصناعة وشحّ الوظائف وتحوّل جزء كبير من العمالة العالية المهارة إلى اختراع المشتقات المالية وبيعها في اقتصاد يبتعد أكثر فأكثر عن الواقع وعن خلق الثروة الحقيقية التي هي أساس التقدم الاقتصادي كما بيّن آدم سميث في تفريقه بين العمل المنتج والعمل غير المنتج. وقد أدى هذا التحوّل إلى زيادة الشعور بالغربة (alienation) في المجتمعات الرأسمالية الغربية، فمثلاً تنقل نابوليوني عن أحد العاملين في القطاع المالي، والذي تخصّص في بيع «المخاطرة»، قوله: «لو أنني استدنتُ لشراء شبح لكنت شعرتُ أكثر بأني أتعامل في الاقتصاد الحقيقي... (إني أشعر) بعدم ارتياح عندما أعود إلى المنزل... وفي الليل أحلم بإنتاج براغٍ صناعية».

> النموذج الصيني بديل كاقتصاد السوق الاشتراكي

إن النموذج الصيني لا يتحدى الرأسمالية العالمية فقط لأنه اقتصاد ينمو بسرعة غير مسبوقة في التاريخ، ولأن مركز ثقل الصناعة العالمية ينتقل إلى الصين محدثاً تصدعات كبيرة في الاقتصادات المتقدمة، بل لأنه نموذج بديل كاقتصاد سوق اشتراكي يبني القاعدة المادية الاشتراكية عبر تطوير قوى الإنتاج المحرك الرئيسي للتقدم التاريخي. فالرؤية العلمية للتنمية المبني على الماركسية التي أكدها المؤتمر 18 للحزب الشيوعي الصيني في 2012 هي أساسية باتجاه تحقيق الاشتراكية ذات الخصائص الصينية، ولكنها أيضاً تشكل رؤية للدول والشعوب حول العالم من أجل تحقيق التنمية الحقيقية والخروج من مرحلة فشل التنمية ومرحلة النيوليبرالية.

لكن التحديات لا تزال كبيرة ومنها مقدرة الاقتصاد الصيني للانتقال إلى اقتصاد يعتمد على الطلب الداخلي الاستهلاكي بشكل أكبر وذلك درءاً لحصول أزمة فائض في تراكم رأس المال التي بدأت ملامحها بالظهور. لكن التحدي الأكبر يبقى في محاربة الفوارق الاجتماعية وأوجه الفساد التي نتجت عن هذا النموذج والتأكيد على مرحليته وتعزيز القيم الاشتراكية داخل الحزب وفي المجتمع وذلك من أجل التحضير الأيديولوجي المستمر للانتقال في المستقبل إلى مجتمع اشتراكي فعلي. فعلى الرغم من أهمية استبدال «توافق واشنطن» بـ«توافق بيجينغ»، إلا أن أحرار وعمال وفقراء العالم يتطلعون إلى الاشتراكية الصينية وليس إلى نموذج من الرأسمالية التسلّطيّة.

كهرباء

لبنان كله في «عتمة»

محمد وهبة

أعلنت مؤسسة كهرباء لبنان أنه عند الساعة 14،45 من بعد ظهر أمس الأحد، تعطل خطا الزهراني ـ عرمون 220 ك.ف (الأساسي والرديف)، ومن المرجح أن يكونا قد أُصيبا خلال الأحداث الأمنية الجارية في صيدا وفق المعلومات الأولية، في ظل تعذّر وصول الفرق الفنية للكشف ميدانياً على الوضع. وقد أدى ذلك إلى انفصال معمل الزهراني بكامله عن الشبكة الكهربائية العامة، ثم انفصال باقي مجموعات الإنتاج عن الشبكة، وبالتالي انقطع التيار الكهربائي عن جميع المناطق اللبنانية، بما فيها بيروت الإدارية.

وبدأت الفرق الفنية فوراً العمل على إعادة ربط المجموعات تدريجاً بالشبكة لإعادة الوضع إلى «طبيعته» في أقصى سرعة ممكنة، على أن يُكشَف على الخطين المذكورين لتحديد أسباب تعطّلهما فور استتباب الأوضاع الأمنية في صيدا، بما يسمح بوصول الفرق الفنية إليهما.

من جهة أخرى، كانت الأيام الثلاثة الماضية الأسوأ في مناطق الجنوب؛ إذ زاد التقنين إلى ما بين 18 ساعة و20 ساعة يومياً. هذا يعني أن عدد ساعات التغذية بالكهرباء لم تتجاوز 6 ساعات يومياً، وعلى فترات متقطعة. وتقول مصادر مطلعة في مؤسسة كهرباء لبنان إن التقنين سببه عطل طارئ على أحد المحولات الكبيرة في معمل الزهراني. تصليح هذا العطل «أخذ حتى اليوم ثلاثة أيام وقد يأخذ ثلاثة أيام إضافية».

أزمة التغذية بالتيار الكهربائي مستمرّة... حتى متى؟(مروان طحطح)

هذا يعني أن معاناة سكان الجنوب لن تقتصر على الفترة السابقة، بل ستمتد حتى الأربعاء المقبل. وبالتالي إن استجرار التيار الكهربائي سيكون أكثر اعتماداً على المولّدات الخاصة المنتشرة في الأحياء التي ستستغل هذا الوضع لتزيد فاتورتها على المشتركين... أما ساكنو الأرياف الفقراء، على كثرتهم، فلن تكون لديهم القدرة على سداد كلفة المولّد الخاص، ما سيدفعهم إلى التخلّص من كل الأغذية المخزّنة في ثلاجاتهم... أما الأعمال الصغيرة والفردية، وهي منتشرة في الجنوب كما في كل الأرياف، فستزيد كلفتها، وستعمد إلى امتصاص الأعباء الإضافية التي تحمّلتها من المستهلكين.

المعروف في لبنان أن إنتاج الكهرباء لا يلبي كامل الطلب، بل هناك عجز بنسبة 41% لا يمكن تغطيته إلا من خلال زيادة الإنتاج. لكن الملاحظ أن الطلب الباقي، أي ذلك الذي يمكن تلبيته من الإنتاج الحالي، لا يتوزّع بصورة عادلة في ما بين المناطق أيضاً نظراً إلى التعدّيات والمحسوبية والمشاكل التقنية والفنية وعدم تطوير شبكات نقل وتوزيع الكهرباء في لبنان.

58880

مكيف

هو عدد المكيّفات التي دخلت إلى لبنان منذ مطلع 2013 حتى نهاية نيسان 2013. هذه السوق تسيطر عليها الصين التي استحوذت على 52% من الواردات بمعدل سعر وسطي للمكيف الواحد يبلغ 217 دولاراً، تليها تايلاند التي صدّرت إلى لبنان 8992 مكيّفاً بمعدل سعر وسطي بقيمة 338 دولاراً، ثم تأتي بلجيكا بنحو 2009 مكيفات بمعدل سعر وسطي يبلغ 1310 دولارات، وبعدها ماليزيا التي استحوذت على حصّة تبلغ 6% أو ما يعادل 3977 مكيفاً قيمة الواحد منها وسطياً تبلغ 255 دولاراً.

هذه الأسعار تعني أن السعر الإجمالي الوسطي لاستيراد المكيّف الواحد يبلغ 288 دولاراً يضاف إليها رسم جمركي 20% وضريبة قيمة مضافة 10%.

استحقاق

وعد الأسير ليس دينًا

لم تكد تمر 48 ساعة على الهدنة التي تعهد بها الشيخ أحمد الأسير لطلاب صيدا، إفساحاً في المجال لإجراء امتحاناتهم الرسمية، حتى عادت الاشتباكات وتجددت في المدينة. الممتحنون التقطوا أنفاسهم، فيما أرجأ وزير التربية امتحانات اليوم إلى وقت لاحق

آمال خليك

ترقب وزير التربية حسان دياب المستجدات الأمنية في منطقة عبرا حتى مساء أمس، ليعلن قراره بتأجيل الامتحانات المقررة اليوم في صيدا فقط إلى يوم لاحق. وفيما أعلن دياب أنّ الوضع الأمني الحالي لا يسمح باستئناف الاستحقاق في المدينة لفت إلى أنّ الإدارة التربوية ستدرس اليوم وغداً امكانية تحديد موعد اليوم البديل.

إذاً لن يتوجه الممتحنون اليوم إلى المراكز العشرة المعتمدة للامتحانات في المدينة وحارتها. وكانت الاشتباكات المسلحة المتجددة أمس الأحد بين الشيخ أحمد الأسير والجيش اللبناني في عبرا أربكت لساعات المسؤولين في وزارة التربية وأهالي الطلاب على حد سواء. هؤلاء تسمّروا أمام الشاشات يتابعون الأخبار لمعرفة كيف ستكون وجهتهم اليوم، وخصوصاً أن الخطر بات يهدد كل الطرقات المؤدية إلى مراكز الامتحانات.

أما الطلاب فلم ينعموا أمس بالراحة في يوم العطلة الوحيد المخصص لهم قبل استئناف امتحاناتهم. شُدّت أعصاب 3347 طالباً تقدموا لليوم الأول من الاستحقاق.

هؤلاء التقطوا أنفاسهم مجدداً بعدما اطمأنوا إلى أن كل شيء سيسير بهدوء ووفق ما هو مرسوم، «ما دام الأسير نفسه أعلن في خطبة الجمعة أنه سيلتزم التهدئة وضبط النفس حتى ينهي طلاب صيدا امتحاناتهم الرسمية، ومن بينهم نجلاه اللذان سيخضعان لامتحانات الشهادة الثانوية».

يومها، أعلن رئيس المنطقة التربوية في الجنوب باسم عباس نقل مركز تقديم الامتحانات من ثانوية عبرا إلى قلب المدينة باستحداث مركز في ثانوية البنات الرسمية الثانية في دوار المرجان.

ولأن نقل المركز كان على سبيل الاحتياط فحسب، كما يقول عباس لـ«الأخبار»، لم تكن هناك حاجة برأيه إلى نقل مركزي تقديم الامتحانات في حارة صيدا.

وفي كل الأحوال، تعهدت رئيسة لجنة التربية النيابية ونائبة صيدا بهية الحريري أمام مفتي صيدا سليم سوسان ومحافظ الجنوب بالوكالة والأجهزة الأمنية والفعاليات التربوية بضمان إجراء الامتحانات المتوسطة والثانوية في أجواء هادئة.

أمام مركز المرجان المستحدث، وقفت أمهات كثيرات ينتظرن خروج أبنائهن من الامتحان. بدا التعب واضحاً عليهن. تقول إحداهن إنّها غير مصدقة بأن ابنها قدّم الامتحانات بسبب الأوضاع الأمنية التي كانت تهدد إجراءها.

يشكي بعضهن لبعض عن الضغط النفسي الذي سيطر على أولادهم بسبب التوتر الدائم في عبرا. تشير إحداهن إلى أنّ ابنتها قصّرت في الاستعداد للامتحانات ظناً منها أن الاستحقاق سوف يؤجل. هذا لم يكن حال آخرين بدوا متيقنين من أنّ قراراً كهذا لا يمكن أن يتخذ إلا في حالات استثنائية جداً على خلفية «بالحرب كان في امتحانات».

إلى ذلك، لم يستطع طالب آخر الإعداد جيداً لأن معلمة الدروس الخصوصية تقيم في عبرا ولم يستطع الوصول إليها في الأيام الأخيرة بسبب الاشتباكات.

من الآن، لا يستبعد عدد من الأهالي أن يرسب أبناؤهم، ليس بسبب التوترات الأمنية فحسب، بل بسبب الإضراب الذي نفذه المعلمون ولم يكن في حوزة المرشحين وقتاً كافياً للامتحان. وكان لتقصير الطالب إبراهيم حشيشو سبب آخر. فهو ابن الشهيد محمد حشيشو الذي سقط برصاص قناصة الأسير خلال اشتباكهم قبل أيام أمام عينيه في منزله في تلة مار الياس في حارة صيدا. الفتى لا يزال مشغولاً بتقبّل التعازي وتقبّل وضعه الجديد بأنه بات رب أسرته الصغيرة وأبا أشقائه الأطفال الثلاثة.

وكان رئيس المنطقة التربوية في الجنوب باسم عباس قد قام بجولة على مراكز تقديم الامتحانات الثمانية في مدينة صيدا والمركزين في حارة صيدا، وأكد أن الامتحانات سارت في أجواء هادئة. أما نسبة الغياب في كل المراكز فلم تتجاوز 2,6 في المئة. ويلفت إلى أنّ المتغيبين هم بصورة خاصة من أصحاب الطلبات الحرة.

وفي أقضية محافظة الجنوب تقدم 3487 طالباً في قضاء صور و1125 في قضاء الزهراني.

شُدّت أعصاب 3347 طالباً تقدموا لليوم الأول من الاستحقاق (الأخبار)

مواكبة أمنية لتلامذة عرسال

أجرى طلاب عرسال امتحاناتهم في رأس بعلبك والفاكهة والجديدة. ونقل الطلاب إلى المراكز بواسطة باصات وبمواكبة من الجيش اللبناني وقوى الأمن وبلدية اللبوة

رامح حمية

وحده التوتر كان يختلج في تلك الصدور الصغيرة. لم تكن لرهبة امتحانات «البروفيه» سوى حصة بسيطة. بان القلق في عيون الممتحنين والأهل والأساتذة والقوى الأمنية، وحتى بائع «الإكسبرس» المرابض منذ الصباح الباكر أمام أحد المراكز.

هنا في البقاع الشمالي، فرضت سخونة الوضع الأمني نفسها على الجميع. في عرسال واللبوة سيطرت تداعيات جريمة «وادي رافق»، وفي الهرمل ساد هاجس سقوط الصواريخ في أية لحظة.

في العادة، كان طلاب عرسال يُمتحنون في مركزي اللبوة والعين، لكن بعد جريمة الوادي، اختلف الأمر، فألغت وزارة التربية المركزين، واستحدثت مراكز في ثانويتي رأس بعلبك، وفي الفاكهة (الجديدة ـ الزيتون). ما يناهز 200 طالب من عرسال شاركوا في امتحانات الشهادة المتوسطة، بعدما نقلوا من بلدتهم إلى رأس بعلبك بواسطة باصات، وبمواكبة أمنية مشددة. حرصت أكثر من عشرين آلية عسكرية تابعة للجيش اللبناني وقوى الأمن الداخلي والقوى السيّارة (الفهود)، وإلى جانبهم رئيس بلدية اللبوة رامز أمهز، على نقل الطلاب إلى مركز الامتحانات، ورافقتهم في رحلة العودة.

لا ينكر طالب البروفيه علي الفليطي الخوف الذي تملكه منذ خروجه من المنزل، «بكون عم إكذب عليك إذا قلتلك إني مش موتر، حتى إني مش قادر راجع مادة الجغرافيا»، يقول، وقد جلس إلى جانب زملائه في الباص. تشاركه الطالبة فطوم الحجيري في الرأي، فتؤكد أنها «ارتبكت لمرافقة السيارات الأمنية لنا، ونظرات الناس إلينا في أثناء انتقالنا باتجاه مركز الامتحانات».

تشخص عيون الطلاب العراسلة من نوافذ الباصات إلى كل من يرمقهم على الطريق التي يعرفونها جيداً، ولكنهم «منذ حصول الجريمة ما عدنا نزلنا»، يقول أحدهم. الطلاب توزعوا على المراكز، وفي كل محطة كان رئيس بلدية اللبوة يشرف على دخولهم إلى حرم تلك المراكز، موضحاً أن الهدف من كل ذلك منع أي اعتداء على الطلاب من فتية هنا أو هناك، أو حتى طابور خامس في إذكاء نار الفتنة، و«بغض النظر هودي أولادنا أيضاً، ورح نبقى على هيدي الحال حتى انتهاء كل مراحل الامتحانات».

> الوضع الأمني أرخى بثقله على الامتحانات

اللافت أن الطلاب العراسلة حضروا بمفردهم إلى الامتحانات من دون ذويهم. المشهد اختلف في مراكز المنطقة حيث تجمع الأهل عند مدخل كل مركز، «لتقديم الدعم لأولادهم ورفع معنوياتهم». استظل حسين كرنبي إحدى الأشجار أمام مركز امتحانات ثانوية رأس بعلبك. بدا هادئاً. قال إنّ أحداً لم يتعرّض له في طريقه إلى هنا، لا في اللبوة ولا في غيرها.

لكن المراكز المستحدثة في رأس بعلبك والفاكهة والجديدة، لم تقتصر على العراسلة وحدهم، بل احتضنت أيضاً طلاب الشهادة المتوسطة من أبناء الهرمل. فالخوف من استهداف القضاء بصليات من صواريخ «غراد»، شكل هاجساً لدى الطلاب والأهل معاً، كما يؤكد مدير متوسطة القصر أكرم زعيتر الذي رأى أن الوضع الأمني الذي تعيشه منطقة البقاع الشمالي منذ أشهر أرخى بثقله على الامتحانات. وكشف عن عدم مشاركة عدد من طلاب الشهادة المتوسطة من بعض العائلات «الهرملية» بالنظر إلى عدم رغبة أهاليهم في إرسالهم إلى مراكز الامتحانات، لاعتبارات عائلية مرتبطة بالوضع القائم في المنطقة. لكن الطالبة غنوة جعفر توضح أن التعطيل القسري الذي استمر ثلاثة أشهر، «دفع البعض إلى التفكير بإمكان إلغاء الامتحانات، في ظل الأوضاع الأمنية الأخيرة غير المطمئنة والمتوترة أصلاً التي أرهقتنا فعلاً، لا قولاً». أما محمد ناصر الدين فيلفت إلى أن غموضاً لف أسئلة الرياضيات، مبدياً تخوفه من مادتي الفيزياء والكيمياء.

أما في مدينة بعلبك وسائر القرى والبلدات البقاعية، فقد سادت الامتحانات أجواء طبيعية، وسط تباين بين الطلاب الممتحنين لجهة مسابقة الرياضيات، التي رأى بعضهم أنها تحتاج إلى وقت لإنجازها، في حين أنّ بعضهم الآخر أكد سهولتها للطالب المستعد. أما بالنسبة إلى الجغرافيا فكان هناك إجماع على سهولتها.

على الطريق إلى مركز الامتحانات (الأخبار)

3,6% هي نسبة غياب الممتحنين في الشهادة المتوسطة (البروفيه) في كل مراكز لبنان. النسبة ضئيلة بكل المقاييس، ولا سيما في ظل الضغوط النفسية التي تعرّض لها الطلاب عشية الاستحقاق، والتدابير الاستثنائية لوزارة التربية بنقل المراكز إلى خارج أماكن التوتر. أما التلامذة السوريون، فحظوا بموافقة استثنائية للمشاركة، ولكن قبل يوم واحد من الامتحانات!

امتحانات «البروفيه»:

سباق مع التوتر

تعليق نتائج التلامذة السوريين إلى حين ضم المستندات المصدقة (الأخبار)

فاتن الحاج

لولا تجدد الاشتباكات في عبرا أمس الأحد، لأمكن الحديث عن سحر الامتحانات الرسمية في تهدئة النفوس المضطربة؛ فعودة التوتر «طيّرت» امتحانات علوم الحياة واللغة العربية التي كان مقرراً أن يمتحن بها طلاب الشهادة المتوسطة اليوم في صيدا. المرشحون الذين ينتظرون تحديد يوم بديل يستأنفون استحقاقهم الثلاثاء لتبدأ امتحانات الثانوية العامة يوم الخميس.

63 ألف طالب تقدموا لامتحانات الشهادة المتوسطة (البروفيه) في كل لبنان، بمن فيهم أولاد أصحاب القرار السياسي والأمني في البلد والعابثين فيه. المتفائلون توسموا خيراً في أن تصلح التربية ما أفسدته السياسة «والبلد اللي بيعمل امتحانات ببعمل انتخابات؟!». أما الواقعيون، فتمنوا لو أن «فترة السماح» تنسحب بالحد الأدنى على أيام التصحيح، بتوفير طرقات آمنة للمعلمين الذين سينتقلون من كل المناطق إلى بيروت حيث مركز تصحيح المسابقات وإصدار النتائج.

هنا في بيروت، وحدها رهبة الامتحان شغلت بال المرشحين الصغار. التوتر طبيعي في التجربة «الرسمية» الأولى لهم. الهم الأمني لم يتصدر تفكير الكثيرين، بل إنّ إحدى الممتحَنات علّقت: «آخر همنا المهم ننجح، شو كرمال بعض المخربين بدنا نتخبى ببيوتنا وما ندرس، شو هني حينجحونا؟». وإذا كان بعض تلامذة المدارس الرسمية قد شكوا من «سلق» الدروس نتيجة إضراب هيئة التنسيق النقابية، فإنّ مرشحين من مدارس خاصة قالوا: «درسنا كثيراً وبرشنا الكتب وزهقنا تحضير ومراجعات».

أمام مركز ثانوية عمر فروخ الرسمية، تتلقى إحدى التلميذات «تعليمات» والدتها في اللحظات القليلة التي سبقت دخولها القاعة «انتبهي، ما تتلبكي، ما تخافي، ما تتركي سؤال فاضي، طلعي بطاقاتك، حطي براسك إنو الامتحان الرسمي أسهل من امتحان المدرسة».

ربما لم يحظ التلامذة السوريون الهاربون من الموت في بلادهم بمثل هذه الطمأنات من أهاليهم، وقد نالوا قبل يوم واحد فقط من الامتحان أي في 21 حزيران موافقة استثنائية من رئاسة مجلس الوزراء للسماح لهم بالتقدم للشهادتين المتوسطة والثانوية بفروعها الأربعة (بمن فيهم من يفتقر إلى الوثائق المصدّقة من سوريا)، على أن تعلّق نتائج هؤلاء إلى حين ضم المستندات الرسمية المطلوبة، ثم يعرض الموضوع لاحقاً على مجلس الوزراء على سبيل التسوية.

وكانت وزارة التربية قد بدأت بمتابعة الملف منذ بداية شهر آذار الماضي بعد تلقيها كتاباً من المفوضية العليا للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين بشأن مشاركة الطلاب السوريين في الامتحانات الرسمية. وفيما تقدّر الوزارة أن يكون عدد المنضمين إلى صفوف الشهادتين نحو 300 طالب، اتصلت المفوضية بـ187 طالباً في البروفيه والثانوية العامة، من بينهم 45 فقط ليسوا مؤهلين للخضوع للامتحانات بسبب افتقارهم إلى الوثائق.

وطلبت المفوضية من رئيس مجلس الوزراء اعتماد تدابير استثنائية لحصول الطلاب على شهاداتهم لدى تقديمهم المستندات المصدقة. وفي الأسباب الموجبة شرحت المفوضية كيف أنّ «الطلاب تأثروا بنحو بالغ بالعنف وعدم خضوعهم للامتحانات، ما يشكل عائقاً إضافياً أمام فرصهم لمستقبل مستدام». يذكر أنّ الموافقة الاستثنائية ستسمح لمن لم يستطع التقدم للدورة أن يشارك في الدورة الثانية للامتحانات. كذلك فهي تشمل أيضاً التلامذة اللبنانيين الذين كانوا يتابعون الدراسة في سوريا ولم يستكملوا ضم المستندات المطلوبة بمعادلة صفوفهم.

إلى ذلك انتظر أعضاء غرفة الشكاوى في وزارة التربية ملاحظات استثنائية على الامتحانات في ظروف استثنائية. لكن ما وصل الغرفة التي تضم ممثلين عن روابط التعليم الرسمي ونقابة المعلمين لا يتعدى الأمور التنظيمية المتصلة بتأخر بعض المدارس الخاصة في تسليم الوزارة لوائح مرشحيها أو تتصل ببطاقات الترشيح أو اعتراض بعض الأهالي على تشدد المراقبين وسواها من التعليقات الروتينية. الأمر الأهم كان نسبة الغياب الضئيلة، إذ لم تتجاوز 3,6 % في كل لبنان.

> **تصدر نتائج الامتحانات بين 25 و30 تموز المقبل**

أما الشكاوى من بعض أسئلة الرياضيات، فطبيعية بالنسبة إلى المعلمين؛ «لأنّ 50% من الأسئلة فقط مباشرة وتتطلب تحضيراً، فيما تعتمد الـ50% الأخرى على منطق الطالب وقدرته على التحليل، وهناك نحو 5 علامات للأذكياء».

مسابقة الجغرافيا لم تلق اعتراضاً من الممتحنين، وإن بدا لافتاً أن يتقاطع مضمون الأسئلة مع الواقع المعيش وأن يحلل التلامذة مستندات من الصحف.

وزير التربية حسان دياب تفقد معظم قاعات مركزي ثانوية عمر فروخ – جسر الكولا ومدرسة الطريق الجديدة الثانية للبنات في قصقص.

وأكد دياب أنه يتابع الوضع في الشمال وعكار والبقاع والهرمل والجنوب وصيدا لحظة بلحظة لتقديم بيئة حاضنة للتلاميذ، كاشفاً أنّ النتائج ستعلن بين 25 و 30 تموز المقبل.

ونفى في وقت لاحق ما نشره أحد المواقع الإلكترونية لجهة عدم التشدد في مراقبة الاستحقاق وعدم التدقيق في البيانات الشخصية للطلاب. وقال إنّ «الخبر عارٍ من الصحة ومحض شائعات، لافتاً إلى أنّ التعليمات المعطاة للجان الفاحصة عبر رئيسها المدير العام للتربية واضحة لجهة إجراء المراقبة الدقيقة، حرصاً على مستوى الشهادة الرسمية، والتدقيق في بيانات المرشحين حرصاً على سلامة الامتحانات وعدم انتحال الصفة».

ودعا الوزير المواطنين والمرشحين إلى عدم الأخذ بالشائعات التي تهدف إلى النيل من الشهادة اللبنانية، مشيراً إلى أن الأخبار المتعلقة بالوزارة تصدر عنها رسمياً وتُعمَّم على وسائل الإعلام عبر المكتب الإعلامي.

وللمرة الأولى، وجّهت وزارة التربية والتعليم العالي رسائل نصيّة على الهواتف الخلوية، حذّرت فيها الطلاب المرشحين إلى الامتحانات الرسمية من إدخال أي جهاز خلوي أو إلكتروني أو أي وسيلة غش إلى قاعة الامتحانات، تحت طائلة منعه من متابعة الامتحان والإقصاء.

مرشحو الاحتياجات الخاصة

بدأ تلميذ في الشهادة المتوسطة امتحاناته الرسمية في سجن رومية وقدم آخر استحقاقه في مستشفى الحايك. أما طلاب الاحتياجات الخاصة فامتحنوا في «مركز عبد الله العلايلي في الطريق الجديدة»، وبلغ عددهم 33 في الشهادة المتوسّطة (إعاقة سمعية وبصرية، شلل، ضمور عضلي، واضطراب بصري حركي)، و34 طالباً في الثانوية العامة في مختلف الفروع (إعاقة، نظر، وشلل، واضطراب صبغي)، فيما بلغ عدد طلاب مرضى السرطان في مركز سان جود 10 طلاب في المتوسّطة و5 في الثانوية العامة. وخُصصت مراكز في المحافظات لذوي الصعوبات التعلمية، وهم موزعون كالآتي: 55 للشهادة المتوسطة (44 في جبل لبنان، 3 في بيروت، واحد في الشمال، وثلاثة في البقاع، و4 في النبطية)، و82 في الثانوية العامة كالآتي: «47 في جبل لبنان، 4 في البقاع، 25 في بيروت، اثنان في النبطية، و4 في الجنوب».

في طرابلس امتحنوا... بلا رصاص

عبد الكافي الصمد

لم يمتحن طلاب الشهادة المتوسطة في طرابلس تحت أزيز الرصاص هذه المرة على غرار السنوات القليلة الماضية، بل دخلوا قاعات الامتحانات بجرعة أقل من القلق والخوف على حياتهم ومصيرهم الدراسي.

لكن ذلك لم يحجب الخشية من تدهور الوضع الأمني، ما دعا وزارة التربية إلى إبعاد مراكز الامتحانات عن مناطق التوتر. كذلك تحوّل محيط المراكز إلى خلية نحل بسبب تمترس أهالي الممتحنين لساعات أمامها، بعدما آثروا اصطحاب أبنائهم معهم ذهاباً وإياباً. لم يشأ هؤلاء تكرار مشاهد لا تزال عالقة في ذاكرتهم، وهي الهروب من القاعات على وقع الرصاص، ما أدى إلى إصابة بعض الطلاب وأهاليهم بانهيار عصبي.

هكذا تجمع البعض أمام مدرسة الحدادين في أبي سمراء، وقد أحضر المنتظرون عدّتهم من الكراسي والمظلات الشمسية و«ترامس» القهوة وسواها. إحدى السيدات نفت أن تكون قد أتت مع ابنها خوفاً من الأوضاع فحسب، بل «لأنه لا يزال صغير السنّ نسبياً، ويحتاج إلى من يبقى إلى جانبه ويدعمه». توافقها سيدة أخرى قائلة: «لديّ شاب تقدّم السنة الماضية لامتحانات البكالوريا ولم أرافقه لأنه كبير وواع، أما ابني في البروفيه، فصغير وما إلي قلب أتركه».

هذه السنة نقلت وزارة التربية مركز امتحانات البداوي إلى بلدة دير عمار المجاورة، بعدما شهد المكان أخيراً إشكالات فردية، إضافة إلى اعتمادها منذ السنوات الماضية مراكز خارج المناطق الأمنية الساخنة مثل الميناء وأبي سمراء والتل والضم والفرز والقلمون، بدلاً من باب التبانة وجبل محسن والقبة والزاهرية والمللولة.

إذاً، مرّ اليوم الأول بسلام، وترك ارتياحاً في صفوف المشرفين على الاستحقاق وإدارات المدارس والطلاب والأهالي على السواء. وقد خاض 3610 طلاب استحقاقهم بهدوء في 11 مركزاً في طرابلس. وأوعزت رئيسة المنطقة التربوية في الشمال نهلا حاماتي إلى المراقبين «التعاطي بإيجابية مع الطلاب، وإضفاء أجواء مريحة له».

هذه الأجواء انسحبت على كل الأقضية الشمالية، إذ لم تتجاوز نسبة الغياب 3%، فغاب 387 طالباً من أصل 13337 طالباً توزعوا على 37 مركزاً في كل الشمال.

الأخبار ■ الاثنين 24 حزيران 2013 العدد 2036

نص

يا طلة خيلنا من مطار بن غوريون

سئمنا من تلك الكتابات في ذكرى نكبة لم تمح السنون آثارها، بل زادتها إلى درجة أن تناولها بالطريقة التقليدية أصبح دون مستوى التعبير عنها. هنا نص للزميل فراس خوري من الداخل الفلسطيني يكتب فيه بطريقته الساخرة عن نكبة يعيشها كل يوم مع العدو، نكبة أعطت اسمها لمن بقيوا هناك

فراس خوري

توجه إلي رجل الأمن الأول وقال«هل معك شيء حاد أو أسلحة في هذه الحقائب؟». أجبت بـ«لا»، وبقيت أراقبه. لا بد أنه شعر بأن هناك خطباً ما، فجوابي جاء سريعاً وحركاتي كشفت عدم ارتياحي من الموقف. دوّن شيئاً ما في ورقة في يده ثم سأل: هل ساعدك أحدهم على حزم الحقائب؟ «لا!» قلت. «أتعرف لمَ أسأل؟»، لم ينتظر جوابي وأردف «عسى أن أحداً وضع شيئاً في حقيبتك من غير علمك».

كشفني وحسم أمري! لا بد أنه يعرف كل شيء. كان يسأل ويترصد أصغر حركاتي بكل ما اكتسبَ من مهارة وخبرة في قراءة أجساد المسافرين. «هل أعطاك أحدهم غرضاً ما لتنقله الى شخص يسكن خارج البلاد؟» لم يعد مجال للشك، لا مفر، سيقبض عليّ بعد قليل، أومأت نافياً منتظراً مصيري. ألصَقَ ورقة على حقيبتي وأطلق سراحي! حينها فقط، وبفضل أخينا رجل الأمن الإسرائيلي، اقتنعت أكثر بأني لست مقبلاً على أي عمل تخريبي أو إرهابي في ذلك اليوم. وأنه لربما، لربما.. لا تختلف نياتي عن كل هؤلاء السياح من حولي في مطار بن غوريون الدولي. شكرته وواصلت طريقي.

صادف يومها ذكرى النكبة. عندما تسافر في يوم النكبة خارج البلاد، سوف تترك فلسطين مشحوناً بمنظر المصابين في مظاهرات ذلك اليوم وتخرج محمّلاً على الأقل بـ1948 ستاتوس قرأته في الـ24 ساعة الاخيرة عن أرض سلبت، عن لاجئ ما زال ينتظر عودته، وعن تخيلات بأن سرديتنا لم تتوقف في العام نفسه الذي أصبح اسماً ثانياً لشعبنا (48) وعلامة رسوبنا، حينها، عليك أن تمر بأحد أبرز نجاحات الاحتلال على أرضك: مطار بن غوريون الأبيض الناصع اللامع الوهاج، هناك لا يحبون العرب.

فأحد أهم نجاحات الاحتلال هو أنه يقنعك بأنك مذنب مهما كانت ظروفك، وما أشد وضوح هذه الظاهرة في مطار بن غوريون. كأن هناك تهمة تلازمك ولا مفر منها أينما تخطو «أنك عربي». في كل مرة لا يصطفيني فيها رجل الأمن من بين الجموع الوافدة أشعر بأنني نجحت في خداعه، أنني أجدت تمثيل دور «مجرد مسافر» ولم يكشفني، لم يعرف أنني.. عربي.

حين تكون مناسبة وطنية فلسطينية معينة أو أحداث تعمّ البلاد مثل يوم النكبة، فلا بد أن المطار سيكون في حالة استنفار، وكل مسافر عربي سيمر بكل مراحل التفتيش.

بعد أن تخطّيت المرحلة الأولى، انتقلت الى المرحلة الثانية (تفتيش دقيق للحقيبة الكبيرة) فتحت هاتفي لأقرأ الأخبار، تقدمت صوبي حسناء بزيّ كحلي. «هل كنت تصور؟». سألت «ماذا؟»، قالت «هل كنت تصور للتو عبر هاتفك؟»، أجبت «لا كنت أقرأ». قالت «أسألك لأنه ممنوع التصوير هنا». قلت «أعلم».

ذهبت والشك يملأ قلبها (وقلبي طبعاً) في أني كنت حقاً أصوّر!

لقد علمت بأن انتظاري سيطول. وبعد أن مررت المرحلة الأولى بسلام، قررت أن لا ضير في تجربة أنتروبولوجية تسليني وتكسر نمطية نساء الأمن. ناديتها فعادت أدراجها. «عندي سؤال. هناك العديد ممن ينظرون في هواتفهم في هذه اللحظة، هل اخترتني لأنني عربي؟» صمتت، نظرت إلي تائهة وبهتت

> **أردت أن أقول فلسطيني لكن حرف «الفاء» يعتبر لفظاً نابياً لا بك فعل مقاومة هنا**

محرجةً، أشفقت عليها للحظة، أردت أن أضمّها وأهدّئ من روعها الأوروبي.

«أنت تتقدم بسرعة. ألا تتقدم بسرعة؟» ما معنى هذه الجملة الغريبة؟ فضلاً عن أنها قد قذفتها وولّت غير مكترثة لاستفهامي! حينها تأكدت أن لعبتي/تجربتي الأنتروبولوجية رائعة، ولا بد أن أواصل. رحت أسأل وبعيني طفلٍ بريء كل من يفتشني ويسألني «عذراً هل تجري هذا التفتيش لكوني عربي؟» (أردت أن أقول فلسطيني، لكن حرف «الفاء» يعتبر لفظاً نابياً لا يتجرأ أحد على لفظه في مطار بن غوريون، فمجرد لفظه هو فعل مقاومة).

كان هناك من تجاهلن سؤالي لأنهن لم تحضرن درس «كيف تتعامل مع عربي يعرف أننا عنصريون»، لكن أغلبيتهن كن يُجبن بتصريحات عجزت عن فكّ طلاسمها، «هذا إجراء بسيط» أو «نساعدك لتتقدم».. لم أفهم كيف لهذه التصريحات أن تجيب عن أسئلتي، إلا أن الشخصية التي تقمصتها كانت متفهمة جداً!

في التفتيش الثاني وقفت أمامي راهبة من عرق لا يمكن حتى لهتلر أن يتبيّنه، ما يجعلك تتساءل كيف وصلت قصص عن رجل يهودي اسمه يسوع الى حيث تقبع!

كان رجل الأمن يأمرها بأن تتقدم وتعود عبر آلة كشف المعادن: «تقدمي.. تقدمي.. لا لا عودي الآن، عودي!». أغاظني، فخرجت عن شخصيتي وقلت له «قل لها: من فضلك، لا داعي لهذا التعامل». انكمش وجهه، وهزّ رأسه موافقاً! وقال للراهبة «بإمكانك أن تذهبي من فضلك». فوجئت من إذعانه لكلامي، وكأنني نبّهته إلى أمر نسيه منذ زمن.

ماذا يتوقع من شباب خدموا في صفوف جيش يتعامل مع الاحتلال كإجراء طبيعي واضطراري، ثم أُخذوا من حواجز عسكرية وعيّنوا هنا ليتعاملوا مع «بشر»؟ كيف عساه يفطن لكلمة «من فضلك» أو «شكراً»؟

في مرحلة التفتيش الأخيرة، وهي نقطة التقاء الشباب الفلسطيني من الداخل، حيث يجري تفتيش كل رباط حذاء، وقف إلى جانبي شرطي عربي يخدم في الشرطة الإسرائيلية. كان ممتعضاً ومستاءً يلوّح ببطاقة الشرطة خاصته ويتأفّف. نظرت إليه مبتسماً وشامتاً فأدار وجهه، فتوجهتُ الى سيدة التفتيش المضطربة وسألتها «عفواً هل تعاملينه هكذا لأنه عربي؟».

صمت الجميع وتوقف الوقت، وبقيت راسماً ابتسامة بلهاء على وجهي ليس باستطاعة بن غوريون، وهو من زعم أنه «فهم العرب»، أن يحللها.

حين أصعد الى الطائرة أنسى العبرية وأتكلم الإنجليزية فقط. آخذ إجازة من اللغة. جلست إلى جانب رجلين يلبسان بدلات أنيقة، ويعتمران «الكيبا» ويتكلمان عن المجوهرات.

بدأ تقديم وجبات الطعام. الشخصان الى جانبي طلبا وجبة كوشر (أي حلال باليهودي) وتسلما وجبتيهما. لا أحب أكل الطائرة ولم أكن جوعاناً، لكنني طلبت وجبة كوشر بدافع السفاهة المطلقة.

اقتربت مني المضيفة وهمست «سيدي كان عليك أن تطلب عبر موقعنا لتحصل على وجبة كوشر». سمع جاري تاجر المجوهرات المعتمر للكيبا حديثنا، فهبّ لنجدتي «أليس عندكم وجبات كوشر إضافية؟»، قاطعته محاولاً التهرب من الموضوع، ومتذرعاً بأنني لا أريد أن آكل، إلا أن جاري «الشهم» واصل «من غير المعقول أن لا وجبات إضافية عندكم. هذا

زينكو هاوس

حسن سلوك لأم يوسف

أنس زرزر

«يا بنيي هلق معقولة أنا الختيارة والمريضة والمعترة، كون فدائية ولا إرهابية حتى تعطوني تصريح أمني لأقطع الحدود اللبنانية؟ ملعون أبو هالعمر قضيناه كلو ذل بذل وقهر بقهر». العجوز الفلسطينية قالت كلماتها وهي تتأبط عكازها، منتظرة دورها أمام مدخل بناء «الهجرة والجوازات» الخاص باللاجئين الفلسطينيين بالقرب من ساحة السبع بحرات وسط دمشق. صوتها المخنوق والمرتفع يجذبك من وسط الجموع المنتظرة دورها أيضاً. الحاجة أم يوسف لا تعرف تاريخ ميلادها بدقة، لكن ابنتها التي كانت برفقتها مع أحفادها الثلاثة تؤكد أنها تجاوزت 85 عاماً، وأنها لا تزال تحتفظ بذاكرة قوية، تمنحها القدرة على سرد أدق التفاصيل عن السنوات القليلة التي قضتها في حي «شفا عمرو» القريب من حيفا، قبل اللجوء إلى سوريا إثر نكبة عام 1948. تحاول الحاجة أم يوسف الحصول على تصريح أمني، كما هي الحال مع آلاف اللاجئين الفلسطينيين الذين أرغموا على مغادرة منازلهم في مخيم اليرموك، نتيجة الحرب التي وصلت نارها قبل أشهر عدّة إلى مخيمات الشتات الفلسطيني في سوريا. الآلاف من هؤلاء يفترشون منذ ساعات الصباح الباكر غرف وممرات المبنى القديم والصغير والمتهالك، المعني إدارياً بتسيير شؤونهم. لا سبيل إلى عبور أي منهم الحدود الى لبنان دون ورقة مزدوجة، ممهورة بالعديد من الأختام والتواقيع، لإثبات عدم تورط صاحبها في العمل المقاوم، أو الانتماء إلى أحد فصائل المقاومة الفلسطينية، المغضوب عليها من قبل الحكومة اللبنانية اليوم، منذ الحرب الأهلية اللبنانية التي انتهت قبل 23 عاماً.

عليه أن يصرح أيضاً بالمكان الذي سيقيم فيه في لبنان، وأن يحافظ على اتصاله الدائم مع إدارة الأمن العام اللبناني في حال تجاوزت مدة إقامته أسبوعاً

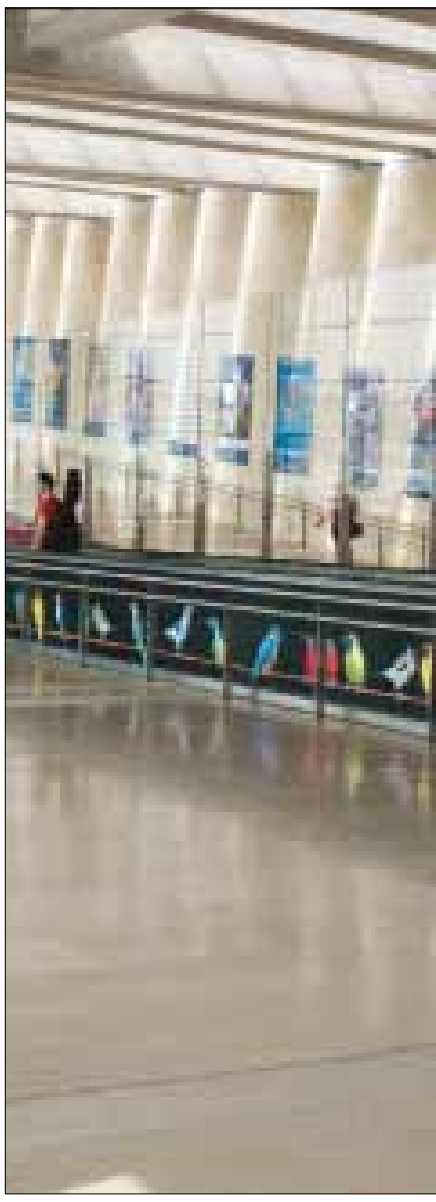

الشاب اللطيف نسي أن يطلب وجبة «كوشر» ماذا يفعل؟ هل يأكل وجبة عادية أم يبقى جوعاناً؟». بعد لحظات من النقاش بين المضيفة وجاري، تمنيت خلاله أن أفك حزامي وأمرّ بين إحراجي وإحراج المضيفة وأقفز من الطائرة، اعترفت المضيفة أخيراً «لا تقلق يا سيدي هناك وجبة إضافية بالصدفة».
رائع إذن! سأحصل على وجبتي «الكوشر»! شكرتها وشكرت الرجل على «مروءته ونبله»، وتناولنا وجبات الكوشر فرحين.
لا يسعني إلا أن أعترف بأنني في تلك اللحظة شعرت بأنني يهودي، وأن الشعور بأنك يهودي هو ..شعور آخر، شعور مختلف.

واحداً. بالتأكيد فإن الحاجة أم يوسف لم تحمل السلاح يوماً في وجه أحد. كل ما فعلته في حياتها أنها حاولت العيش بكرامة، حالمة بالعودة إلى وطنها وبلادها، لكن لا يمكن اعتبار هذا دليلاً قاطعاً على براءتها، لكونها تحمل الهوية الفلسطينية.
لم تعفها تجاعيد وجهها المتعب وجسدها الضعيف من الوقوف مع الجموع المحتشدة من أبناء وطنها، للحصول على تصريح يثبت حسن سلوكها خلال 85 عاماً لكونها ستجتاز الحدود للمرة الاولى منذ عام 1948، لتصل إلى أقاربها في مخيم برج البراجنة، هاربة من رصاص المتحاربين، والقذائف الطائشة، التي لم تعد تميز بين مدني وعسكري.
ربما تمكنت الحاجة أم يوسف من الحصول على التصريح الأمني، وربما وصلت أخيراً إلى أقاربها في مخيم برج البراجنة، لكن من المؤكد أن هناك العشرات أو ربما المئات من العجائز الذين يشبهونها يقفون يومياً في المكان والطابور نفسيهما.

يوميات في الشتات

ختايرة المخيم...

«أنا حضرت نكبة الـ 48، وحضرت حرب الأيام الستة، وحضرت حرب تشرين. ما صار اللي عم يصير هلّق! ويكون عندك علم أنا ماني طالعة من المخيّم...»

مخيم خان الشيح ـ **أدهم فهد**

هكذا قالت الحاجّة أمّ حسام لابنها وهو يُحضر أمتعته هو وأولاده استعداداً لهجرة جديدة من مخيّم «خان الشيح» إلى المجهول هذه المرّة.
الحاجّة أم حسام، التي كبتت مشاعرها ولم تذرف دمعاً على بقرتها الحلوب التي ماتت إثر قذيفةٍ سقطت في الحظيرة... ذرفت دمعاً كثيراً عند رحيل أبنائها الثلاثة. إلا أن وجود العم أبو سمير في مضافته الخالية هذه الأيام ساعدها على نسيان الموضوع جزئياً.
أبو سمير أيضاً لم يكترث بمن نزحوا أو طلبوا منه النزوح، وواصل عمله على قدم وساق...
إلا أن تغيّرات كثيرة طرأت على روتينه اليوميّ. هو الآن يحضّر قهوته العربية المُرّة على الحطب. لا وجود للغاز في مخيم خان الشيح، وأبو سمير لا يستطيع الاستغناء عن القهوة المُرّة! فهو يعتقد أن القهوة والعقال والكوفية والحكايا في مضافته اليومية إرث أو ربما قطعة من فلسطين، وعليه الحفاظ عليها.
مؤخراً، انضمّ الشيخ أبو ماهر إلى ديوان الحاج أبو سمير والحاجّة أم حسام.
أبو ماهر قال لأبو سمير «والله حارتنا منكوبة! وما ظلّ حدا فيها! أخوك أبو مازن أخذ عيالو ونزحوا. اسمع يا أبو سمير: الحالة ضيقة وأنا بعرف راسك يابس، من هلق بدي أقلك: القهوة يوم عليّ ويوم عليك».
صوت القذائف لا يرعب هؤلاء الكبار بقدر خوفهم على الأطفال. يواظبون على نصيحة الآباء بعدم ترك منازلهم والحفاظ على أرضهم «لا تربّوا أبناءكم على النزوح». يبدون نصائح كهذه، وهم يتحسّرون على حالهم و«على أيام البلاد» كما يقولون، أي فلسطين. دائماً تجد في أحاديثهم نبرة من الندم «لو متنا في بيوتنا هناك في طبريا كان أحسن من هجرتنا»، هذا ما قالته أم حسام وأتبعت ذلك بتنهيدة طويلة.
ومخيّم خان الشيح للاجئين الفلسطينيين يقع جنوب غرب دمشق، وهو الأقرب إلى حدود سوريا مع فلسطين المحتلة.

من هلق بدي أقلك: القهوة يوم علي ويوم عليك

وكأي مخيم في سوريا، لم يكن مخيم خان الشيح بمعزل عن الأزمة السورية، ولم يسلم أبناؤه من المعاناة والعذاب من طرفي الصراع هنا.
يعيش اليوم معظم أبناء المخيم في حصار مطبق منذ 6 أشهر: لا طحين لتشغيل الأفران. لا مواصلات لتأمين العمال والموظفين والطلاب. ولا محروقات لمساعدة الفلاحين هناك. برغم كل هذا، فإن الحياة في المخيم مستمرة والصمود كبير.
بعد توقف الأفران عن العمل، عمدت نساء المخيم إلى الخبز على التنور أو الوقّادة... لا أحد سيعرف «الوقادة» (الصاج) من الشباب إذا لم يخبره به جيل فلسطين أو ختايرة المخيم.
في مجالسة الختايرة، هذه الأيام، ستتعلم التراث الفلسطينيّ على أصوله. ستعرف أن روث البقر سيصنع لك خبزاً... ستعرف أن فانوس الكاز سيضيء لك داراً وإن لم تجد كازاً ضع به زيتاً كما يقول أبو سمير. ستصنع لبناً وجبناً من عنزة خرفة كعنزة أبو ماهر.
ستنام كما ينام الأغنياء في المدن الكبيرة. لن تشعر بالناموس إذا صنعت ناموسيّة، ما عليك إلا التوجّه إلى أحد كبار المخيم وسؤاله كيف تصنع. هنا أيضاً بسمة ودلع بين مسنّين اثنين وذكريات وحنين أثناء حرب اليوم لحروب الأمس.
بطولات وقصص حب وحكايا مثيرة كفيلة بقتل الملل في وقتنا الطويل مع هؤلاء الكبار.
تسقط شمس النّهار ببزوغ قذيفة أخرى لنخسر ختياراً آخر وندفن معه حكايا وطن وتجارب أوطان.
في ظل هذه الظروف، سنكبُر كثيراً كما حال كبارنا، وسنموت غيظاً أو ربما شوقاً على وطن عاش فينا ولم نره. سنرحل إليه في ساعات نقضيها مع ختيار المخيم من دون أن تَطَأ أقدامنا حتى أرض فلسطين!

إبداع

كاريكاتور من شغل الفنان عامر الشوملي، أحد مؤسّسي صفحة «زان ستديو» على فايسبوك، كنا نشرنا له الاسبوع الماضي عملاً آخر وسنستمر بنشر ما يرقى الى مستواه من إبداع فلسطيني. والشوملي يعرّف نفسه «كحرفي» يستخدم الفن بكل أشكاله للتعبير والتفاعل مع المشهد الاجتماعي السياسي الفلسطيني، مركزاً على استخدام «أيقونات» الثورة.

رسائل صبابة وحنظلة

غزلان داوود

يعيش داوود، السوري الجنسية، في منزل على أطراف مخيم «خان الشيح» الفلسطيني الذي يبعد 22 كيلومتراً جنوبي دمشق. درس في مدارس الأونروا، وتخرج من جامعة دمشق محامياً. لكنه بدل العمل في مهنته، وجد نفسه يرعى قطيعاً من الغزلان!
فجأة، وجد داوود، الشاب العشرينيّ، نفسه ناطوراً لمزرعة إلى جوار منزل! والمزرعة المذكورة تعود في الأصل إلى مسؤول سوري سابق. يجلس داوود فيتحدث بمرارة عن مآل أحواله. فبدل أن يلبس بزّة أنيقة ويتأبط حقيبة ويدور في أروقة المحاكم، انتمى إلى سواعد المزارعين بكلّ الاحترام الذي ينبغي.
يبدو من الغرابة بمكان وجود قطيع من الغزلان في مكان لا يناسب هذا النوع من الكائنات. لكن المزرعة اشتراها تاجر شاميّ بما فيها من المسؤول، وظلّ داوود المحامي فيها ناطوراً يقرأ مزاميره على الغزلان التي تكاثرت بشدة بعد أن كانت تأتي فرادى كـ«هدايا» للمسؤول الرفيع المستوى في الحكومة السورية حتى مطلع الألفية المنصرمة.
حظي داوود بتاجر بخيل لم يرعَ ثروته من تلك الكائنات الجميلة، فكان المحامي الذي لم يتح له حتى أن يتدرّب على المحاماة يشتري من جيبه طعاماً لها، رغم أجره القليل الذي يتقاضاه، وكل ذلك ابتغاء الجمال والأبهة التي لا تضاهى، ومن أجل الأصدقاء القادمين من الأزقة إلى سماوات المتعة!!
ولداوود ملامح فلسطينية شديدة، فمن عاشر القوم سبعة وعشرين عاماً صار منهم. هكذا تسرب أصدقاؤه القادمين من أزقة المخيم إلى المزرعة ليتمتعوا بمنظر خلاب. فالفلسطينيون ـ زملاء الدراسة ـ رأوا غزالاً في حديقة للحيوانات في رحلات كانت تنظمها المدارس التي «ترعاها» منظمة «طلائع البعث»، ولم يكن للشبان الفلسطينيين أن ينظروا إلى قطيع من الغزلان يجوب أرضاً واسعة. فالفلسطيني ليس حرّاً في ما يرى، وما يراه محض مصادفات لا قرار له فيها حسبما أرادوا.
على مرأى من الغزلان عقدت حلقات للدبكة والرقص، واستفيضت مشاعر تحت عريشة العنب في أيام لا يأتي فيها أصحاب المزرعة الأغنياء لقضاء عطلتهم الأسبوعية. سريعاً استولى «الجيش الحر» على المزارع المحيطة، وسرعان ما انهالت قذائف الجيش النظامي السوري على المنطقة برمتها. هكذا أردى النظام الغزلان دون أن يكون لها ناقة أو جمل في الصراع السوري الدائر، تماماً كبعض المدنيين. وكذلك أردى الجيش الحر أرزاق النواطير بزمن قياسي، وأغلبهم أكراد أو عرب من الشمال السوري الذي يعاني الفقر والجفاف.
إنها المعادلة السورية الأخلاقية التي لا يتفق أحد مع أحد على حلول لها. وبالتالي اختفت الكلمات والأقاويل من سماء المكان. كأنّ موسى لم يكلّم أحداً من على جبل الطور. كل الفتيان الذين كانوا يجتمعون على سجالات وأنخاب و«منقل» الشواء تفرقوا في مجاهل شتات فلسطيني سوريّ جديد، ولم يسبق للسوري أن دخل في شتات ما. إلا أن ذا المزامير والغزلان، عنوان للشراكة في الأسى الفلسطيني الحاصل اليوم.
ماتت الغزلان دون أدنى ذنب، ولا أحد يعرف أين حل المقام بداوود الذي توارى عن الأنظار مع أمه العجوز التي يرعاها. وبموت الغزلان طويت صفحات طويلة من الذكريات. هكذا غيّب الموت أيضاً أحد رواد المكان، منذر وحش، الذي قضى شهيداً أثناء مروره في اشتباك على طريق درعا ـ دمشق عائداً من عمله. وسافر آخرون إلى بلاد مجهولة. وظل آخرون منكفئين في المخيم الذي لا يوجد بين أزقته مسلحون، رغم تعرضه للقصف اليوميّ. هو داوود السوري ـ الفلسطيني صاحب الغزلان الشهيدة. ولا نعرف إن كان له أو لصحبه مزامير...
أقول إذاً:
في خان الشيح يقتلون الغزال. في حيّ المخيم الجنوبيّ فروسيّة في زمن المستحيل.
يمتطون الممكن ليظلوا أحياءً.
في خان الشيح يجمعون شظايا القذائف ويسخرون: «اجمع خمس شظايا واحصل على قنبلة مجاناً».
تنقطع أسلاك الكهرباء فيصلحونها.
يغلقون الشوارع كي لا تدخل السيارات المفخخة.
يصمدون آناء الليالي والنهارات.
فلسطين تناديهم، يريدونها وتريدهم، وفي كلّ فرصة يبذلون لها الأضاحي.
لم تكسر القنابل العنقودية من عزائمهم.
لكنّ (كثيرين) أنكروا صنيع المخيم الجميل.
وفلسطينيون آخرون مثلنا أنكرونا، ومن أطعمناهم طردونا، فلا تحزنوا يا أخوتي في الحاضر والماضي والمستقبل. ستأتينا معركتنا التي سنموت فيها سعداء.
ومعركتنا أن نبقى، أن نظلّ...
ألسنا خالدين؟

قيس مصطفى

وأسدل الستار

«محبوب العرب» محمد عساف: أبو مازن لطش منه اللقب

وسام كنعان، أنس زرزر

حُفنة من النجوم على رأسهم الممثلة المصرية غادة عبد الرازق والسورية ليليا الأطرش والمخرج سيمون أسمر تابعوا أول من أمس مباشرة الحلقة الأخيرة من «أراب آيدول 2». استوديو مبهرج زيّنته كالعادة إطلالة لجنة التحكيم، وقد تراجع حضورهم بعدما أغدقت mbc على مشتركيها بالملابس والماكياج والماس وضربات محسوبة من جرّاح التجميل نادر صعب! تلك كانت مفردات الحلقة الأخيرة من برنامج المواهب التي رافقتها أعصاب الجماهير المشدودة وهي تترقب النهاية الدراماتيكية للبرنامج الذي ملأ فراغ الأمة العربية رغم الخراب الذي تنام وتصحو عليه. من الطبيعي أن يجد الجمهور ضالته في الفرح بعد مواسم الخيبات والهزائم المتلاحقة، لكن الغريب هو تلك الطريقة الرخيصة التي استغلت فيها الشبكة السعودية آلام الشعب العربي. شاءت المصادفات (وما أغربها!)، أن يتأهّل للحلقة الأخيرة الفلسطيني محمد عساف، والسورية فرح يوسف، والمصري محمد جمال. طبعاً بلد محتل وآخر ينزف، والثالث يغلي بعدما ركب ثورتهم الأخوان. هكذا، عزفت الحلقات الأخيرة على الوتر الحسّاس واستغلت عواطف الجمهور المقهور عندما اختير للمشتركين (حلقة الجمعة) أغنيات تسكن الوعي الجماعي للمشاهدين العرب وتدغدغ وجدانهم. غنّى محمد عساف «علّي الكوفية» للمطرب الفلسطيني جمال النجار، سبقته فرح يوسف بأغنية جوزيف عازار «بكتب اسمك يا بلادي»، ولم يوفّر أحمد جمال رائعة عبد الحليم حافظ «أحلف بسماها وبترابها». هكذا، تلاعبت mbc بمشاعر الجمهور واستغلت مصائبه لتتم الصفقة بنجاح وتمتلئ جيوب البرنامج بملايين الدولارات

عيّن محمد عساف سفيراً للنوايا الحسنة من قبل منظمة «اليونيسف»

المدفوعة أصلاً من جيوب الجمهور الذي وقع فعلاً ضحية خديعة اسمها «أراب آيدول». الكوفية الفلسطينية لم ترفع سوى في استديوهات البرنامج، الذي كرّس فكرة تقسيم العراق (الأخبار 2013/6/5)، واسم سوريا لا يُكتب حالياً في نشرات الأخبار وهي تتسابق في عدد المجازر التي تخلّفها الحرب الأهلية المقيتة. أما مصر، فهي تحلف بسماها وإخوانها، بعدما صارت ترزح تحت نير حكم الاخوان المسلمين المتصالح مع علم اسرائيل الذي ما زال يرفرف في سماء القاهرة! طبعاً كل ذلك لا يلغي أهمية المواهب التي بلغت النهائي. فالمحطة

> تلاعبت mbc بمشاعر الجمهور واستغلت مصائبه وجراحه

الخليجية تعرف كيف تصنع نجوماً بسرعة قياسية، لكن سرعان ما يخبو بريق هؤلاء بمجرد انتهاء البرامج.

على أي حال، حصد محمد عساف بجدارة لقب «محبوب العرب». وفور إعلان اسمه، إذا بالشعب الفلسطيني يخرج بمسيرات قدّرت أعدادها بعشرات الآلاف وقد فاقت مجمل المظاهرات التي خرجت للتضامن مع الأسرى المضربين عن الطعام في السجون الاسرائيلية. تحوّل الشاب إلى رمز وطني لدى الشعب المتعطش للشعور بلذّة الفوز والانتصار، مقابل النكسات التي لاحقته. الربح هذه المرة في برنامج فني، والمشترك نال اللقب بعدما أثبت حضوره وأسلوبه في الأداء، لكن في الوقت نفسه غاب عن ذهن عساف، وجميع من صوّت له من أبناء وطنه، أو المتعاطفين معه ومع قضية بلاده، أنّ الفوز والانتصار الذي حققه، دفع ثمنه مسبقاً. كما أن النجاح الجماهيري الذي حقّقه وفوزه بلقب «أراب آيدول 2»، سرعان ما استثمره رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس لصالحه سياسياً، عندما منحه لقب «سفير فلسطين» بمميزات استثنائية. كل شيء يمكن استثماره من قبل عباس كي ينسي شعبه فساد السلطة التي يقودها، قبل الظلم الذي يطاله من الكيان الصهيوني. فيما لا أحد يبرّر حالة التغييب المتعمدة لبعض القضايا المهمة التي تحاول mbc تكريسها وتعميمها، خصوصاً أنّه سبق لها تجاهل ذكرى النكبة الفلسطينية، إذ لم تجرؤ على ذكرها ولو مرّة عابرة ضمن خطة برامجها المعتادة، كذلك هي الحال مع قضية الأسرى الفلسطينيين المضربين عن الطعام لشهور بدورها، استغلّت اسرائيل المناسبة كالعادة، وغرّد المتحدث بإسم الجيش الإسرائيلي للإعلام العربي أفيخاي أدرعي على تويتر قائلاً: «مبروك عساف على الفوز! نتمنّى أن تسمح «حماس» لأهالي القطاع بالفرح بدلاً من قمعه». كذلك، غرّد الناطق باسم حكومة الاحتلال أوفر جندلمان: «فرحة الجمهور الفلسطيني بفوز عساف دليل على انتصار حبّ الحياة العادية على ثقافة الموت الإرهابية». بعد الذي شاهدناه أول من أمس، يبدو أنّه لا حاجة للتركيز على القضية الأساس التي تخصّ الشعب الفلسطيني ما دام الجميع مشغولاً بالتصويت لمحمد عساف، ومتابعة أخباره وتصريحاته وهو يغني لبلاده المحتلة. الآن انتهى «أراب آيدول 2» وبدأ التحضير لبرنامج Arabs Got Talent (مواهب العرب)، فليسعد العرب بالتصويت!

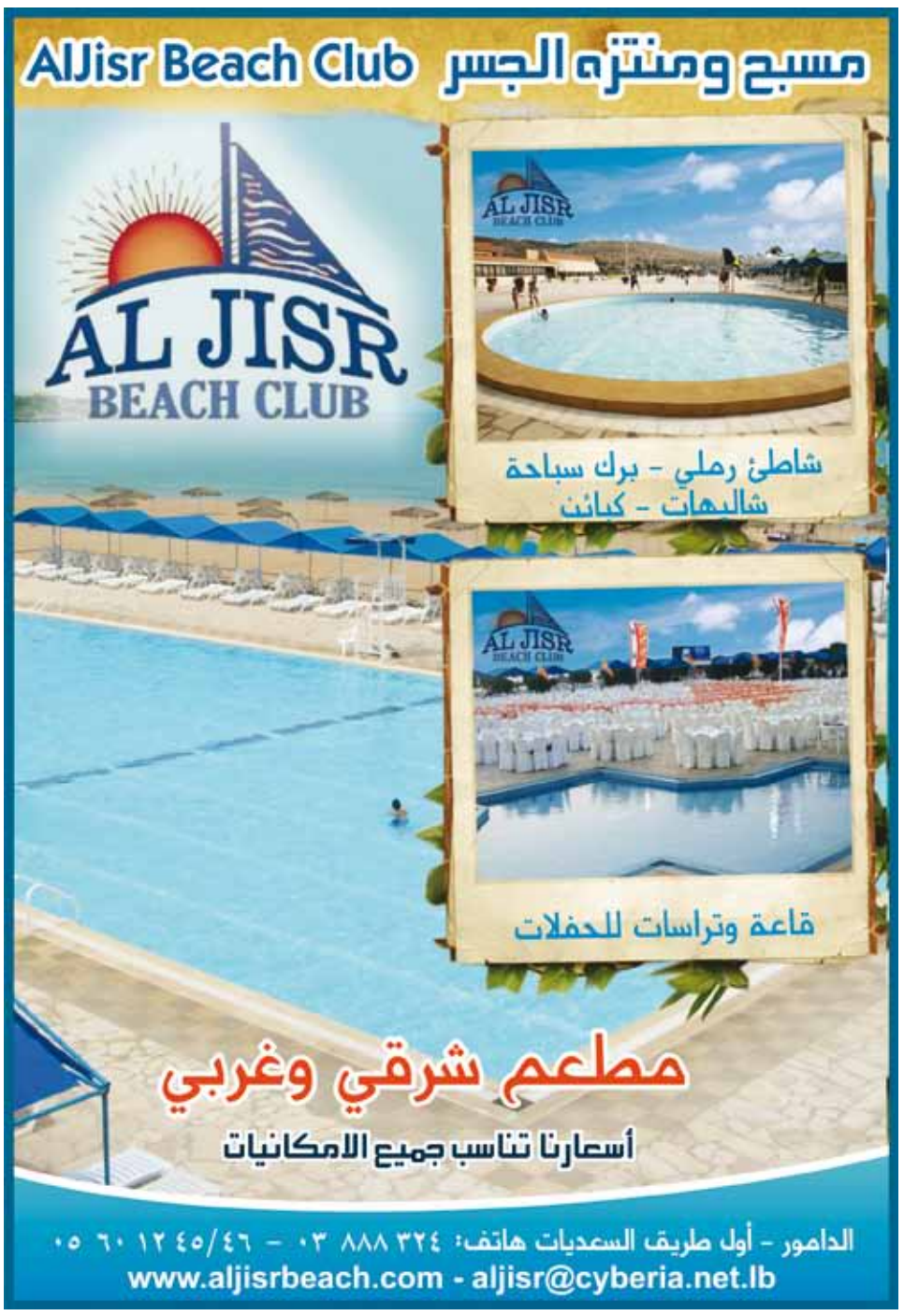

ما وراء الصورة

شيخ الفتنة سمم البلد وعكر «الفضاء»

كل من تابع التطوّرات الخطيرة، أمس، على الشاشة، سيقول إنّها خارجة من أحد مشاهد الحرب الأهلية عام 1975. واكبت القنوات اللبنانية الحدث وفتحت الهواء للتغطية الحيّة، فيما بقيت «المستقبل» وmtv تغرّدان خارج السرب. لكن وحدها «الجديد» تميّزت بموقف حاسم وناري في نشرتها المسائية

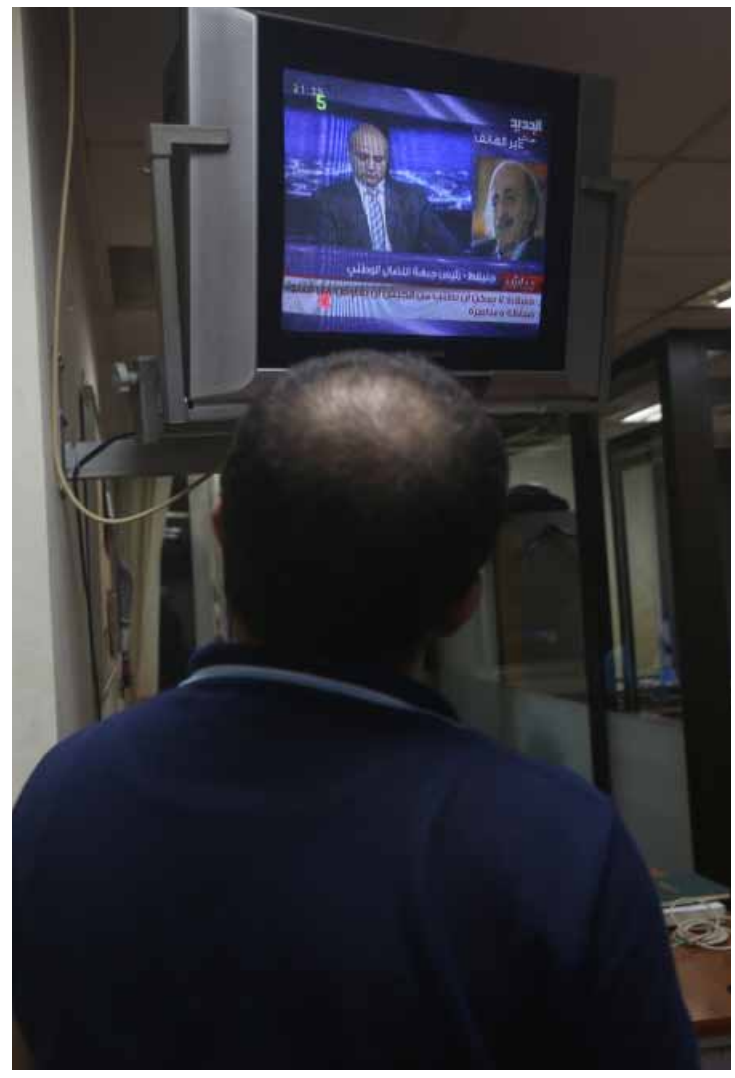

زينب حاوي

أمس، أجمع الكلّ على أنّه مشهد من مشاهد الحرب الأهلية اللبنانية عام 1975 أو بداية الشرارة لها: عائلات هلعة تنزح من عبرا ومدينة صيدا (جنوب لبنان)، هرباً من الموت المحتم والاشتباكات التي افتعلها الشيخ أحمد الأسير حين هاجم حاجزاً للجيش اللبناني، مستهدفاً ستة عسكريين منه قضوا غدراً.

الهجوم على الجيش بالحديد والنار وسّع رقعة الاشتباكات في عبرا، وتحديداً في محيط «مسجد بلال بن رباح» مكان لجوء القاتلين الفارين إلى حين فرار رأسهم المدّبر الأسير عبر منافذ أخرى من البلدة. كل هذه الجرائم ارتُكبت وسط صمت رسمي مريب.

لكنّ المسؤولين حفظوا ماء وجههم ببيانات منددة بعد ساعات طويلة من إهراق دم الجيش على الأرض. إعلامياً، واكبت القنوات المحلية الحدث وفتحت الهواء للتغطية الحيّة المباشرة مع استضافتها وجوهاً سياسية ومحللين وساسة دانوا ما يحصل، فيما بقيت كل من «المستقبل» وmtv تغرّدان خارج السرب مع تعمدهما تغييب الحدث، ما خلا الشريط الإخباري في أسفل شاشتيهما وتقطيع طفيف في البرمجة التي راوحت بين عرض الوثائقي على الشاشة الزرقاء وعرض القامات وفساتين الفنانات على السجادة الحمراء في الـ murex d›or. لعلّ المشهد الأخير يعكس كل هذا العبث الذي يعيشه البلد.

وخلال النشرات الإخبارية أمس، حيث عرضت كل قناة موقفها السياسي مما جرى، لم يستطع هول الجريمة التي حدثت توحيد الإدانة في وجه المعتدي والقاتل. راوغت mtv واختبأت خلف بيان قيادة الجيش وموقف رئيس الجمهورية ولم تسمّ الجاني باسمه.

أكثر من ذلك، ربطت شاشة المرّ الحدث بالصواريخ التي كانت معدّة للإطلاق في منطقة بلونة ومشاركة «حزب الله» في معارك سوريا.

وفي تمويه واضح لما جرى وتجييره في المنحى السياسي، أكمل مراسلها حسين خريس الموجود في صيدا ارتباكه، واصفاً العسكريين المغدورين بـ«العناصر» بدلاً من الشهداء.

أما قناة «المستقبل»، فقد رأت في الجريمة افتعالاً للفتنة من خلال قتل العسكريين بدم بارد، وراحت تهلّل لموقف النائبة بهية الحريري. كذلك، ضاعت lbci في الأسئلة التي طرحتها وربطت ما حدث بالإشارة الى عودة الحرب الأهلية بعد مرور 38 عاماً على انطفائها. فيما راحت كل من «المنار» وotv الى تسمية الجاني باسمه والدعوة الى الاقتصاص منه جراء قتله المتعمّد لعناصر الجيش اللبناني ولم توفرا بين طيّات أسطر مقدمتيهما الإخبارية التلميح إلى جهات سياسية رَعَت الظاهرة الأسيرية. بين كل هذه القنوات، تميّزت «الجديد» بموقفها الحاسم والناري من خلال مقدمة متينة طالبت باجتثاث الورم الأسيري.

وللمرة الأولى، سخرت المحطة من موقف بهية الحريري، واصفةً إياها «بالذراع السياسية والقبّة الحديدية» للأسير.

وسط هول الجريمة والدماء السائلة على أرض صيدا، برزت أصوات مدافعة عن المجرم قوامها شيوخ سلفيون من طرابلس، ادّعوا بأنّهم ذاهبون الى التهدئة، وهم لا يفعلون سوى بث المزيد من التحريض كالشيخ سالم الرافعي الذي حرّض على الجيش عبر «المؤسسة اللبنانية للإرسال» حين ادعى بأنّ هناك «ميليشيات» تسانده ضد الأسير. أيضاً، وصف ما حصل بالصراع المذهبي، متّهماً «حزب الله» بقصف «مسجد بن رباح».

أما الشيخ داعي الإسلام الشهال، فقد بثّ سمومه عبر bbc ليقول بأنّ ما يحصل في صيدا هو «مؤامرة على السنة» في لبنان، وحذّر من تحويل الجيش الى «أداة بيد حزب الله».

التحريض هذا الذي يعدّ جريمة ثانية في حق المؤسسة العسكرية، رافقته سلسلة مواقف برَّرت للمجزرة ودافعت عن الأسير من خلال تحوير ما حصل واتهام «حزب الله» بأنّه المسؤول عن ذلك، بما أنه «تورط في معارك سوريا».

وأبرز هذه الشخصيات رئيس الوزراء السابق سعد الحريري وحفنة من نواب تيار «المستقبل».

بيان الجيش كان واضحاً: إما الوقوف معه وإما مع المحرضين ومفتعلي الفتنة. موقف لم يلق آذاناً صاغية عند بعض هذه الشاشات التي أهملت الحدث لصالح تغطيات أخرى استعراضية ساذجة، كما فعلت mtv مع الـ«موركس دور» وأكملت lbci مع عرضها لـ splash ليلاً، متناسيتين خطورة الموضوع وحساسيته ومعتمدتين سياسة الهروب من الواقع ودفن الرأس في الرمال.

على رغم من أنّ ما رأيناه أمس كان مشهداً أو بروفة من الحرب الأهلية، إلا أنّ الشاشات لم تُجمع على تغطيته بالشكل اللازم.

كانت لحظة مصيرية، لكنّ المحطّات اختارت النأي بنفسها عن الحدث بعدما كانت في الأمس القريب تتهافت على «المهرّج الدموي».

> حرض الشيخ سالم الرافعي على الجيش عبر «المؤسسة اللبنانية للإرسال»

قريباً على lbci

فراس حاطوم... لعنة الصديق لاحقته إلى مصر

زكية الديراني

رغم ابتعاده عن الأضواء، واستقالته قبل أشهر من رئاسة قسم «التحقيقات» في قناة «الجديد» وتأسيسه شركة إنتاج خاصة به، لا يزال الإعلامي فراس حاطوم يتمتع بالحماسة ذاتها التي عرف بها منذ انطلاقته في عالم التلفزيون.

يتابع حاطوم قضية شاهد الزور زهير الصدّيق في كل خطوة، وقد سبق أن دخل السجن بسببها قبل سنوات (2007). لكن عندما علم منذ أيام أنّ ذلك الشاهد موجود في إحدى ضواحي القاهرة، جمع الصحافي حقائبه نهار الخميس الماضي واتجه نحو المحروسة. يروي حاطوم لـ«الأخبار» تلك الأحداث بالتفصيل، لافتاً إلى أن معظم الصحافيين اللبنانيين نشروا أخباراً كاذبة عن سبب سفره إلى مصر واعتقاله هناك نحو 48 ساعة قبل أن يطلق سراحه ليل الجمعة.

ينفي الشاب المعلومات التي نشرتها إحدى الصحف اللبنانية أنّ زيارته للقاهرة «جاءت بعدما علم أن الصدّيق يملك إفادات تؤكّد تورّط «حزب الله» في قضية اغتيال الرئيس السابق رفيق الحريري». ويوضح أنه سافر إلى المحروسة لأنه حدّد مكان الصدّيق ومنزله، فأحبّ متابعة قضية الشاهد الذي شغل العالم، ويسأل عن وضعه هناك وعمّا إذا كانت السلطات المصرية تعرف بوجوده على أراضيها.

يروي الصحافي أنّه عندما وصل إلى إحدى ضواحي القاهرة، شاهد الصدّيق وشقيقه عماد. وعندما اقترب منهما مع المصوّر سعد الدين الرفاعي ومراسل في القاهرة، هجم الشقيقان عليهم، فحطّما الكاميرات وتجمّع الناس حولهم، ما أدّى إلى اعتقال حاطوم وزملائه. لكن فور ذهابهم إلى أحد المخافر، طلب شقيق الصديق عدم رفع دعوى تجنباً لأي خلاف، وسجّل المحضر على أنه شجار بين شابين، بينما وضع حاطوم في السجن لمدة 48 ساعة بسبب مماطلة الشرطة المصرية في إطلاق صراحه وإساءة معاملته.

ما لفت نظر الصحافي الاستقصائي هو التغييرات التي طرأت على الشكل الخارجي للصدّيق. فقد زاد وزنه وبدا في حالة مزرية. لا ينسى الصحافي أن يشكر القائمين على قناة «الجديد» و lbci للجهد الذي بذلوه كي يخرج من السجن.

يكشف الشاب أنه قبل سنتين تقريباً، وخلال عمله في قناة «الجديد»، ذكر أنّ الصدّيق موجود في القاهرة، ولكن يومها لم يأخذ أحد الموضوع على محمل الجدّ. ويلفت إلى أنّه حالياً يدير شركة تنتج أفلاماً وثائقية وربورتاجات استقصائية سيعرض جزءاً منها على قناة lbci قريباً. يوضح الصحافي أنه لم ينتقل فعلياً للعمل في المحطة التي يرأس مجلس إدارتها بيار الضاهر، بل هو يعمل تحت جناحيها بدوام حرّ. وفي الأيام المقبلة، ستبصر أعماله النور على تلك القناة.

يصف حاطوم وضعه اليوم بأنه يعيش مرحلة جديدة، مؤكداً أن زهير الصدّيق لا يعنيه نهائياً ولا يوجد ثأر بينهما، لكنه أحب أن يكمل ملفاً كان قد فتحه سابقاً.

◄ خلال الأشهر الماضية، تردد أنّ قناة «**الجديد**» تستعدّ لإطلاق محطة خاصة بالعراق تغطّي كافة أخبار تلك المنطقة قبل أن يغرق الموضوع في دائرة من السرية والتكتّم.

◄ أطلقت المغنية السورية **أصالة** أمس كليب أغنيتها «روحي وخدان» (كلمات وائل توفيق وألحان أحمد محيي) على قناتها الرسمية على يوتيوب، على أن تعرض الأغنية على المحطات التلفزيونية لاحقاً.

◄ بعدما أطلق سراحه الأسبوع الماضي، يعقد المخرج **سعيد الماروق** اليوم مؤتمراً صحافياً في «سنتر دون» في فردان، من الساعة الرابعة بعد الظهر لغاية السابعة منه لعرض ما حصل له وأدى إلى اعتقاله لأيام.

◄ بعد غيابها لسنوات عن الدراما السورية، تعود الممثلة ومقدمة البرامج **فرح بسيسو** في رمضان المقبل، بمشاركتها في مسلسلين «صبايا 5» و«لعبة الموت».

◄ بعدما تعرّضت عائلته لإطلاق رصاص وإصابة بيته بشظايا قذائف كادت تودي بحياة ابنه، أطلق السيناريست السوري **فادي قوشقجي** صرخة عبر صفحته الشخصية على الفايسبوك «ضد من يسمّون أنفسهم دعاة الحرية»، شرح فيها أساليب تفوق هؤلاء على كل الأنظمة السلطوية المجرمة. وختم قوشقجي تعليقه بنداء لهؤلاء، قائلاً: «ستبقون أنتم ثلة من القتلة والمجرمين. تخجل منكم الثورة، وتخجل بكم الحرية».

◄ تطلّ المخرجة المصرية المثيرة للجدل **إيناس الدغيدي** (الصورة) مقدمةً للبرنامج الفني «هو وهي والجريئة» الذي سيعرض في رمضان المقبل على شاشة «روتانا مصرية». واللافت في العمل التلفزيوني الجديد أن الدغيدي ستستضيف الفنان الراحل أحمد رمزي وشخصية سياسية مهمة جداً أيضاً لم يفصح عنها، في آخر حوار لهما قبل وفاتهما.

◄ انتهت مؤقتاً أزمة مطبوعات المؤسسة المصرية «**روز اليوسف الثلاثة**» (الأخبار 2013/6/22)، حيث عادت الصحيفة اليومية أمس إلى الصدور. وتعود «صباح الخير» للصدور الثلاثاء ومجلة «روز اليوسف» الجمعة المقبل بعد الاتفاق مع العمال على جدول مستحقاتهم انتظاراً لحل نهائي للأزمة لاحقاً.

◄ طلبت النقابات الفنية المصرية جميع العاملين في الوسط الفني بوقف التصوير يوم 30 حزيران (يونيو) والمشاركة في التظاهرات التي تطالب بانتخابات رئاسية مبكرة.

◄ يطلّ الإعلامي **وسام بريدي** ببرنامج فني في رمضان المقبل يعرض يومياً على قناة mtv، كما بدأت المحطة اللبنانية بعرض برومو المسلسل السوري الشامي «ياسمين عتيق» من كتابة رضوان شبلي وإخراج المثنى صبح، كما انتهى الأخير من تصوير مسلسله «سكر وسط» لمازن طه وستعرضه قناة ntv.

في الطريق إلى «30 يونيو»: مزاولة الديموقراطية من تحت

ورد كاسوحة *

بعد انفضاح أمر «الديموقرطية التركية» وتبيّن مدى التصاقها بمفهوم مزاولة السلطة من موقع طبقي جاء دور «الديموقراطية المصرية» الوليدة. أيضاً حسناً فعلت الكتلة الثورية هناك بتقريبها موعد 30 حزيران، لكي لا يكون لدينا مزيد من الأوهام حول ما يمكن أن تفعله هذه «الديموقراطية» حتى تبدو ديموقراطية أكثر، أو قادرة على استيعاب الفعل الاحتجاجي بشكله الجديد! ثمّة من وضع خريطة طريق مماثلة لأردوغان في حين لم يكن الرجل قد فرغ بعد من تقيّؤ كلامه الهزلي عن المؤامرة والخونة والمخرّبين، ومن إيكال أمر هؤلاء جميعاً لعصا شرطته و«كلابه» البوليسية. بالنسبة إلى أصدقائنا النيوليبراليين سيبقى الرجل ديموقراطياً مهما فعل، ومهما تجوّفت «ديموقراطية» نظامه، فالأساس هنا يبقى الاحتكام إلى معيارية المقارنة ببشار الأسد وسلطته. مرسي لم يعد في هذا الوارد منذ صدر الأمر السعودي بإخراجه من جنّة الديموقراطيات التي أتت بها «الثورات العربية» (أشعر بالتقزّز عندما يتلفّظ الاعلامان السعودي والإيراني بهذه الكلمة).

من المناسب بالنسبة إلينا أن تتعامل النيوليبرالية المهيمنة مع حركة الانتفاض على هذا النحو، فهي لم تنفضح للمتابع العادي وغير المتعمّق بالضرورة في الشأن الثوري كما تفعل الآن، ولم تشهد ارتباكاً مماثلاً في التعاطي مع الواقع منذ غزو العراق على الأقلّ. هذا واضح من طريقة تفسيرها للمشهد المصري الذي لم يعد يعبأ بالشرعية الانتخابية أو بأيديولوجيا الصندوق، وبات يتعامل معهما مضطراً إلى حين زوال السلطة التي تحول بينه وبين ممارسة أشكال أخرى من الديموقراطية. سيكون صعباً على النيوليبراليين التكيّف مع ما يحدث هذه المرّة، فالهزيمة هنا ليست قليلة بالقياس إلى المكاسب التي ضاعت منهم أثناء الانتقال بالثورة من ضفّة إلى أخرى.

يكفي أنّ الاحتجاج الآن قد بات في معيّة الطبقة الوسطى بالكامل، وهي ستجرّ بدورها طبقات أخرى إلى المواجهة مع النظام، بما يضمن حدوث تغيير لن يطاول شكل السلطة فحسب، وهو ما يحرص عليه النيوليبراليون، بل جذرها أيضاً. لقد جرّب هذا الأمر أكثر من مرّة في مصر، واتّضح أنه ناجع فعلاً ليس في مواجهة السلطة فقط، بل في مواجهة أذرعها المحلية كذلك. في البداية كانت المصانع هي مسرح هذه المواجهات، ثم انتقلت لاحقاً إلى مديريات الأمن (بورسعيد)، والآن تحطّ رحالها في المحافظات (الغربية، المنوفية، الأقصر، القليوبية، الإسماعيلية... الخ) التي نصّبت فيها السلطة محافظين من الإخوان وحلفائهم. لنقل إنّ المصريين يجرّبون حظّهم قبل 30 حزيران في مزاولة الديموقراطية على نحو مباشر، وإذا حاولت السلطة اعتراضهم فسيكون عليها اختبار نموذج بورسعيد في كلّ مرة تفعل فيها ذلك. حينها أخرجوا بالكامل من المحافظة. أي الإخوان بوصفهم السلطة القائمة. هم وذراعهم الأمنية المتمثّلة بوزارة الداخلية، إلا أنّهم لم يتّعظوا ممّا جرى لها وثابروا على تكريس حالة الاستقطاب العمودي داخل المجتمع ظنّاً منهم أنّها ستكون عائقاً أمام التمدّد الأفقي (اقرأ: الطبقي) للحالة الاحتجاجية. وهذا هو بالضبط ما واجهه ملهمهم العظيم أردوغان حين اكتشف أنّه إزاء تشكّل طبقي لا تنفع معه الأساليب التقليدية في الاحتواء. حتّى أسلوب السّحق الذي اتّبعه في مواجهة المحتجّين بدا نافلاً وغير ذي جدوى، لأنّه كما تلاميذه في مصر لا يعرف مع من يتعامل، أو كيف يواجه أناساً لم يبقَ شيء لتحدّيه إلّا وجرّبوه. خذوا مثلاً الاحتجاج الإيمائي البديع الذي تفتّقت عنه عبقريتهم أخيراً بعدما جرّب الرجل كلّ شيء لإسكاتهم.

يضاف إلى ما سبق أنّ مصر تعيش بخلاف تركيا حالة من التجذّر في أشكال ممارسة الاحتجاج. ففضلاً عن الشكل الاعتراضي البحت الذي تعبّر عنه احتجاجات الأطباء والمعلّمين والمثقّفين والفنّانين و...الخ. هنالك الإدارة الذاتية التي باشرتها الطبقة العاملة للمصانع في أكثر من موقع. الطبقة هنا تنقل بوصفها هويّة للجماعة السياسية الاحتجاج من ضفّة إلى أخرى. من كونه فعل اعتراض على تلكّؤ السلطة (بالأحرى ضلوعها في بيع المصانع وخصخصتها) في إدارة هذه المرافق إلى دحرها والحلول محلّها ريثما تسقط بالضربة القاضية ويصبح ممكناً بالتالي إدارة المصانع والمعامل على نحو أكثر ديموقراطية. والحقيقة أنّ الأمر هنا كان قد بدأ مبكّراً، أي قبل وقت طويل من ولادة حركة «تمرّد» ومباشرتها جمع التواقيع لسحب الثقة من مرسي ونظامه. وهذا يعكس على نحو معيّن حالة القطيعة التي باشرتها قطاعات متعاظمة من المجتمع المصري مع النظام وطبقته المسيطرة.

صحيح أنّ الاحتجاجات العمّالية والقطاعية كانت هي السبّاقة إلى ذلك، إلا أنّها سارت بالتوازي مع انخراط قطاعات متزايدة من الطبقة الوسطى العليا في الفعل الاحتجاجي الجذري ضدّ السلطة. سيمرّ وقت طويل قبل أن يدرك هؤلاء أنّ تأخّرهم في الالتحاق بالانتفاض في شكله الحالي. كان ضرورياً، إذ كان عليهم أن يمتحنوا مرسي وجماعته، وأن يصوّتوا له أيضاً، ولو لم يفعلوا ذلك لما تجذّرت لديهم الرغبة في القطيعة، ولما بدوا على هذا القدر من الوعي الذي يظهر من تماهيهم مع حركات الديموقراطية المباشرة التي تعبّر عنها الآن حركة «تمرد». في العامين الماضيين اقتصر هذا التعبير على العمّال وحدهم، وبدا لوهلة أنّ المجتمع بطبقاته المختلفة قد انصرف عنهم لتدبّر شؤونه بعد «الثورة». وهو انطباع صحيح بالنسبة لتلك المرحلة فقط، أمّا الآن وبعدما تبيّن للطبقات تلك استحالة العيش بدون أخذ الأمر باليد والشروع بعملية تغيير معقّدة تصعد من تحت إلى فوق فقد تغيّرت الصورة كثيراً، وتغيّر معها وعي الفرد لذاته ولطبقته الاجتماعية التي يخوض عبرها معركته الجديدة ضدّ النظام. وما سيترتّب على هذا الوعي الجديد ليس بالقليل أبداً. فالنظام الآن لم يعد في مواجهة احتجاجات قطاعية يمكن التعامل معها بالقطعة، وبالتالي بات من

هل يحسم عمال مصر التظاهرات؟

مصطفى بسيوني *

نادراً ما يجري الحديث عن دور الطبقة العاملة المصرية في ثورة يناير 2011. وما يحدث عادة العكس، وهو طمس دور الحركة العمالية قبل الثورة وأثناءها وبعدها. معرفة الدور الحقيقي للطبقة العاملة في الثورة لا يحتاج إلى جهد كبير، فشعارات الثورة نفسها التي غلب عليها البعد الاجتماعي كان تأثرها بالحركة العمالية واضحاً. العمال والفقراء، أيضاً، هم أكثر من دفع ضريبة الدم في الثورة، ففي حصر للجنة نقابة الصحافيين لشهداء الثورة تم إحصاء 279 شهيداً كان لـ120 منهم فقط بيانات متعلقة بالمهنة، ومن هؤلاء كان 74 من العمال والباقي طلاب ومهنيين. ورغم غياب حصر دقيق لبيانات شهداء الثورة البالغ عددهم 841، فإن البيانات المتوفرة تشير إلى أن نسبة كبيرة من الشهداء كانوا من العمال، فضلاً عن أن بيانات محل السكن تشير إلى أن أغلبهم من المناطق الفقيرة. وتؤكد بيانات مصابي الثورة، وهي الأسهل في الحصول عليها، هذه النتيجة. فبحسب بيانات «جمعية أبطال ومصابي الثورة» والتي ضمت 4500 مصاب في الثورة كان 70% من المصابين عمال بدون مؤهلات، و12% عمال بمؤهلات متوسطة، أي أن 82% من المصابين من العمال، و11% طلاب مدارس، و7% مؤهلات عليا. تطور الحركة العمالية أيضاً يوضح عمق تأثير الإضرابات العمالية في الواقع المصري عشية الثورة. ليس فقط معدل الاحتجاجات العمالية الذي شهد قفزة كبيرة في الأعوام السابقة على الثورة مباشرة، ولكن أيضاً في تطور أساليب الاحتجاجات العمالية التي وصلت لقمتها في انتفاضة مدينة المحلة العمالية في أبريل 2008، وجرى فيها تحطيم صور مبارك في الميادين، وكذلك حصار مجلس الوزراء في نهاية 2007 من قبل موظفي الضرائب العقارية، وقبل الثورة بشهور في مايو 2010 عندما قام عمال عدد من الشركات بمحاولة اقتحام البرلمان، تزايد احتجاجات العمال عشية الثورة مهد الأرض لها وتطور أساليب احتجاج العمال إلى أشكال أكثر راديكالية ألهم الثورة في 25 يناير. كما ساهم توجه العمال لبناء نقابات مستقلة عن التنظيم النقابي الموالي للحكومة في تطوير الوعي والتنظيم في المجتمع ككل. وخلال الثورة نفسها كان للإضرابات العمالية العارمة واحتلال الشركات والمؤسسات من قبل العمال دورا حاسما في إطاحة مبارك. ولكن ما جرى بعد الثورة ليس فقط تجاهل المطالب العمالية والاجتماعية التي ناضل العمال من أجلها. بل واجهت الحركة العمالية قمعاً واضطهاداً لم تواجهه قبل الثورة. فأول قانون صدر بعد الثورة من المجلس العسكري الحاكم كان قانوناً بتجريم الإضراب، وتحويل العمال المضربين لمحاكم عسكرية. كما استمرت المماطلة في المطالب العمالية الخاصة بالأجور والحق في التنظيم والتثبيت في العمل بعد الثورة. واستمر القمع والاضطهاد حتى بعد الانتخابات الرئاسية ووصل لحد الاستعانة بالكلاب البوليسية المدربة لفض احتجاجات سلمية للعمال، فضلاً عن الاعتقال والفصل. ولكن الهجوم على الحركة العمالية بعد الثورة لم يكن بلا رد. فالملاحظ أن الحركة العمالية تصاعدت أكثر بعد الثورة حتى أن عدد الاحتجاجات العمالية في عام 2012 وحده فاق مجموع الاحتجاجات العمالية طوال عشر سنوات قبل الثورة أي من عام 2000 حتى

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ ثقافة وناس: أمل الأندري
■ المدير الفني: إميل منعم
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 01/666314 ـ 03 / 828381

الصعب عليه مواجهة توسّع رقعة الاحتجاج أفقياً على هذا النحو. قبل ذلك كان قادراً على احتواء الأمر لأنّه لا يواجه مجتمعاً ينتفض من أجل مكتسباته ولقمة عيشه، وهذا ما لم يعد ممكناً بعد تفاقم أزمات الوقود والأسعار والمياه والكهرباء و... إلخ.
نعرف أيضاً من المعايشة لأزمات مماثلة أنّها لا تفرّق عادة بين الفقراء والأقلّ فقراً أو بين الطبقة الوسطى والطبقات المفقرة والمهمّشة، ولأنها كذلك فقد باتت عاملاً إضافياً في تعميق أزمة النظام مع الكتلة الأكبر والأكثر تأثيراً من الشعب المصري.
هذه الكتلة بالتحديد هي التي تحتجّ أكثر من غيرها على تعيين المحافظين التابعين للإخوان، وهي التي سمحت كذلك بمهاجمة مقارّ الجماعة وحرقها في أكثر من محافظة، وإذا استمرّت السلطة في استفزازها فستفعل أكثر من ذلك. يرجّح أيضاً ألّا يقف غضبها عند حدود معينة هذه المرّة، فالتراكم الحاصل لدى الناس ليس أمراً يسهل التعامل معه أو ضبطه.
من يتابع تفاعل هؤلاء مع الاشتباكات المتنقّلة حالياً بين الثوريين ومن ورائهم الأهالي والإخوان فسيكتشف أنّ «العنف» ضدّ تمثّلات السلطة ولو كانت أهلية لم يعد ممكناً فحسب بل بات هو الذي «يحكم الاحتجاجات الأخيرة ويؤجّجها». سيصعّب ذلك طبعاً من انخراط الفئات المعارضة التي تعوّل على «السلمية» كإمكان وحيد «لإسقاط النظام»، وسيسمح للإخوان والاسلاميين المتحالفين معهم بالتعويل على العنف كطوق نجاة من مأزق 30 حزيران، غير أنّ الاعتراف بالأمر الآن أفضل من «اكتشافه» عشيّة التحضير للتظاهرة الكبرى. عندها سيكون الأوان قد فات لتدارك الأمر أو إنكاره، فما دام العنف قد وقع وانتهى الأمر فلا بدّ من الاعتراف بوقوعه أوّلاً، ومن ثمّ محاولة تنظيمه في مواجهة السلطة، تماماً كما يفعل المصريون الآن مع الفوضى الحاصلة لديهم. كلّ الخسائر الجانبية التي ستلحق بالاحتجاجات من جرّاء ذلك قابلة للتدارك طالما أنّ الكتلة الأكبر التي ستنزل للتظاهر ضدّ الإخوان متمسّكة حتّى النهاية بسلمية الاحتجاج ورافضة لاستدراجها إلى العنف من جانب السلطة. لا تناقض أصلاً بين اغتباط هؤلاء برؤية الحرائق وهي تأتي على مقارّ الإخوان وتصميمهم على إخراج مرسي من القصر «سلمياً». على الإخوان أن يفهموا هذه المرّة أنّهم إزاء حامل اجتماعي عريض، وأنّ التآكل الذي أصاب سلطتهم كبير إلى درجة أنّ الطبقة الوسطى ـ وهي قد غطّتهم سابقاً ـ لم تعد مستعدّة لتغطيتهم بعد الآن، وإذا خيّرت بين بقائهم بدون عنف وذهابهم مع احتمال ممارسة البعض منه فستختار الاحتمال الثاني.

> إذا حاولت السلطة اعتراض المحتجين فسيكون عليها اختبار نموذج بورسعيد

هي تفعل ذلك الآن بالفعل، وتجرّب على طريقتها إفهام السلطة بأنّها ستزاول كلّ أنماط الاحتجاج الممكنة قبل حلول موعد الثلاثين من حزيران. من كان يتوقّع حصول ذلك قبل مجيء الإخوان إلى السلطة؟ حتى في عزّ الانتفاض ضدّ مبارك وضدّ المجلس العسكري من بعده بقيت هذه الطبقة بمنأى عن الفعل الاحتجاجي، ومن انخرط منها في الاحتجاجات كان يفعل لأنّه يعتبر منفصلاً عنها طبقياً. بكلمة أخرى هو متماه أكثر مع المهمّشين والفقراء الذين كانوا حطب الموجة الأولى من الانتفاض في مصر. وحين نتكلّم عن الديموقراطية المباشرة التي عاودت حركة «تمرّد» مزاولتها من حيث وصلت عمّالياً نكون إزاء حالة يقع هؤلاء الأفراد المنتمون إلى الطبقة الوسطى سابقاً في صلبها. هذه الحالة لا تحبّذ ممارسة العنف ضدّ السلطة عادة، وإذا فعلت فبشكل اضطراري ولدفع العنف الذي يقع عليها من السلطة وقاعدتها فحسب. كما سبق أن ذكرنا ـ ولأنّها غير عنفية بطبيعتها فهي قادرة بالتالي على استقطاب من لم ينخرط في الاحتجاجات بعد خوفاً من الفوضى أو من التحلّل الاجتماعي. أرجّح شخصياً أن ينخرط هؤلاء «المتردّدون» بكثافة غير مسبوقة، فالطبقة الوسطى لم تعد تخشى من العنف مثلماً كانت تفعل في السابق، وباتت تتعامل معه كما يجب أن يعامل: أي كنتاج للسلطة ومنهجها فحسب. هذا النّسق من الوعي سيسهّل على «الطليعة الثورية» التي تقود الاحتجاجات الآن مهمّتها في توسيع رقعة التظاهر، وذلك يعني أنّ الديموقراطية المبتغاة ثورياً ستصبح ممكنة أكثر، فكلّما توسّعت الرقعة ازدادت قدرة الثوريين على مزاولة الديموقراطية المباشرة. إذ لا تحتاج هذه الأخيرة كي تصبح في متناول الشريحة الأكبر من المصريين إلّا إلى حامل اجتماعي يستطيع أن يعبّر عن نفسه في مواجهة السلطة بدون خوف أو وجل. وهذا ما حقّقه عمّال مصر الشجعان «على نحو جزئي»، قبل أن يصبح الآن في حضرة آخرين يحاصرون محافظي الإخوان المعيّنين ويمنعونهم من ممارسة سلطتهم. هؤلاء وأولئك باتوا على علم بما تتيحه الديموقراطية الفعلية غير الصّورية عندما تتوسّع وتصبح في متناول الشعب، «كلّ الشعب». الأرجح كذلك أنّ من سينزل ليسقط مرسي وسلطته في 30 حزيران ليس أقلّ شأناً ممّن أدار المصانع حين تركت نهباً للسلطة و«رأسمالية المحاسيب» ـ لا ينفكّ عبد الحليم قنديل يردّد هذه العبارة ـ أو ممّن وضع فيتو شعبياً على تعيين عملاء للسلطة في أماكن لا سلطة لهم عليها. في الحالتين مورست الديموقراطية على نحو موضعي، أمّا الآن فهي في متناول طبقتين على الأقلّ، وهذا ما يقلّل من احتمالات الإخفاق في إدارتها. أيضاً سيتوارى «العنف» المجابه لعنف السلطة إذا كانت الحلقة الجاهزة لاحتضان ممارسيه (وهؤلاء طليعة فحسب) كبيرة. من يعلم، قد لا يكون هنالك حاجة إليه من الأساس. من يحتاج إليه أصلاً في ظلّ وجود طبقتين على الأقلّ في الشارع؟ اسألوا علاء عبد الفتّاح.

* كاتب سوري

الطبقة الوسطى لم تعد تخشى من العنف مثلما كانت تفعل في السابق (أ ف ب)

2010 بحسب تقرير للمركز المصري للحقوق الاقتصادية والاجتماعية، والذي يرصد 3817 احتجاجاً على مدار العام. وبحسب المركز التنموي الدولي فقد فاق عدد الاحتجاجات العمالية والاجتماعية خلال الأشهر الخمسة الأولى من عام 2013 مجموع الاحتجاجات في 2012. معنى هذا أن الوضع العمالي ملتهب بالفعل وشبه متفجر. ولم لا والأوضاع العامة للعمال آخذة في التدهور حتى بعد الثورة. فعام 2012 هو الذي شهد انخفاضاً في أجور عمال القطاع الخاص، وهو القطاع الذي يضم حوالى 17 مليون عامل من إجمالي 24 مليون عامل، من 397 إلى 395 جنيهاً أسبوعياً حسب الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، وهو أمر استثنائي أن تنخفض الأجور النقدية للعمال لا الأجور الحقيقية فقط والتي تنخفض بفعل التضخم، وهو ما يعني أن انخفاضاً قاسياً في الأجر الحقيقي قد وقع على العمال بسبب ارتفاع الأسعار.
هذا فضلاً عن ارتفاع نسبة البطالة رسمياً إلى 13,2% من قوة العمل في الربع الأول من 2013 والواقع أن الأرقام الرسمية تقل عادة عن الأرقام الحقيقية. ترافق هذا مع تدهور واضح في ما يسمى مؤشرات جودة العمل، والتي تشتمل على الاشتراك في التأمينات الاجتماعية والحصول على عقود عمل والاشتراك في التأمين الصحي والتمتع بعمل دائم، وقد تراجعت تلك المؤشرات بشكل ملحوظ بالنسبة لقطاعات واسعة من العمال. تفسر هذه الأوضاع الحالة المتفجرة للحركة العمالية، ولكنها تشير أيضاً، وبقوة، إلى الدور المحتمل للحركة العمالية في يوم 30 يونيو الذي حدّدته حملة «تمرد» للتظاهر ضد حكم مرسي. الدور الأساسي الذي لعبته الطبقة العاملة في ثورة يناير والظروف والأوضاع التي عاشها العمال على مدار السنوات التالية على الثورة والصعود الحالي للحركة العمالية كلها أمور تدفع للسؤال عن دور العمال في 30 يونيو. ليس دور العمال كمجرد حشود تنضم للتظاهرات لتزيد عددها. ولكن تلك الإضافة النوعية التي مثلتها إضرابات العمال للثورة في الجولة السابقة.
إن انضمام أعداد كبيرة من العمال للتظاهرات في 30 يونيو سيكون له تأثير كبير بالطبع في الحشد والتعبئة. لكن دخول الحركة العمالية بآلياتها الاحتجاجية التي استخدمتها من قبل سيكون له تأثير مختلف تماماً. فإضرابات العمال تمثل انتشاراً أفقياً للثورة وجعلها تمتد لكل مكان في مصر ولا تنحصر في الميادين الكبرى وفقط. والأهم أن الحركة العمالية بوجودها يوم 30 يونيو تفرض شعاراتها ومطالبها الاجتماعية لتضفي طابعاً أكثر جذرية على الحركة ولا تكتفي بتغيرات شكلية.
إن وضع الخطط المسبقة للطبقة العاملة من خارجها أثبت فشله مرات عديدة. كذلك الدعوة إلى الإضراب العام من بعيد كما حدث في 11 فبراير 2012 أثبتت عدم جدواها. ولكن الحركة العمالية نفسها أثبتت أنها أكثر وعياً وتنظيماً مما يعتقده الجميع. فالنقابات المستقلة التي بنتها الحركة العمالية قبل الثورة وانتزعتها في ظل قانون الطوارئ أكدت أن قدرات الطبقة العاملة أكبر مما يبدو. كذلك الإضرابات التي كان يتم التنسيق بينها في مواقع متعددة ومحافظات متباعدة، وكذلك الاحتجاجات التضامنية. إن أموراً كتلك تؤكد أن الطبقة العاملة بمستوى تنظيمها ووعيها قادرة على لعب دور مركزي يوم 30 يونيو المقبل. إن الانطلاق من واقع الحركة العمالية المتفجرة بالفعل وتدعيم الآليات التنسيقية بين المواقع العمالية والموجودة بالفعل هو ما يمكن أن يدعم وجود الحركة العمالية في 30 يونيو. لقد حظيت حملة «تمرد» بتأييد واسع في الأوساط العمالية. وشهدت مواقع العمل نشاطاً ملحوظاً لجمع توقيعات سحب الثقة من الرئيس مرسي، وهو ما يعني أن المواقع العمالية مؤهلة بالفعل للاحتجاج يوم 30 يونيو.

> البيانات المتوفرة تشير إلى أن نسبة كبيرة من شهداء الثورة كانوا من العمال

إن الدور الذي لعبته الطبقة العاملة في الثورتين المصرية والتونسية قد حسم سريعاً مصير نظامي مبارك وبن علي. وغياب دور الطبقة العاملة أدى لأوضاع مأساوية في ليبيا واليمن وسوريا. لا يلعب وجود الطبقة العاملة في المشهد الثوري دوراً حاسماً وحسب، بل إن غيابها يعني فراغاً لا يمكن لأحد أن يملأه. وقد يعني دخول الطبقة العاملة مبكراً وبكل قوتها إلى المشهد في الثلاثين من يونيو قطع الطريق على المزيد من لصوص الثورات سواء قوى أو مؤسسات، ودفع الثورة في اتجاه استكمال أهدافها التي نادت بها الجماهير في جولتها الأولى.

* كاتب مصري

مصر

السيسي يمهل مرسي أسبوعاً لـ«تصحيح الأوضاع» وإلا...

تسارعت الأحداث المصرية خلال اليومين الماضيين استعداداً لتظاهرات 30 يونيو، بحيث اتسعت دائرة العنف لتشمل السلفيين، فيما خرج الجيش محذراً من أنه لن يقف مكتوف اليدين، وذلك في ختام أسبوع ممتلئ بأحكام وقرارات قضائية ملتهبة تخص النائب العام والرئيس وحزب الله وحماس

الجيش: لن نصمت أمام ترويع أهالينا

تدخل الجيش مع اتساع دائرة العنف والتوتر وأمهل الاطراف السياسية اسبوعا للتوافق (غيلوشي غيرسيا ـ أ ف ب)

القاهرة ـ **عبد الرحمن يوسف، إيمان إبراهيم**

على مدى يومين متتاليين، بدا المشهد المصري مزدحماً بالأحداث التي تتلاحق في تسارع مستمر، وظهر كأن «30 يونيو»، اليوم المنتظر للتظاهرات الحاشدة التي تتوعّد بإسقاط حكم الإخوان، قد حلّ قبل موعده، بحيث اتسعت أعمال العنف لتشمل عدة محافظات؛ أحداث دفعت الجيش الى إصدار بيان شديد اللهجة، متوعّداً بأنّه لن يسمح بالفوضى ولن يقف مكتوف اليدين. مشهدٌ ازداد حدّة مع الأحكام القضائية التي صدرت في قضايا تخص النائب العام والرئيس الإخواني وحزب الله وحماس.

وفي ردّ فعل حاد حول التطورات المتسارعة، أكد وزير الدفاع المصري الفريق أول عبد الفتاح السيسي أن الجيش قد يتدخل في الحياة السياسية لمنع «اقتتال داخلي»، ودعا الى «توافق وطني»، معتبراً أنه لا يزال هناك أسبوع «يمكن أن يتحقق خلاله الكثير» قبل التظاهرات الحاشدة، التي دعت اليها المعارضة في 30 حزيران للمطالبة بانتخابات رئاسية مبكرة.

وقال السيسي إن «القوات المسلحة تدعو الجميع، من دون أي مزايدات، إلى إيجاد صيغة تفاهم وتوافق ومصالحة حقيقية لحماية مصر وشعبها»، مضيفاً أن «المسؤولية الوطنية والأخلاقية للقوات المسلحة تجاه شعبها تحتّم عليها التدخل لمنع انزلاق مصر في نفق مظلم من الصراع أو الاقتتال الداخلي أو التجريم أو التخوين أو الفتنة الطائفية أو انهيار مؤسسات الدولة». وتابع «ليس من المروءة أن نصمت أمام تخويف وترويع أهالينا المصريين، والموت أشرف لنا من أن يمس أحد من شعب مصر في وجود جيشه»، في إشارة على ما يبدو الى تصريحات صدرت عن شيوخ سلفيين وقيادات سياسية إسلامية خلال الأيام الأخيرة دعت الى التصدي بالقوة للمتظاهرين.

وشدد السيسي على أن «الإساءة المتكررة إلى الجيش وقياداته ورموزه هي إساءة للوطنية المصرية والشعب المصري بأكمله، فهو الوعاء الحاضن لجيشه ولن تقف القوات المسلحة صامتة بعد الآن على أي إساءة مقبلة تُوجه للجيش. وأرجو أن يدرك الجميع مخاطر ذلك على الأمن القومي المصري». وكان القيادي في جماعة الاخوان المسلمين محمد البلتاجي قد وجه انتقادات للجيش المصري في كلمة ألقاها خلال تظاهرة حاشدة نظمها الاسلاميون يوم الجمعة. وقال وزير الدفاع المصري «يخطئ من يعتقد أننا في معزل عن المخاطر التي تهدد الدولة المصرية، ولن نظل صامتين أمام انزلاق البلاد في صراع يصعب السيطرة عليه».

البيان الحاد دفع الرئيس محمد مرسي الى استدعاء القائد العام للقوات المسلحة على عجل. وقالت مصادر لـ«الأخبار» إن الرئيس استخدم صوتاً عالياً ونبرة وُصفت بالحادة، أثناء مناقشته لتدهور الأوضاع، فيما دافع السيسي عن موقفه في البيان، مشدداً على ضرورة ترك مساحة من التفاهم مع القوى السياسية درءاً للدماء المصرية، وأمهل قائده الأعلى للقوات المسلحة «أسبوعاً فقط كي يتم تصحيح الأوضاع سياسياً على أن يبدأ الجيش المصري في التعامل مع المشهد السياسي بدءاً من يوم الجمعة المقبل وفقاً لرؤيته في حماية مصر شعباً وأرضاً»، بحسب المصادر.

وكانت دائرة العنف قد اتسعت بشكل كبير كي تطال حزب «النور» السلفي، بعدما طال حزب «مصر القوية» يوم الجمعة الماضي، فضلاً عن سقوط قتلى في أماكن متفرقة في أحداث مختلفة، بما يؤجج حال الاحتقان في الشارع الاجتماعي والسياسي. ففي محافظة كفر الشيخ، التي شهدت أعمال عنف ضد جماعة الإخوان منذ يومين، تم حرق 3 محال لأعضاء في جماعة الإخوان. وفي مدينة المحلة، سبّبت مشادة بين شاب ملتح وشباب معارضين، استخدم فيها الشاب مسدس صوت، اندلاع الاشتباكات ليومين امتدت إلى مقر حزب «النور» الذي اقتحمه وأحرقه مجهولون. وحذر بيان الحزب من محاولات جر أعضائه إلى صراع يقضي على الوطن بأسره، مشدداً على التزامه «بضبط النفس لتفويت الفرصة على من يريد إحراق الوطن»، ومؤكداً أن علاقاته «بكل القوى السياسية والحركات الثورية في المحلة وغيرها جيّدة».

وفيما أعلنت جماعة الإخوان وفاة أحد أنصارها في مدينة الفيوم متأثراً بجراحه، على اثر الاشتباكات التي جرت الأسبوع الماضي، تعرض مقرها لمحاولات حرق في محافظة الشرقية، وهي المحافظة التي تعد مسقط رأس الرئيس محمد

ماذا لو سقط الرئيس المنتخب؟

ماذا لو نجحت «الثورة» المرتقبة في 30 حزيران في إسقاط الرئيس المنتخب في مصر؟ هل أعدّت المعارضة بديلاً لتولي الحكم؟ مقترحات عدّة طرحتها التيارات السياسية كي لا تقع في تجربة ثورة «25 يناير»، وكأنها بذلك تُعلن أن السقوط واقع لا محالة، والدليل استعدادها لتولي زمام الأمور

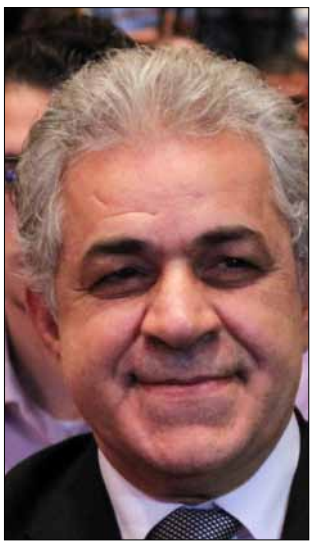

القاهرة ـ **محمد الخولي**

من البديل؟ هو السؤال الذي تطرحه جماعة «الإخوان» المسلمين حالياً للداعين إلى إسقاط الرئيس محمد مرسي في 30 حزيران الجاري؛ هو بالضبط التساؤل نفسه الذي كان يصدره الرئيس المخلوع حسني مبارك، والذي قال جملته الشهيرة قبل أن يرحل عن منصبه «أنا أو الفوضى». وللغرابة هي الجملة نفسها التي يصدرها أعضاء جماعة الإخوان حالياً، والتي تسعى إلى نشر قواعدها في كل شارع وقرية ومدينة ومحافظة مصرية.

لكن يبدو أنّ القوى السياسية تعلّمت درس 11 شباط عندما تخلى مبارك عن منصبه وكلّف القوات المسلّحة بإدارة شؤون البلاد، فعاشت مصر مرحلة انتقالية وصفها سياسيون كثر بأنّها أسوأ مرحلة في تاريخ المحروسة.

يوم أول من أمس، دشنت الحركات السياسية، مبادرة «بعد الرحيل»، فاستضافت خلال مؤتمر عُقد على مدار يومين، خبراء ومتخصصين في كل المجالات، وضعوا أوراقاً في ملفات الاقتصاد والأمن القومي والتعامل مع سيناء، ومستقبل نهر النيل، بعد الإعلان الإثيوبي عن بناء سدّ «النهضة»، لإدارة المرحلة الانتقالية لما بعد مرسي. كذلك وضعوا تصورات للشكل الدستوري والتشريعي لتلك المرحلة.

وشارك في الجلسة الافتتاحية رئيس حزب الدستور محمد البرادعي، ومؤسس التيار الشعبي حمدين صباحي، وعدد كبير من قادة المعارضة. وطالب البرادعي في كلمته مرسي بتقديم استقالته «من أجل مصر، تمهيداً لبدء مرحلة جديدة». وقال إنّ النظام الذي أقامته جماعة الإخوان المسلمين شق مصر، وأعادها إلى العصور الوسطى، فيما أعلن صباحي أن الشعب المصري لن يعود إلى بيته في 30 حزيران قبل رحيل مرسي. وشدد على أن «خروجنا هو ضدّ الإخوان وليس ضد الإسلام». وقال إنّ الجميع سيخضع في تظاهرات «30 يونيو» لقيادة حركة «تمرّد» صاحبة الفضل في الدعوة إلى إسقاط مرسي ونظامه.

منظّموا المؤتمر أرادوا إيصال رسالة واضحة الى الشعب المصري، مفادها أن «هناك بديلاً حقيقياً لنظام الإخوان الحالي» إذا سقط. الأهم حسب قادة أحزاب مصرية، تحدثوا إلى «الأخبار»، أن يكون لدى القوى السياسية بديل تطرحه لإدارة المرحلة الانتقالية الجديدة التي قد تحدث بخلو منصب رئيس الجمهورية.

وقال المتحدث باسم «التيار الشعبي»، حسام مؤنس، إنّه لا بد من الاتفاق أولاً على ضرورة توافق القوى السياسية والشعبية على سيناريو واحد لإدارة المرحلة الانتقالية في حال سقوط مرسي، أياً يكن شكل هذا السيناريو، فيما قال عضو الهيئة العليا في حزب «المصريين الأحرار» والقيادي في جبهة الإنقاذ الوطني محمود العلايلي، إن الأهم الآن ليس التصور نفسه، بل أن يكون هناك إصرار من كل القوى السياسية على أن يتفقوا على تصور معين.

وأوضح أمين العمل الجماهيري في حزب «الدستور» وأحد واضعي مبادرة «بعد الرحيل»، أحمد عيد، أن أغلب القوى السياسية اتفقت على تولي رئيس المحكمة الدستورية، بصفته، مهمات رئيس الجمهورية خلال مرحلة انتقالية، شرط أن يكون منصبه «شرفياً بروتوكولياً»، وأن تمنح كامل الصلاحيات لحكومة تؤلّف من التكنوقراط وتترأسها شخصية وطنية تحظى باحترام القوى السياسية، وتحظى بقبول شعبي. وتكون مهمة الحكومة العمل على إنقاذ ملفي الأمن والاقتصاد خلال المرحلة الانتقالية، وأن يجري تشكيل لجنة جديدة لكتابة دستور جديد للبلاد، وإعداد قانون للانتخابات الرئاسية والانتخابات البرلمانية.

وهذا السيناريو الذي يطرحه أحمد عيد هو تقريباً نفسه الذي وضعته اللجنة التنسيقية لتظاهرات 30 يونيو، وطالبت جميع القوى السياسية بالتوافق عليه.

«ما بعد الرحيل» له جانب قانوني أيضاً؛ فما يرفعه أغلب المتظاهرين هو مطالبة الرئيس بالدعوة إلى انتخابات رئاسية مبكرة. ووفقاً لقانونيين، فإن هذا يمنح الحق للرئيس في أن يختار من يخلفه كما فعل مبارك عبر نقل صلاحياته إلى المجلس الأعلى للقوات المسلحة. وفي هذا السياق، يقول نائب رئيس مجلس الدولة، المستشار محمود زكي، لـ«الأخبار»، إنّ هناك أكثر من سيناريو في حالة خلوّ منصب رئيس الجمهورية؛ الأول إذا كان التخلي قانونياً ووفقاً للدستور الحالي في مادته 153، يتولى رئيس مجلس النواب المنصب، ولأنه غير قائم الآن تنقل المهمات إلى رئيس مجلس الشورى، يتولاها حالياً أحمد فهمي، أحد قادة جماعة الإخوان المسلمين.

ورغم أن المحكمة الدستورية قضت ببطلان الشورى، تركت أثراً بأن يتم العمل به حتى انتخاب مجلس نواب جديد، وهذا الأثر ممتد لو خلا منصب الرئيس، وعليه تنقل السلطة إلى رئيس مجلس الشورى. أما السيناريو الثاني، فيكون في حال حكم مجلس الدولة في القضايا المعروضة أمامه ببطلان تشكيل الجمعية التأسيسية وبطلان

مرسي. وعلى المستوى القضائي، أصدرت محكمة جنح مستأنف الإسماعيلية في القضية المعروفة باقتحام وتهريب سجن وادي النطرون، قراراً ببراءة أحد المواطنين فيها وأمرت بإعادة أوراق القضية إلى النيابة العامة، للبحث في القضية، لأنّها لا تستطيع تحريك دعوى جنائية، قاضية بمخاطبة الانتربول الدولي لضبط وإحضار القيادي في حزب الله سامي شهاب والقياديين في حركة «حماس» أيمن نوفل ومحمد الهادي، إضافة إلى رمزي موافي، التي قالت إنه تابع لتنظيم «القاعدة»، وذلك للتحقيق معهم في شأن هروبهم من السجن أثناء الثورة.

وفي خطوة هلل لها معارضو مرسي، قام القاضي بذكر 34 شخصاً منتمين إلى الجماعة، من بينهم الرئيس محمد مرسي وسعد الكتاتني رئيس حزب الحرية والعدالة وعصام العريان، وقال إنه تم تهريبهم بواسطة سلفيين وبدو وإخوان وكتائب القسام.

وفور صدور الحكم، ردّت جماعة الإخوان في الإسماعيلية عليه بأنه حكم منعدم ولا يرتب أثر، نظراً إلى أن هيئة الدفاع ردّت القاضي، وهناك جلسة ستنظر في 6 تموز للنظر في طلب الرد.

وقال رئيس اللجنة القانونية لحزب «الحرية والعدالة»، مختار العشري، إن القاضي خالد محجوب مطعون فيه بطعنين أمام التفتيش القضائي وليس من سلطته أو اختصاصه التعرّض لوقائع جديدة أو إدخال متهمين جدد في القضية، معتبراً أن هدف القاضي هو إصدار هذا الحكم قبل 30 حزيران، وهو أمر وصفه مراقبون بالسعي لغسل سمعة حسني مبارك وداخليته، وتشويه «حماس» والإخوان قبل اليوم الأحد المقبل.

الاستفتاء على الدستور، وهذا الحكم يعني بطلان المادة التي تحدد المواد من يتولى منصب الرئيس في حالة خلو المنصب، بحسب زكي.

وأضاف الخبير القانوني «هذا عن الوضع القانوني، لكن على أرض الواقع هناك احتمالان آخران؛ الأول أن يستجيب الرئيس لمطالب المعارضة ويعلن انتخابات رئاسية مبكرة، وفي هذه المرحلة إما أن ينقل سلطاته إلى رئيس مجلس الشورى أو إلى مجلس انتقالي، وفي الحالة الأخيرة يعني إعلان الرئيس إسقاط الدستور الحالي. أما الاحتمال الثاني، أن يجبر الرئيس على ترك منصبه، «وفي هذه الحالة من استطاع إجباره على الرحيل هو من يحدد من يدير تلك المرحلة الانتقالية حتى إجراء انتخابات رئاسية جديدة».

رأي دستوري آخر يسوقه أستاذ القانون الدستوري في جامعة الأزهر داود الباز، الذي يرى في حديث إلى «الأخبار» أنه في حالة خلو منصب رئيس الجمهورية باستقاله الرئيس تنقل السلطات إلى رئيس الوزراء على اعتباره نائباً لرئيس الجمهورية، وخاصة أن المحكمة الدستورية العليا حكمت بأن تشكيل مجلس الشورى الحالي غير دستوري، لافتاً إلى أن تولي رئيس المحكمة الدستورية مهمات رئيس الجمهورية هي مسألة بروتوكولية وليست دستورية، مشدداً على أن هذا الطرح يكون في حالة تخلي الرئيس عن منصبه بإرادته، أما في حالة ترك منصبه تحت ضغط شعبي، فيمكن تشكيل مجلس رئاسي أو يكون رئيس المحكمة الدستورية أو أي شخص يختاره الثوار رئيساً، وعندها يكون الدستور ساقطاً مع رئيس الجمهورية، وبالتالي لا يعتمد عليه.

أزمة التوافق على ما بعد الرحيل

القاهرة ـ **رانيا العبد**

تتعدّد سيناريوات المعارضة لما بعد رحيل الرئيس الحالي محمد مرسي، إن سقط في تظاهرات 30 يونيو، وهو ما قد ينذر بتفجير جدل يفكّك من التماسك الذي يعوّل عليه المتظاهرون، وخاصة أن هناك تفاصيل تحتاج إلى التوافق.

السيناريو الأبرز لما بعد الرحيل هو ما دعا إليه قادة جبهة «الإنقاذ الوطني» بإسناد مهمات رئيس الجمهورية لرئيس المحكمة الدستورية العليا، فيما كان سيناريو اللجنة التنسيقية لـ30 يونيو أكثر تفصيلاً.

شباب «6 أبريل» كانوا أول من تنبأ بهذا القلق حول تضارب سيناريوات ما بعد الرحيل، وبدأوا سلسلة من الزيارات لبعض أحزاب جبهة الإنقاذ لوضع ترتيبات موحدة. وقد عبر عن هذا القلق مؤسس الحركة، أحمد ماهر، في حديث لـ«المصري اليوم»، قائلاً إن «الحركة لديها قلق من ظهور أكثر من طرح على الساحة السياسية بشأن السيناريو البديل وكيفية التعامل مع الأحداث إذا نجحت ثورة جديدة في إسقاط حكم الرئيس مرسي، إلى جانب تزايد خطاب التخوين، ما يهدّد بضياع مجهود الجميع»، لافتاً إلى أن لقاءهم بمنسق جبهة الإنقاذ، محمد البرادعي، وقيادات حزب «الدستور» شهد اتفاقاً على سيناريو ما بعد رحيل مرسي، بتولي رئيس المحكمة الدستورية العليا الرئاسة، وتشكيل حكومة ائتلافية لفترة انتقالية وإجراء تعديلات على الدستور، لإجراء انتخابات رئاسية مبكرة. وقال إن هذه الرؤية لنقل السلطة لم تشهد خلافاً مع البرادعي وحزبه ومع التيار الشعبي الذي يتزعمه حمدين صباحي.

ولفت ماهر إلى أن زيارته للتيار الشعبي ومصر القوية وحزب الدستور شهدت شبه توافق على سيناريو التظاهرات وما بعد رحيل الرئيس، وستواصل الحركة زيارتها لباقي القوى السياسية والحركات كي لا تقع الثورة في أخطاء الثورة الأولى، التي لم تطرح صيغة بديلة لنظام حسني مبارك.

لكن التوافق بين هذه القوى عند البحث في عدة أمور رئيسية سبق أن فشل، ومنها الحديث عن مرشح للرئاسة توافقي إبان ثورة «25 يناير»، وهو ما قد يحصل حالياً، ولا سيما عند بحث تأليف حكومة ولجان توافقية لإعادة النظر في جميع القوانين التي وضعها نظام مرسي، وفي هذا الصدد تقول المتحدث باسم «التيار الشعبي»، هبة ياسين، لـ«الأخبار»، إن القوى السياسية تعلّمت من أخطائها في الماضي، مشيرة إلى أن أي طرح الآن يجري التشاور بشأنه أولاً والخروج به بعد التوافق.

خلاف على وضع الجيش في المرحلة الانتقالية من خلال مجلس الأمن الوطني

وأكدت أنه لن يكون هناك سيطرة لفصيل بعينه. وعن أسماء الحكومة التوافقية ورئيسها، قالت ياسين إن كل شيء سيُعلن بعد الاتفاق عليه، وفي وقته، والشخصيات التي ستُختار ستكون محل توافق الجميع، مضيفة أن الحكم الفاشي للإخوان جعل المعارضة أكثر حرصاً هذه المرة على نجاحهم والثبات على موقف واحد.

لكن يبدو أن هناك خلافاً بين القوى السياسية لم يحسم بعد، حسب مصادر مطلعة على «مبادرة ما بعد الرحيل»، التي طرحتها المعارضة في مؤتمر عقد خلال اليومين الماضيين، ويتعلق بوضع الجيش في المرحلة الانتقالية من خلال مجلس الأمن الوطني، حيث يرى فريق من السياسيين أن يُنصّ في الشكل النهائي من المبادرة على أن يلتزم هذا المجلس حماية الأمن القومي للبلاد، والأمن في الشارع. وهو بحسب هذا الفريق لطمأنة الجيش من تظاهرات «30 يونيو»، من جهة، ولطمأنه الشعب من عدم تكرار سيناريو الانفلات الأمني الذي صاحب انسحاب الشرطة في 28 كانون الثاني 2011. أما الفريق الثاني، فيرى أن النص على هذه الجزئية في مبادرة القوى السياسية هي مغازلة غير مبررة للقوات المسلحة، وخاصة أن دورها الأساسي هو حماية الأمن القومي، والمشاركة في تأمين الشوارع لو انسحبت الشرطة.

لكن أستاذ العلوم السياسية، مصطفى حجازي، يرى أن القوى السياسية، حكام ومعارضة، في مكان، والشارع في مكان آخر، ويقول لـ«الأخبار»، إن «الشارع المصري الآن أصبح أكثر وعياً من ذي قبل، وتأكد أن القوى السياسية برمتها، بما فيها القوى الإسلامية، غير مؤهلة لقيادة مصر، وثبت باليقين أن جميعهم خارج السياق حتى أصبح المتظاهرون بالشارع اليوم لا يعولون عليهم لادارة البلاد».

واشنطن تستعد للتدخل... لمصلحة الإخوان!

القاهرة ـ **الأخبار**

نفى الجيش المصري ما ذكرته صحيفة «واشنطن تايمز» الأميركية بشأن إرسال قوة أميركية للمساعدة على احتواء تظاهرات 30 يونيو، التي تنظمها المعارضة لإسقاط محمد مرسي في الذكرى الأولى لرئاسته، فيما كشفت صحف أن السفارة المصرية كُلفت إرسال تقارير يومية عن 30 يونيو إلى واشنطن.

وأكد المتحدث العسكري، العقيد أحمد محمد علي، أن التقرير الذي نشرته صحيفة «واشنطن تايمز»، بشأن إعداد وتجهيز مجموعة من الجنود الأميركيين، في قاعدة «فورت هود»، في ولاية كاليفورنيا، للانتشار في مصر، يتعلق بـ«خطط الغيار الدوري للعنصر الأميركي العامل ضمن القوة المتعددة الجنسيات».

ولفت المتحدث إلى أن القوة المتعددة الجنسيات تمارس عملها في سيناء منذ 25 نيسان 1982، بمشاركة 13 دولة، من ضمنها الولايات المتحدة، مؤكداً أن مهمتها «متابعة التزام جانبي معاهدة السلام (مصر وإسرائيل) بتطبيق الاتفاقية الأمنية الموقعة بين الطرفين».

وذكرت «واشنطن تايمز» أن القوة الأميركية، التي تضم أكثر من 400 جندي تستعد للانتشار بمصر لمدة 9 أشهر في عملية لحفظ السلام والحدّ من أعمال الشغب والتظاهرات، وهي «مخولة بالتدخل، إذا ما بلغت الاحتجاجات والعنف مرحلة قد تهدد أمن إسرائيل».

وأكدت أن عناصرها مدربون على «التعامل مع الزجاجات الحارقة». لكن المتحدث العسكري قال: «لا تسمح طبيعة عملها أو تسليحها بممارسة عمليات عسكرية». وختم المتحدث بيانه بأن «هذا التوضيح يأتي في إطار احترامنا لحق الشعب المصري العظيم في معرفة الحقائق المجردة من مصادرها، وتفويت الفرصة على المغرضين، الذين يرغبون في توظيف الأحداث، لتحقيق أهداف مشبوهة، اعتماداً على خلط الأمور وتزييف الحقائق».

لكن مصدراً عسكرياً مصرياً رفض الكشف عن هويته، قال لصحيفة «الراي» الكويتية، إن القوات المسلحة «لن تسمح بتنفيذ مخطط الولايات المتحدة، في البحث عن سبيل للسيطرة على مصر».

وأضاف، ردّاً على تقرير «واشنطن تايمز»، أن «مثل هذا الكلام يأتي في إطار مخطط أميركي لكسر الجيش المصري لتقسيم مصر إلى 4 دويلات»، مشيراً إلى أن أجهزة المخابرات المصرية رصدت هذا المخطط. في المقابل، استنكر عضو تحالف اتحاد شباب الثورة، محمد عبد الغني شادي، التصريحات المنسوبة إلى السفيرة الأميركية لدى القاهرة، آن باترسون، التي أشارت فيها إلى أن واشنطن لا ترحب بعودة الجيش مرّة أخرى للحكم في مصر، معتبراً تلك التصريحات تدخل سافر ومرفوض في الشؤون الداخلية المصرية.

وفي السياق، ذكرت صحيفة «اليوم السابع» أن السفيرة الأميركية تعد تقارير يومية ترسلها إلى واشنطن تتضمن تصوراتها لما سيحدث خلال تظاهرات 30 يونيو، التي دعت إليها حركة «تمرد»، مشيرة إلى أن هذه التقارير جاءت بتكليف من الخارجية الأميركية لباترسون حتى تستطيع إدارة الرئيس باراك أوباما تحديد موقفها من الاحتجاجات الغاضبة من حكم محمد مرسي، كي لا تكرّر موقفها المتردد أثناء ثورة «25 يناير».

ونقلت الصحيفة عن مصادر سياسية مطلعة أن باترسون مكلفة الحديث والتحاور مع القوى السياسية، فيما تتولى وزارة الدفاع الأميركية التواصل مع القوات المسلحة المصرية للتعرف إلى رؤيتها وموقفها من تظاهرات 30 يونيو، وخصوصاً أن قيادات الجيش بمصر لديهم تحفظ في التواصل مع باترسون، وخاصة بعد تصريحاتها الأخيرة بشأن رفضها عودة الجيش مرة أخرى للسياسة.

عربيات دوليات

العراق: 40 قتيلاً في هجمات متفرقة

لقي نحو 60 شخصاً حتفهم وأُصيب أكثر من أربعين آخرين بجروح في هجمات متفرقة نهاية الأسبوع في بغداد والأنبار. كذلك أقدم انتحاري على تفجير نفسه في مسجد شمال بغداد ذهب ضحيته 24قتيلاً.

(أ ف ب)

السعودية: قتيل في القطيف

نقلت وكالة الأنباء السعودية الرسمية عن المتحدث الأمني في وزارة الداخلية قوله إن دورية «رصدت في بلدة العوامية (في القطيف) المطلوب للجهات الأمنية مرسي علي إبراهيم آل ربح، وعند مباغتته من قبل قوات الأمن، حاول الفرار، فجرى التعامل معه وفق ما يتطلبه الموقف، ونتج من ذلك إصابته، حيث نقل إلى المستشفى وتوفي لاحقاً».

(أ ف ب)

أوباما يتفهم موقف بوتين من الترسانات النووية

كشف وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف عن أن الرئيس الأميركي باراك أوباما، أبلغ نظيره الروسي فلاديمير بوتين (الصورة) بأنه «يفهم» اعتراضه على اقتراح تقليص إضافي للترسانات النووية لدى البلدين. وقال لافروف، في مقابلة مع التلفزيون العام، إن «الرئيس أوباما أبلغ (بوتين) أنه يفهم ضرورة أخذ كل هذه العوامل في الاعتبار في المفاوضات بشأن تقليص جديد للأسلحة النووية». وأضاف: «يجب أن تؤخذ في الاعتبار كل العوامل التي تؤثر في الاستقرار الاستراتيجي من دون استثناء، بما فيها الدرع (الأميركية)

المضادة للصواريخ والأسلحة الفضائية والأسلحة الاستراتيجية غير النووية، وأن ندرك أنه لا يزال هناك انعدام توازن عميق في مجال الأسلحة التقليدية». وكرر رفض موسكو أن تنحصر المفاوضات في تقليص السلاح النووي بالولايات المتحدة وروسيا؛ لأن «خفضاً جديداً سيؤدي بنا إلى مستويات مماثلة للترسانات النووية لدى دول أخرى».

(أ ف ب)

تراجع شعبية هولاند

أشار استطلاع أجرته مؤسسة «ايفوب» لحساب «جورنال دو مانش»، إلى تراجع شعبية الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند إلى مستويات قياسية في حزيران بعد ارتفاعها في ايار. وأظهر رضا 26% ممن شملهم الاستطلاع عن أداء هولاند، فيما أبدى 73% عدم رضاهم.

(الأخبار)

فلسطين

الحمدالله يتمسّك بصلاحياته وعباس يقبل استقالته

أكد المتحدث باسم الرئاسة الفلسطينية، نبيل أبو ردينة، أمس، قبول الرئيس محمود عباس استقالة رئيس الوزراء رامي الحمدالله، وتكليفه بمهمات تسيير أعمال الحكومة لحين تعيين رئيس وزراء جديد، وذلك بعد مفاوضات استمرت 48 ساعة بين الرجلين، تراجع الحمدالله فيها عن استقالته في البداية، قبل أن يصرّ عليها أخيراً، بعد أقل من ثلاثة أسابيع من تكليفه بمهمّات رئيس الوزراء.

وذكرت مصادر مطّلعة أن ما أجّج الخلاف مجدّداً بين الرجلين هو إصرار الحمدالله على صلاحيّات محدّدة وواضحة، وغير مقيّدة بنائبيه، محمّد مصطفى، وزياد أبو عمرو، فيما صرّح مصدر مسؤول بأن ما فجّر الموقف هو «حصول محمد مصطفى على تفويض من عباس بالتوقيع على الاتفاقيات مع البنك الدولي»، الأمر الذي اعتبره الحمدالله تعدّياً على صلاحياته.

وفي الوقت الذي يتوّقع فيه أن يتمّ تعيين شخصية من حركة «فتح» لخلافة الحمدالله، وتصبّ الترشيحات لصالح عضو اللجنة المركزية للحركة، محمد اشتية، اعتبرت حركة «حماس» أن استقالة الحمدالله «تعكس عمق الأزمة الحقيقية التي تعانيها مؤسسات السلطة نتيجة وجود مراكز قوى وتجاذبات كثيرة وتنازع للصلاحيات كانت ولا تزال السبب الرئيس في تعطيل المصالحة».

وقال الأمين العام لحزب الشعب الفلسطيني، بسام الصالحي، لـ«الأخبار»، تعليقاً على استقالة الحمدالله: «نحن نرى في ذلك مظهراً من مظاهر الأزمة في النظام السياسي الفلسطيني، تتفاقم بحكم تعطل المجلس التشريعي، وعدم إنجاز المصالحة، ويجب أن تعالج هذه المظاهر بصورة عاجلة وسريعة، حتى يتم التغلب على عقبات كتلك في المستقبل».

وعن سبب عدول الحمد الله عن قراره بالتراجع عن الاستقالة، قال الصالحي: «برأيي، كانت هناك مشكلة منذ البداية في تشكيل هذه الحكومة، ونحن قلنا في حينه إن المشكلة الأهم هي غياب مرجعية رقابية في الحكومة، وهذا ما دفعنا إلى عدم المشاركة في الحكومة، والحكومات السابقة كذلك». وبيّن أن هذه الاستقالة تأتي أيضاً كنتيجة طبيعية لتراكمات الأزمة المالية خلال السنوات الماضية، والتي ستلقي بظلالها على أداء أي حكومة لاحقة. مهمّة تصريف الأعمال التي تكفّل بها فيّاض سابقاً، حسب استقالته، ظلّت قائمة حتى نهاية المهلة القانونية، التي يكفلها القانون الأساسي الفلسطيني، وهذا ما يدفع إلى السؤال ما إذا كان هذا الأمر سينطبق أيضاً على مهمّة تصريف الأعمال بالنسبة إلى الحمدالله، يجيب الصالحي عن ذلك بالقول: «وفقاً للقانون، سيعمد الرئيس الى تسمية رئيس حكومة مكلّف في إطار المدّة الزمنية التي يتيحها له القانون، ولكن لا أعتقد أن هذه الحكومة يمكن أن تستمر طويلاً».

واتّفق المحلل السياسي، أحمد رفيق عوض، مع الصالحي، قائلاً لـ«الأخبار»: «هناك مهلة قانونية محدّدة، ويُتوقع أن يتم تعيين رئيس وزراء جديد في وقت أقصر مما نظن». وعمّا دار في كواليس المفاوضات التي استمرّت بين أبو مازن والحمدالله في المقاطعة، ودفعت بالأخير إلى تغيير موقفه مرّتين، أعرب عوض عن اعتقاده بأن «الحمدالله كان يطلب صلاحيات محددة ودقيقة باستقلالية تامّة، ومن الواضح أن أبو مازن قال إنه يدعم هذه الحكومة باعتبار أنها شُكّلت حسب توجّهاته، ووضع نائبين لرئيس الوزراء لمهمّات محدّدة وأهداف محدّدة».

> رجحت التوقعات تعيين شخصية من «فتح» لخلافة الحمدالله

وأضاف: «يبدو أن عباس لم ير أن مطلب الحمدالله يصب في مصلحة العمل، وكان جلياً أنه لم يكن هناك انسجام وانطباق بين مطلب الحمدالله، ومطلب عباس، وكان واضحاً أن الأخير لم يستطع أن يتراجع أو أن يحقق ما يريده الحمدالله، لأن ذلك سيظهر الرئيس على أنه ضعيف، وبالتالي اضطر أبو مازن إلى قبول استقالة الحمدالله».

لكن الإشكالية تتركز تحديداً في تضارب خطوط الصلاحيات بين رئيس الوزراء ونائبيه، وهذا ما يستدعي السؤال عن احتمالية أن يواجه رئيس الوزراء القادم المشكلة ذاتها، يجيب عوض: «أعتقد أن رئيس الوزراء القادم سيكون أكثر انسجاماً مع مؤسسة الرئاسة، ولهذا أرجّح أن رئيس الوزراء القادم سيكون من حركة فتح».

(الأخبار)

سنودن يغادر هونغ كونغ إلى... الإكوادور

رحلة الهرب من قبضة الحكومية الأميركية وأجهزتها

غادر مسرّب وثائق «وكالة الأمن القومي»، إدوارد سنودن، هونغ كونغ على متن طائرة روسية الى دولة أميركية جنوبية، يرجّح أن تكون الإكوادور بحثاً عن سلطة لا تخضع لإمرة الولايات المتحدة التي أصدرت مذكّرة رسمية لتوقيفه.

ساعد «ويكيليكس» سنودن في الحصول على لجوء سياسي آمن في بلد ديموقراطي (فيليب لوبيز ـ أ ف ب)

بعدما أصدرت الولايات المتحدة الأميركية مذكّرة توقيف بحقّه، غادر أمس مسرّب وثائق «وكالة الأمن القومي» إدوارد سنودن مدينة هونغ كونغ الصينية على متن طائرة من طراز «إيروفلوت» الروسية الى موسكو، التي يرجّح أن ينتقل منها الى فنزويلا أو الإكوادور. الموظف السابق في الوكالة الاستخبارية بدأ رحلة الهرب من قبضة الحكومة الأميركية وأجهزتها التي أصيبت بضربة قاسية بعد تسريب المعلومات السرية عن برامج التجسس على المواطنين الأميركيين والأجانب.

وأعلن وزير خارجية الإكوادور ريكاردو باتينو، مساء أمس، أن سنودن «طلب اللجوء الى بلاده».

وبعيد وصول الطائرة التي تقلّه الى مطار موسكو، أفاد بعض الصحافيين بأن سنودن لم يكن موجوداً أثناء خروج ركّاب الطائرة الى باحة الاستقبال، فيما أكّد بعض الشهود أنه تمّ نقله في سيارة دبلوماسية كانت متوقفة الى جانب الطائرة. وأكدت وكالات أنباء روسية بأن اسم إدوارد سنودن مدرج على قائمة أسماء ركاب رحلة «إيروفلوت»، التي من المقرّر أن تقلع اليوم باتجاه هافانا، ومنها في رحلة محلية متجهة الى كراكاس. من جهتها، أشارت قناة «روسيا 24» الى أن سنودن «يمكن أن يُنقل لقضاء ليلته في سفارة دولة أميركية جنوبية في موسكو»، من دون أن تفصح عن اسم تلك الدولة.

موقع «ويكيليكس»، الداعم لسنودن، أشار أيضاً الى أن «مستشارين قضائيين» يعملون مع الموقع، و«دبلوماسيين» يرافقون الشاب، من دون توضيح جنسياتهم ولا الوجهة النهائية للأميركي. وأعلن الموقع أنه ساعد سنودن في «الحصول على لجوء سياسي آمن في بلد ديموقراطي». فيما ذكرت مصادر صحافية أن سنودن سيصل الى العاصمة الفنزويلية أو الإكوادورية عبر العاصمة الكوبية هافانا. وبحسب مصدر لوكالة «أنتر فاكس» الروسية، فإن سنودن سافر برفقة راكبة تدعى سارة هاريسون، وهي مسؤولة في موقع «ويكيليكس».

وكانت حكومة هونغ كونغ قد أعلنت في بيان صحافي، أمس، أن سنودن غادر أراضيها «طوعاً ومن خلال وسائل قانونية وبطريقة عادية». وأضاف البيان إن هونغ كونغ «لم تحصل على المعلومات اللازمة» لتنفيذ مذكرة التوقيف التي أصدرتها الولايات المتحدة بحق سنودن.

وأوضح البيان الحكومي أنه تمّ إعلام الولايات المتحدة بمغادرة سنودن أراضيها. وأمس ألغت واشنطن جواز سفره. من جهتها، قالت وزارة العدل الأميركية إنها ستسعى الى الحصول على تعاون السلطات لتطبيق القانون في الدول التي سيسافر إليها سنودن.

وكان سنودن قد تحدث في إحدى مقابلاته الصحافية الأخيرة عن «احتمال طلبه اللجوء الى آيسلاندا، حيث تنشط منظمات مدافعة عن الحقوق المدنية والمناهضة للرقابة على المعلومات الخاصة من جانب الحكومات».

سنودن الذي عمل في «وكالة الاستخبارات المركزية» و«وكالة الأمن القومي» وفي شركة «بوز آلن هاميلتون» المتعاقدة مع البنتاغون، سرّب معلومات سريّة عن برنامج يدعى «بريسم» تعتمده «وكالة الأمن القومي» للتجسس على اتصالات الأميركيين والأجانب وعلى حساباتهم الإلكترونية. وقد نشرت صحيفتا «ذي غارديان» البريطانية و«ذي واشنطن بوست» الأميركية الوثائق التي سرّبها سنودن منذ 5 حزيران الماضي. وبعد أسبوع عمدت «ذي غارديان» الى نشر فضيحة ثانية مستندة الى تسريبات سنودن وتتعلق بتجسس الاستخبارات البريطانية والأميركية على اتصالات مندوبي وقادة الدول في «قمة الثماني».

وأكدت صحيفة «صنداي مورنينغ بوست» أمس، أن وكالة الأمن القومي تطّلع على «ملايين الرسائل الهاتفية القصيرة» المرسلة عبر شبكات الهاتف الصينية. وردّت بكين بنبرة حادة على هذه المعلومات، إذ وصفت «وكالة الصين الجديدة» الولايات المتحدة بأنها «أكبر نذل في عصرنا» في مجال الهجمات المعلوماتية.

وقالت الوكالة الصينية الرسمية إن هذه الاتهامات «تدلّ على أن الولايات المتحدة التي حاولت لفترة طويلة أن تقدم نفسها على أنها ضحية بريئة للهجمات الإلكترونية، هي أكبر نذل في عصرنا في هذا المجال». وكان سنودن قد قال في مقابلة مع صحيفة «صنداي مورنينغ بوست» إن «وكالة الأمن القومي الأميركية تقوم بقرصنة شركات اتصالات صينية لسرقة رسائلكم النصّية».

وبعد نشر فضيحة برنامج «بريسم» التجسسي، كشفت صحيفة «ذي غارديان» عن برنامج آخر يطلق عليه اسم «تمبورا» ويقوده المركز البريطاني للتنصت، ويسمح بجمع معلومات عن الاتصالات عبر الإنترنت والهاتف.

كذلك كشف سنودن أخيراً عن قيام «وكالة الأمن القومي» الأميركية بعملية قرصنة واسعة النطاق على جامعة «تشينغوا» الصينية البارزة، ومن بين متخرّجيها الرئيس الصيني الحالي شي جينبينغ والرئيس السابق هو جينتاو.

يذكر أن مسرّب وثائق الجيش الأميركي وبرقيات الخارجية، الجندي برادلي مانينغ، لا يزال يحاكم بتهمة «التجسس» و«تهديد الأمن القومي» وقد يواجه عقوبة السجن مدى الحياة. أما ناشر تلك الوثائق، جوليان أسانج، فهو لاجئ في سفارة الإكوادور في لندن تحت تهديد الملاحقة والترحيل والسجن في حال خطوه خطوة واحدة خارج مبناها.

> هونغ كونغ: لم نحصل على المعلومات اللازمة لتنفيذ مذكرة التوقيف الأميركية

«در شبيغل» بالتركية: لا ترضخوا

فيما عادت الحركة الاحتجاجية أول من أمس الى ساحة تقسيم في مدينة اسطنبول التركية وعلى إيقاع «توتر» العلاقات بين أنقرة وبرلين، دعت مجلة «در شبيغل» الالمانية على غلافها المتظاهرين الاتراك، لأول مرة في تاريخها باللغة التركية، إلى عدم الرضوخ، متصدرة عددها الذي يصدر اليوم بعبارة: «لا ترضخوا!».

في إسطنبول، استعادت الشرطة التركية أمس السيطرة على ميدان تقسيم والشوارع المحيطة به في وسط المدينة، وذلك بعد مواجهات استمرت ساعات بينها وبين مجموعات من المتظاهرين.

وكان المئات من عناصر شرطة مكافحة الشغب معززين بمدافع المياه ينتشرون في كل أنحاء الميدان ويراقبون بانتباه شديد كل الطرقات المؤدية اليه ولا يسمحون إلا لقلة قليلة من المارة بالعبور.

وقد استخدمت الشرطة التركية الغازات المسيلة للدموع وخراطيم المياه لتفريق آلاف المتظاهرين الذين عادوا أول من أمس الى ساحة تقسيم بعد هدوء استمر أياماً عدة وأعقب ثلاثة أسابيع من التظاهرات غير المسبوقة ضد الحكومة الاسلامية.

وقد تجمع المتظاهرون في ساحة تقسيم في ذكرى مرور أسبوع على الهجوم الذي شنته الشرطة لإخلاء حديقة غازي المحاذية للساحة بالقوة.

من مواجهات تقسيم أول من أمس (أوزان كوزي ـ أ ف ب)

وانتقد المتظاهرون مجدداً رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان، مطالبين باستقالته وهاتفين «ليست سوى البداية، فلنواصل المعركة»، قبل أن يرموا وروداً حمراء في الساحة وعلى الدرج المؤدي الى حديقة غازي، تكريماً للقتلى والجرحى والمعتقلين بأيدي عناصر الشرطة خلال التظاهرات.

وغداة نشوء توتر بين برلين وأنقرة على خلفية رفض تركيا الانتقادات الالمانية بشأن قمع التظاهرات المعارضة لرئيس الحكومة التركية رجب طيب أردوغان، نشرت صحيفة «در شبيغل» على غلافها صورة شابة تحمل لافتة كتب عليها «لا ترضخوا».

وأضافت «لأول مرة منذ تأسيسها قبل 66 سنة صدرت افتتاحية المجلة أيضاً بالتركية». وقالت المجلة «إن الأحداث في تركيا المرشحة للانضمام الى الاتحاد الأوروبي والتهجم (الكلامي) للوزير التركي المكلف بالشؤون الأوروبية على المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، والقمع والصدع في المجتمع التركي، ليست في أي حال من الأحوال «شأناً داخلياً» كما زعم رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان في الاسابيع الماضية».

وتابعت «الأمر يعنينا جميعاً: الأتراك والألمان والألمان من أصل تركي والأوروبيون».

وفي الدوحة، قال وزير الخارجية الألماني غيدو فيسترفيلي، عقب اجتماعه مع نظيره التركي أحمد داوود أوغلو، على هامش اجتماع أصدقاء سوريا، «لا يمكن إنكار وجود توتر.. نبذل جميعاً جهوداً للحد منه والتغلب عليه»، حسبما نقلت عنه قناة «إيه ار دي».

وفي أنقرة، قال مسؤول في وزارة الخارجية إن السفير الألماني ايبرهارد بول اجتمع مع وكيل وزارة الخارجية التركية فريدون سينيرلي اوغلو.

وشارك عشرات الآلاف، ومعظمهم من الجالية التركية الكبيرة في ألمانيا، في تظاهرة في مدينة كولونيا، لدعم المحتجين في شوارع تركيا.

(أ ف ب، رويترز)

عربيات دوليات

باكستان: مقتل 9 سياح وذبح عائلة بكاملها

قتل تسعة اجانب (خمسة اوكرانيين وعدد من الصينيين) من هواة تسلق الجبال ليل السبت الاحد في جبال الهيمالايا على ايدي اسلاميين متنكرين بلباس الشرطة تابعين لحركة طالبان باكستان التي اعلنت مسؤوليتها عن العملية، موضحةً أنها نفذتها للثأر من مقتل قيادي في الحركة في غارة شنتها طائرة اميركية من دون طيار. من جهة أخرى، قضى 5 أشخاص من عائلة واحدة في بلدة راجانا بإقليم البنجاب الباكستاني، بعدما أقدم شخص لم تكشف هويته على اقتحام منزلهم وقطع أعناقهم جميعاً.

(الأخبار، أ ف ب)

مالي: الفرنسيون غير مرغوب فيهم

أعلن وزير الخارجية المالي تيمان هوبير كوليبالي، أن من المتوقع أن يغادر نحو ألف جندي فرنسي لا يزالون في مالي، بعد عملية عسكرية لطرد جماعات إسلامية من المنطقة الشمالية فى البلاد الواقعة غرب القارة الأفريقية، قريباً.

وأوضح كوليبالي، فى مقابلة مع وكالة أنباء «الأناضول» التركية أثناء زيارته لتركيا، أن «فرنسا لا يمكن أن تستمر في البقاء هنا بعد الآن، كما أن شيئاً من هذا القبيل غير مرغوب فيه». من جهة أخرى، اعلن الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند (الصورة)، أنه «يمكن الاعتقاد» أن الرهائن الفرنسيين الذين يحتجزهم تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي هم «على قيد الحياة» مؤكداً أن باريس «ما زالت تسعى إلى اتصالات» من اجل الافراج عنهم.

(الأخبار، أ ف ب)

ايطاليا: تظاهرات ضخمة تطالب بفرص عمل

تظاهر عشرات الآلاف أول من امس، في وسط روما في مسيرة ضخمة للمطالبة بتأمين فرص عمل والعدالة الضريبية، بناء على دعوة من ثلاثة اتحادات نقابية في البلاد، الذين نظموا للمرة الأولى منذ عشر سنوات تظاهرة كبيرة موحدة. وشددت زعيمة الاتحاد الايطالي العام للعمل، أبرز اتحاد نقابي في إيطاليا، سوزانا كاموسو، على أن «البلاد بحاجة إلى حلول سريعة للخروج من الأزمة، والحل الأول الذي تحتاج إليه البلاد هو تخفيف الضرائب لمصلحة العمال والمتقاعدين لإعادة تحفيز الاستهلاك والإنتاج».

(الأخبار)

استراحة

كلمات متقاطعة 1445

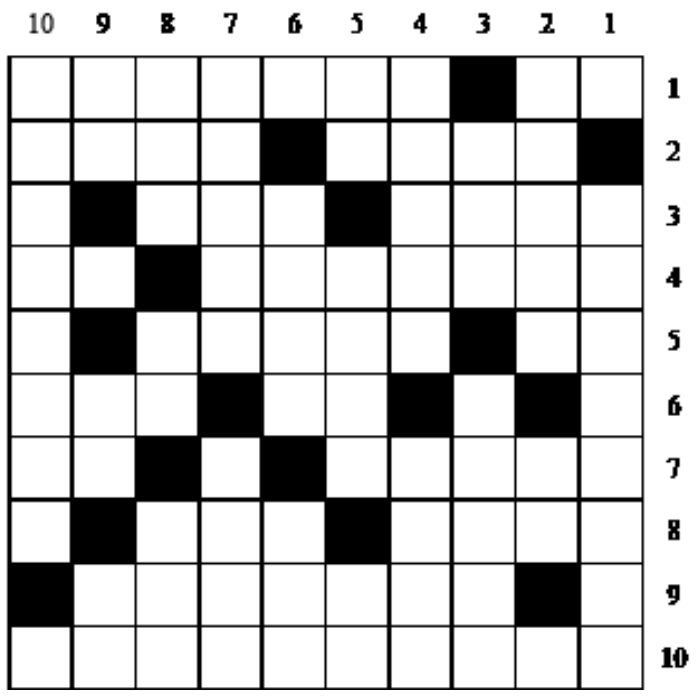

أفقيا

1- قطعَ صوف الخراف – من أبطال حكايات ألف ليلة وليلة – 2- مدينة في شمال فرنسا فيها أحرقت جان دارك – عملة روسية – 3- بحر بين اليونان وتركيا من متفرعات البحر الأبيض المتوسط – مدينة سويسرية – 4- صحراء رملية في تركمانستان – حفر البئر – 5- تهيّأ للحملة في الحرب – تجسّه بيدها – 6- للنداء – يُستخرج من الخروب والعنب – 7- ملكيّ بالأجنبية – دق الجرس – 8- خراب – قطعة من العملة الإنكليزية – 9- دولة آسيوية بين الصين وروسيا ليس لديها منفذ على البحر – 10- رسام ونحات ومهندس وشاعر إيطالي شهير من عصر النهضة ترك أثراً كبيراً في عالم الفن أهم أعماله تمثال داوود

عمودياً

1- حوض الأسماك بالأجنبية – 2- أكبر موسيقيي الأندلس أخذ الغناء عن إسحق الموصليّ في بغداد – عكسها سهل ونهر إيطالي – 3- كهف أوشبيه الكهف في الجبل – مدينة كبيرة في ولاية فلوريدا الأميركية – 4- آفات تصيب الإنسان والزرع والماشية – ولدك – 5- حرف نصب – ضعيف أو مُتعب – عطش – 6- ماركة ملابس وأحذية رياضية عالمية – نوع أفاعي ضخم جداً – 7- عائلة موسيقي ألماني راحل إشتهر بموسيقى الغرف ومقطوعات البيانو – عكسها شيخ ضعيف – 8- في الطليعة – هدم الحائط أو المنزل – وضع الأسلاك الشائكة أو بنى حائطاً حول بستانه – 9- متشابهان – إحسان – للتعريف – 10- سلالة عربية يمنيّة الأصل هجرت بلادها عند إنفجار سد مأرب استوطنت بلاد حوران وشرقيّ الأردن وفينيقيا اللبنانية وفلسطين

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- خورشيد باشا – 2- دينا – سيكام – 3- يا – سريلنكي – 4- وكر – دساتير – 5- فقمة – آر – 6- تيره – الأش – 7- قمقم – سبب – 8- را – زهور – اس – 9- ورق – يرسّ – 10- حسني الزعيم

عمودياً

1- خديوي – قروح – 2- ويّاك – تمارس – 3- رن – رفيق – قن – 4- شاس – قرمز – 5- ردمه – هيًا – 6- دسيسة – سو – 7- بيلا – ابريز – 8- ا ك ن ت ا ل ب – رع – 9- شاكيرا – آسي – 10- أمير – شمس

sudoku 1445

9			5	6				
1		5		7		2	8	
		7				3		
8						9	6	5
7		4		1				
	3		2				1	
		1		4				
	4	8		5	3		9	
				9	2			3

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1444

4	5	1	2	3	6	9	8	7
2	7	3	5	9	8	1	4	6
8	6	9	7	4	1	2	3	5
7	3	6	8	1	2	5	9	4
1	4	8	9	7	5	6	2	3
5	9	2	4	6	3	8	7	1
9	2	4	1	5	7	3	6	8
6	1	7	3	8	9	4	5	2
3	8	5	6	2	4	7	1	9

مشاهير 1445

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

كاتب ومؤرخ وناقد اسكتلندي ساخر (1795-1881). كانت أعماله شديدة التأثير بالعصر الفكتوري. من كتبه الأبطال وعبادة البطل

2+6+5+2+3 = عاصمة روسيا ■ 9+10+1+8 = وحدة وزن السوائل ■ 4+11+7+3 = الوالدة

حل الشبكة الماضية: عدنان مندريس

إعداد
نعوم مسعود

مبوب

وفيات

زوجة الفقيد ليلى كرم صليبا
ابنه الدكتور فادي
ابنته الدكتورة أولغا
شقيقاه أنطون وعائلته
إغني خزاقه أرملة المرحوم جان وأولادها وعائلاتهم
شقيقاته أنطوانيت أرملة المرحوم جرجس نصر
جانيت زوجة نعيم فرح وعائلتها
رينه زوجة ميلاد صباغ وعائلتها
منى زوجة جبرايل كيرللس وعائلتها
وأنسباؤهم ينعون فقيدهم المرحوم
رامز شفيق النحاس

رئيس مصلحة جمرك مرفأ بيروت سابقاً
تقبل التعازي يومي الاثنين والثلاثاء 24 و25 حزيران 2013 في صالون كنيسة مار الياس الكبرى _ انطلياس ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر لغاية السابعة مساءً.

إنّا لله وإنّا إليه راجعون
بمزيد من الأسى واللوعة ننعى إليكم فقيدنا الغالي، عميد آل بدران، المعاون أول المتقاعد المرحوم
الحاج عبد الرسول موسى بدران
(أبو فوزي)
حائز وسام الاستحقاق اللبناني برتبة فارس
زوجته: الحاجة زينب علي شعيب
أولاده: العميد المتقاعد فوزي، المفتش المؤهل أول في الأمن العام المتقاعد محمود، غسان (في المهجر)، المحامي أحمد والمقدم في قوى الأمن الداخلي أسامة بدران
بناته: المربية إنعام، الدكتورة إلهام، الأستاذة ناديا (قصر الأونيسكو)، إيمان (مصرف لبنان) ونجوى بدران
أشقاؤه: الحاج محمد، الحاج حسن والدكتور حسين بدران (عميد كلية الاقتصاد وإدارة الأعمال في الجامعة الإسلامية)
صهره: العميد في الجيش حيدر حمود
تقبل التعازي اليوم الاثنين 24 حزيران 2013 في منزل الفقيد في بلدته دير الزهراني (النبطية)، الشارع العام، مقابل غاليري العريس، ويوم الأربعاء 26 حزيران في قاعة الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي، الرملة البيضاء _ قرب مقر أمن الدولة، من الساعة الثالثة من بعد الظهر وحتى السابعة مساءً.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الآسفون: آل بدران، شعيب، حمود وأنسباؤهم وعموم أهالي بلدتي دير الزهراني والشرقية.

مبوب

خرج ولم يعد

غادرت العاملة Begum Roksana من التابعية البنغلادشية منزل مخدومها، الرجاء ممن يجدها أو يعلم عنها شيئاً الاتصال على الرقم: 70/639567 _ 70/918017.

مطلوب

A leading paper trading & converting company based in jiyeh near Saida is Hiring a resident sales Coordinator, CV by mail on skb@bekdache.com

مفقود

فقد جواز سفر باسم محمد عرسان الهابط، فلسطيني الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/833632

فقد جواز سفر باسم أحمد أسعد غضبان، فلسطيني الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 71/399202

فقد جواز سفر باسم طارق سليم برقجي، فلسطيني الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/507818

فقد جواز سفر باسم يحيى إبراهيم برقجي، فلسطيني الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 71/216394

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

إعلان

بيع بالمزاد العلني
صادر عن دائرة تنفيذ عاليه بالمعاملة التنفيذية برقم 2011/1618 (دائرة تنفيذ بعبدا)
استنابة دائرة تنفيذ عاليه رقم 2012/79
المنفّذ: الشركة العربية للاستثمار ش.م.ع. وكيلاها المحاميان بهيج طبارة وجمال زين
المنفّذ عليه: أحمد عبد الله محمد بحلس وكيله الأستاذ ألبير ملكي
السند التنفيذي: سند دين بقيمة $/500,000 خمسمئة ألف دولار أميركي عدا الفوائد والرسوم.
تاريخ التنفيذ: 2011/9/22.
تاريخ تبليغ الإنذار: 2011/12/16.
تاريخ قرار الحجز: 2012/5/21.
تاريخ تسجيله: 2012/6/26.
تاريخ محضر وصف العقار: 2012/11/30.
تاريخ تسجيله: 2013/1/4.
تاريخ دفتر الشروط: 2013/3/15.
وصف العقارات المحجوزة ومشتملاتها:
. 2400 سهم في القسم 8 بلوك A من العقار رقم 1560/ عرمون:
يقع في الطابق الثالث من البناء وهو عبارة عن دوبلكس مدخله الرئيسي من الطابق الثالث المؤلف من مدخل وصالون وطعام ومطبخ وخدم وغسيل وحمامين وثلاث شرفات وضمنه درج داخلي يؤدي إلى الطابق الثاني المؤلف من ثلاث غرف وجلوس وحمامين وموزّع وخمس شرفات ولا يوجد مدخل آخر للطابق الثاني سوى الدرج الداخلي المذكور.
مساحة القسم: 8 بلوك A: /269/ م2.
. 2400 سهم في القسم 10 بلوك A من العقار رقم 1560/ عرمون:
يقع في الطابق الثالث من الجهة اليسرى وهو مؤلف من مدخل وصالون وطعام وجلوس وموزّع وثلاث غرف ومشلح وأربعة حمامات ومطبخ وخدم وخمس شرفات.
مساحة القسم: 10 بلوك A: /254/ م2.
كما أنه يحق للقسمين أربعة مواقف سيارات في الطابق السفلي كما هو محدد في الخريطة.
يقع القسمان ضمن مشروع «دوحة هيلز» وهو بناء فخم من حيث الديكور الداخلي والجفصين وغيره...
التخمين:
. تخمين القسم 8 بلوك A: /403,500/$ أربعمئة وثلاثة آلاف وخمسمئة دولار أميركي لا غير.
. تخمين القسم 10 بلوك A: /381,000/$ ثلاثمئة وواحد وثمانون ألف دولار أميركي لا غير.
بدل الطرح:
. القسم 8 بلوك A من العقار 1560/ عرمون: /242,100/$ مئتان واثنان وأربعون ألفاً ومئة دولار أميركي أو ما يعادله بالعملة الوطنية.
. القسم 10 بلوك A من العقار 1560/ عرمون: /228,600/$ مئتان وثمانية وعشرون ألفاً وستمئة دولار أميركي أو ما يعادله بالعملة الوطنية.
موعد المزايدة: تجري المزايدة في قاعة المحكمة في عاليه نهار الثلاثاء الواقع فيه 2013/7/9 الساعة: 12 ظهراً.
شروط المزايدة: على الراغب بالشراء أن يودع قبل المباشرة بالمزايدة باسم رئيس دائرة التنفيذ في عاليه قيمة بدل الطرح بموجب شيك مصرفي مسحوب لأمر رئيس دائرة تنفيذ عاليه والاطلاع على الإفادتين العقاريتين للقسمين المذكورين واتخاذ محل إقامة ضمن نطاق دائرة تنفيذ عاليه إذا لم يكن له مقام فيها وعليه خلال مهلة ثلاثة أيام من تاريخ صدور قرار الإحالة إيداع كامل الثمن تحت طائلة اعتباره ناكلاً وإعادة المزايدة بزيادة العشر وإلا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه في خلال عشرين يوماً التي تلي صدور قرار الإحالة دفع الرسوم والنفقات بما فيها رسم الدلالة.
مأمور التنفيذ في عاليه
حسام أبو حسن

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب مارون ادوار للي سند تمليك بدل ضائع بالعقار /912/ القسم /19/ بلوك /ب/ المنصورية.
للمعترض المراجعة
خلال خمسة عشر يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
جورج صايغ

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلبت فاطمة نمر جابر لموكلها حسن علي رمال سند تمليك بدل ضائع بالعقار /2933/ القسم /12/ برج حمود.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
جورج صايغ

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب بهجات حنا سندي تمليك بدل ضائع بالعقارين /1204/ /1229/ الشوير.
للمعترض المراجعة
خلال خمسة عشر يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
جورج صايغ

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
استناداً لمحضر السرقة الصادر عن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي فصيلة بكفيا مخفر بتغرين عدد 147 تاريخ 2013/5/10، طلب زياد موسى بو داغر بصفته الشخصية سندات تمليك بدل عن ضائع بالعقارات /867/ /909/ /908/ /907/ المروج.
وبالعقارات /4099/ /4101/ /4103/ /4105/ /4106/ /4115/ /7320/ /7323/ /7325/ /7326/ /6356/6355 /6371/ /6372/ /6373/ /6374/ المتين.
وبحصته بالعقار /542/ مرجبا.
ولموكله موسى خطار بو داغر بالعقار /947/ الأقسام = /4/ /5/ /6/ /7/ /8/ /9/ /10/ /11/ /12/ /13/ /14/ /15/ /16/ /17/ /18/ ضبيه.
وبالعقار /2/ الأقسام = /4/ /7/ /8/ /9/ /10/ /11/ وطى المروج.
ولموكلته نبيها حليم الحاج بحصتها بالعقارات /803/ المتين /286/ /920/ مرجبا.
/94/ /110/ /507/ المروج.
/12/ /19/ /22/ /35/ /37/ /58/ /60/ /72/ /75/ /96/ /115/ /248/ /251/ /255/ /278/ /279/ /325/ /329/ عين الزيتونة.
ولموكلته إلهام حليم الحاج بحصتها بالعقار /507/ المروج.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان بيع سيارة
صادر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
عدد 2011/1554
تباع بالمزاد العلني الاثنين 2013/7/8 الثانية بعد الظهر سيارة المنفّذ عليه إيلي حنا عقيقي ماركة ب ام 325 موديل 2003 رقم 232685/ج المحجوزة تحصيلاً لدين شركة كابيتال فينانس كومباني ش.م.ل. وكيلتها المحامية ماري شهوان البالغ /15725/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /11500/$ والمطروحة للمرة الثانية بمبلغ /8250/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية ورسوم الميكانيك هي /400/ د.أ. فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب سيرياك بيروت الكرنتينا قرب الإطفائية مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مقبولاً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع سيارة
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
الرئيسة ميرنا كلاب
المعاملة التنفيذية رقم 2013/6
طالب التنفيذ: البنك الأهلي الدولي ش.م.ل. وكيلته المحامية ماري شهوان
المنفّذ عليه: ميشال غسان مقدسي
تطرح دائرة تنفيذ بيروت بالمزاد العلني على أساس ستين في المئة من قيمة تخمين السيارة ماركة فولسفاكن GTI رقم /227328/ج موديل 2009 سنة التجول 2012 لونها جردوني والمخمنة بمبلغ /15000/ د.أ. يتوجب عليها رسوم ميكانيك /245,000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور شخصياً إلى مرأب قريطم موقف طبارة مصحوباً بالثمن نقداً و5% رسم دلالة وصورة عن إخراج قيده.
مأمور تنفيذ بيروت
رشيد عيتاني

إعلان بيع بالمزاد العلني
صادر عن دائرة تنفيذ زغرتا
بالمعاملة التنفيذية رقم 2013/357
المنفّذ: بنك سوسيتيه جنرال في لبنان ش.م.ل. وكيله النقيب بسام الداية
المنفّذ عليهم: أنطوان حنا إسحق معوض، بطرس حنا إسحق معوض وجنات حنا إسحق معوض زغرتا
السند التنفيذي: كشف حساب مصرفي موثوق بتأمين عقاري بدين قدره /38407,48/$ و/302554430,81/ ل.ل. لغاية 1999/6/30 إضافة للفائدة القانونية واللواحق لغاية الدفع الفعلي.
تاريخ قرار الحجز: 2005/8/31.
تاريخ تسجيله: 2005/10/29.
العقارات المطروحة للبيع: 1 . 1600 سهم في العقار /3158/ إهدن، قطعة أرض تحتوي على أشجار تفاح يمكن الوصول إليه بواسطة طريق بعرض مترين تقريباً.
بدل التخمين: /22260/ د.أ. بدل الطرح: /13356/ د.أ.
2 . 1600 سهم في العقار رقم /4366/ إهدن على طريق عام نبع مار سركيس بناء من الحجر المقصوب ويحتوي على طابقين أرضي وأول، الأرضي مساحته 200 م2 ومؤلف من مدخل وصالون وطعام وثلاث غرف نوم ومطبخ وحمام، والطابق العلوي أول مساحته 170 م2 ومؤلف من أربع غرف وصالون وحمام وهو بحاجة للتأهيل، ضمن العقار أشجار فاكهة.
بدل التخمين: /209520/ د.أ. بدل الطرح المخفض: /113141/ د.أ.
3 . كامل العقار رقم /677/ زغرتا، يحتوي على بناء من نوعية ممتازة مؤلف من ثلاثة طوابق مساحة كل منها 200 م2 سفلي معدّ كمحل تجاري والأرضي والأول معدّان للسكن.
بدل التخمين: /290000/ د.أ. بدل الطرح المخفض: /156600/ د.أ.
موعد المزايدة: نهار الأربعاء الواقع فيه 2013/7/10 الساعة 12:30 ظهراً في مكتب رئيس دائرة تنفيذ زغرتا في محكمة زغرتا.
على الراغب بالاشتراك في المزايدة وقبل المباشرة بالمزايدة أن يدفع بدل الطرح في صندوق الخزينة أو بموجب شيك مصرفي مسحوب لأمر رئيس دائرة تنفيذ زغرتا وأن يتخذ مقاماً له ضمن نطاق الدائرة وإلا عدّ قلمها مختاراً له، وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقارات موضوع المزايدة وأن يدفع رسوم التسجيل والدلالة.
مأمور التنفيذ
طنوس بو عيسى

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لشراء قواطع لزوم خلايا التوتر متوسط في محطات التحويل الرئيسية، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/2124 تاريخ 2013/3/6، قد مدّدت لغاية يوم الجمعة 2013/7/19 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان _ أمانة السر _ الطابق 12 (غرفة 1233)، مبنى كهرباء لبنان _ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /200000/ ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة افضل للمؤسسة
تسلّم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان _ طريق النهر _ الطابق «12» _ المبنى المركزي.
بيروت في 2013/6/19
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس ملحم خطار
التكليف 1173

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلبت حنان طنوس رزق سند تمليك بدل عن ضائع بالعقار /483/ القسم /5/ بلوك /A/ قرنة الحمرا.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
جورج صايغ

إعلام تبليغ
تدعو وزارة المالية _ مديرية المالية العامة _ مالية محافظة الجنوب _ دائرة خدمات المكلفين، المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور إلى مركز الدائرة الكائن في المصلحة المالية الإقليمية في لبنان الجنوبي /صيدا/ السراي الحكومي _ الطابق الأرضي لتبلّغ البريد المذكور تجاه اسم كلّ منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلّف	رقم المكلّف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
خليل عبد المطلب دبوق	2106541	RR010592022LB	2013/04/16	2013/04/23

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس المصلحة المالية الإقليمية في محافظة الجنوب
سمير حسين
التكليف 1097

إعلام تبليغ
تدعو وزارة المالية _ مديرية المالية العامة _ مالية محافظة الجنوب _ دائرة خدمات المكلفين، المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور إلى مركز الدائرة الكائن في المصلحة المالية الإقليمية في لبنان الجنوبي /صيدا/ السراي الحكومي _ الطابق الأرضي لتبلّغ البريد المذكور تجاه اسم كلّ منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلّف	رقم المكلّف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
مقبل محمود الأحمد	1504127	RR010592028LB	2013/04/18	2013/05/15

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس المصلحة المالية الإقليمية في محافظة الجنوب
سمير حسين
التكليف 1097

إعلام تبليغ
تدعو وزارة المالية _ مديرية المالية العامة _ مالية محافظة الجنوب _ دائرة الشؤون الإدارية والموظفين، المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور إلى مركز الدائرة الكائن في المصلحة المالية الإقليمية في لبنان الجنوبي /صيدا/ السراي الحكومي لتبلّغ البريد المذكور تجاه اسم كلّ منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلّف	رقم المكلّف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
إيلي جبور عبده	1652167	RR009206634LB	2013/04/02	2013/04/23

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس المصلحة المالية الإقليمية في محافظة الجنوب
سمير حسين
التكليف 1097

إعلام تبليغ
تدعو وزارة المالية _ مديرية المالية العامة _ مالية محافظة الجنوب _ دائرة التدقيق الميداني، المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور إلى مركز الدائرة الكائن في المصلحة المالية الإقليمية في لبنان الجنوبي /صيدا/ السراي الحكومي _ الطابق الثاني لتبلّغ البريد المذكور تجاه اسم كلّ منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلّف	رقم المكلّف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
عطا الله سليم شريتح	273038	RR010592039LB	2013/04/10	2013/04/23

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس المصلحة المالية الإقليمية في محافظة الجنوب
سمير حسين

إعلام تبليغ
تدعو وزارة المالية _ مديرية المالية العامة _ مالية محافظة الجنوب _ دائرة الشؤون الإدارية والموظفين، المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور إلى مركز الدائرة الكائن في المصلحة المالية الإقليمية في لبنان الجنوبي /صيدا/ السراي الحكومي لتبلّغ البريد المذكور تجاه اسم كلّ منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلّف	رقم المكلّف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
ديموند كومباني Diamond Company	325000	RR010592013LB	2013/04/26	2013/05/15

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس المصلحة المالية الإقليمية في محافظة الجنوب
سمير حسين
التكليف 1097

Warehouse MEGASALE
Klink Bldg
Amine Gemayel Street
Sioufi, Achrafieh
Tuesday 25 June till Friday 28 June
From 10:00AM till 6:30PM
persona
MARINA RINALDI
T 01-611 401/2 | 03-335010 | 03-427866

الكرة اللبنانية

ثنائية تاريخية للصفاء تؤكّد زعامته

حقق الصفاء ثنائية تاريخية في سجل النادي حين أضاف كأس لبنان الى لقب الدوري ليتوّج الصفاويون أنفسهم زعماء للكرة اللبنانية حارمين الساحل من كأس لم يستحقوها ومانحين النجمة بطاقة المشاركة في كأس الاتحاد الآسيوي

فريق الصفاء مع كأس لبنان (عدنان الحاج علي)

عبد القادر سعد

انتهى الموسم الكروي على خير وخرج الصفاء بلقبين للمرة الأولى في تاريخه بعد فوزه 2 - 1 على شباب الساحل في نهائي كأس لبنان السبت على ملعب المدينة الرياضية. ختام لمسابقة الكأس كان افضل من ختام الدوري مع حضور جماهيري لم يأت كما كان متوقعاً خصوصاً من الجانب الصفاوي. فجمهور الصفاء حُرم من الاحتفال بتتويج فريقه في الأسبوع الأخير نتيجة قرار اتحادي بمنع الجمهور، وكان يُنتظر أن يستغل الجمهور الصفاوي نهائي الكأس كي «يفش خلقه» ويحضر بأعداد كبيرة تفوق المئات الذين حضروا ليشاهدوا فريقهم يحقق ثنائية صفاوية تاريخية ما يطرح السؤال هل أن انجاز الصفاء أكبر من جمهوره؟

في الجانب الساحلي، كان الوضع الجماهيري أفضل بعد حملة التعبئة التي قامت بها ادارة النادي، حيث سجل الساحليون أكبر حضور منذ سنوات في مباريات الفريق.

فنياً، استحق الصفاء لقب الكأس وثأر لخسارة يعود تاريخها الى 13 سنة الى الوراء حين خسر الصفاء لقب الكأس أمام الساحل بالتحديد في نهائي عام 2000.

فالصفاء تقدم عبر ركلة جزاء احتسبها الحكم رضوان غندور بعد عرقلة النيجيري صامويل أوتشي من قبل جاد نور الدين وأثبتت الاعادة التلفزيونية على «الجديد» والمنار صحتها، ونفذها نور منصور بنجاح في الدقيقة 20. وهي المرة الثانية التي يرتكب فيها نور الدين أخطاء غير مبررة داخل منطقة الجزاء حيث لمس الكرة بيده خلال لقاء الساحل والنجمة في الدوري من دون داع، وكذلك الأمر بالنسبة للخطأ على أوتشي والذي جاء نتيجة ضعف خبرة اللاعب. واللافت أن أقرباء له اعترضوا على ركلة الجزاء على اعتبار أنها غير صحيحة مطلقين الشتائم، بدلاً من الاعتراف بخطأ نور الدين والعمل على تطوير طريقة لعبه بدلاً من تعليق الفشل على شمّاعة الحكام.

الساحليون من جهتهم، استوعبوا صدمة الهدف الصفاوي خصوصاً أنهم كانوا جيدين في الشوط الأول وأكثر استحواذاً على الكرة، فكان الإنذار الأول عبر حسين سلامة في الدقيقة 31 حين أصابت رأسيته القائم الأيسر لمرمى الحارس زياد الصمد قبل أن يعادل أمير الحاف من كرة موسى زيات في الدقيقة 39.

في الشوط الثاني، كانت المفاجأة الساحلية السلبية مع ضياع كلي للفريق وغياب الفرص وكثرة الكرات المقطوعة مقابل سيطرة صفاوية تُرجمت بتقدم عبر المتألّق خضر سلامي الذي سجل واحداً من أجمل أهداف الموسم مع تبادل للكرات بين اللاعبين لينهي سلامي الجملة الكروية الجميلة بهدف «برشلوني» في الدقيقة 51.

ولم يقدم الساحليون بعد الهدف ما يوحي بأحقيتهم بانتزاع التعادل لتنتهي المباراة بفوز صفاوي غال وتتويج للموسم استثنائي احتفل فيه الصفاويون طويلاً مع ادارة النادي بحضور الرئيس عصام الصايغ وأمين السر هيثم شعبان ورئيس مجلس الأمناء بهيج أبو حمزة، دون نسيان أدوار شخصيات أخرى كان لها حضورها في التتويج الصفاوي.

حيدر: بديل بوكير قريباً

أعلن رئيس الاتحاد اللبناني لكرة القدم هاشم حيدر (الصورة) أن اللجنة العليا للاتحاد ستختار في الاسابيع القليلة المقبلة بديلاً للألماني ثيو بوكير. ورأى أن المدرب الجديد سيكون الأفضل من ضمن الخيارات المتاحة وسيحدث نقلة نوعية في المنتخب الوطني مؤكداً أن الوجهة ستكون أوروبية وليست عربية، مشيراً الى أن اسم المدرب الايطالي جوسيبي جيانيني مطروح بقوة.

لم يكن الحضور الجماهيري الصفاوي على مستوى الآمال

السلة اللبنانية

الاتحاد يُطلق تحضيرات منتخب السلّة لبطولة آسيا

أطلق الاتحاد اللبناني لكرة السلة تحضيرات منتخب لبنان لبطولة آسيا من 1 الى 11 آب بشكل رسمي أمس خلال مؤتمر صحافي عقد في مقر الاتحاد بحضور حشد رياضي إن كان بطريقة مباشرة أو غير مباشرة. فالحضور الفعلي كان لرئيس الاتحاد روبير أبو عبد الله وداعم المنتخب وديع العبسي الذي سيدفع تكاليف الاستعداد والمشاركة والبالغة 300 ألف دولار، الى جانب المدير الفني غسان سركيس ومدير المنتخب «الدينامو» جان مامو كما وصفه أبو عبد الله. فمامو حقق خلال وقت قياسي ما كان يتطلب أسابيع في الماضي، كما حضر بعض لاعبي المنتخب وبعض أعضاء الاتحاد.

هذا على صعيد الحضور الفعلي، فالمؤتمر شهد حضوراً لشخصيات أخرى حتى لو لم تتواجد في الاتحاد. فـ«ملائكة» أحمد الصفدي وفؤاد أبو شقرا وطلال مقدسي وحتى الأمين العام للاتحاد الدولي باتريك باومان كانت حاضرة، من خلال التلميحات والغمز الذي تضمنه كلام أبو عبد الله والعبسي وحتى المدرب سركيس.

فالصفدي كان حاضراً عبر الكلام عن عرقلة في وزارة المالية التي يترأسها «ابن العم» محمد الصفدي حيث مازالت المساعدة المالية مجمدة نتيجة وجود خلل في أوراق الاتحاد، وهو أمر أكّد العبسي أنه سيفضح عدم صحته لاحقاً، وكشف كيف تم دفع أموال لأطراف أخرى ملفاته تشمل مستندات أقل من تلك التي قدمها اتحاد السلة.

أما أبو شقرا فتعرّض لإطلاق نار غير مباشر حين تكلّم العبسي وسركيس عن تهريب ونقل صورة غير صحيحة الى اللاعب جوليان خزوع الذي يبدو أنه غاب عن السمع كما قيل أمس، وأن عقوبات قاسية بانتظاره في حال لم ينضم الى المنتخب. وبالنسبة لمقدسي فكان هناك سؤال عن أسباب عدم دعمه للمنتخب رغم استعداده لذلك، ليعلن أبو عبد الله أن الباب مفتوح للجميع.

أما باومان فكان حاضراً من خلال الكلام عن عقوبات قد يتخذها الفيبا في ما يتعلق بمسألة مباراة عمشيت والشانفيل في البطولة المحلية.

سركيس من جهته أوضح موقفه من خزوع رداً على سؤال «الأخبار» حين أكّد أنه لم يخوّن خزوع في حياته وأن المسألة كانت بالدعوة إلى مساواته بلاعبه السابق سام هوسكين الذي استبعد نظراً للعبه في إسرائيل. وتساءل سركيس أين هو خزوع اليوم ومن هرّبه من لبنان؟ وهو أمر لمّح اليه أبو عبد الله والعبسي أيضاً.

ع. س.

● كرة اليد ●

الصداقة إلى نهائي بطولة اليد بعد انسحاب حارة صيدا

احتفال لاعبي الصداقة

تأهل الصداقة إلى نهائي بطولة لبنان بكرة اليد لملاقاة السد في السلسلة التي ستبدأ غداً الثلاثاء. وجاء تأهل الصداقة بعد أن حسم السلسلة مع حارة صيدا (2-1)، رغم خوض الفريقين لمباراة واحدة. فبعد أن فاز الصداقة في المباراة الأولى (40- 30)، تغيب لاعبو الصداقة عن المباراة الثانية التي كانت مقررة في حارة صيدا يوم الجمعة، وبالتالي خسر الصداقة (0-7) لتتعادل السلسلة 1-1، أما المباراة الثالثة والحاسمة التي كانت مقررة على ملعب الصداقة، فلم يحضر إليها لاعبو الحارة ليخسر الفريق (0-7) بالتالي حسم الصداقة للسلسلة (2-1).

وستبدأ مباريات النهائي غداً عند الساعة 19,30 على ملعب السد، في أولى مباريات السلسلة التي تحسم للذي يفوز بإثنين من أصل ثلاث مباريات ممكنة.

وتقام اليوم مباراة تحديد المركزين الثالث والرابع وتجمع بين الشباب حارة صيدا والجيش اللبناني على ملعب الصداقة عند الساعة السابعة والنصف.

كأس القارات

البرازيل × الأوروغواي وإسبانيا × إيطاليا في نصف النهائي

أثبت المنتخب البرازيلي أنه لن يتنازل عن لقب بطولة كأس القارات التي يستضيفها على أراضيه حتى 30 حزيران الجاري، عندما ألحق هزيمة كبيرة بنظيره الإيطالي 4-2 في الجولة الثالثة حسم بها صدارة المجموعة الأولى.

وارتفع رصيد البرازيل إلى 9 نقاط مقابل 6 لإيطاليا و3 للمكسيك التي تغلبت على اليابان 2-1.

وافتتح دانتي التسجيل للبرازيل بمتابعة لكرة تفذها نيمار من ركلة حرة بعد أن وصلت إليه من رأسية فريد التي ارتدت من يدي جانلويجي بوفون (45). وأدرك ايمانويلي جاكيريني التعادل بعد أن كسر مصيدة التسلل على الجهة اليمنى وانفرد بجوليو سيزار ووضع الكرة بقوة في الزاوية اليمنى (51).

وحصل نيمار على ركلة حرة على خط المنطقة إثر خطأ من جورجو كيلليني نفذها بنفسه إلى يمين بوفون (55)، ثم مرر مارسيلو كرة إلى فريد الذي هرب من كيلليني ووضع الكرة إلى يسار بوفون محرزاً الهدف الثالث (66).

وأصلح ألبرتو اكويلاني الكرة إلى كيلليني الذي أكملها في الشباك وسط ذهول لاعبي البرازيل الذين احتجوا لسماعهم صافرة أدت إلى توقفهم عن الحركة معتقدين أن الحكم احتسب ركلة جزاء (71).

وكانت الكلمة الأخيرة للبرازيليين من هجمة مرتدة وتسديدة من مارسليو من بين أقدام المدافعين ارتمى عليها بوفون وعادت لفريد الذي تابعها في الشباك هدفاً رابعاً (88).

ولم تكتف إيطاليا بخسارتها المباراة، بل إنها ستفتقد ظهيرها اينيازيو اباتي في باقي مشوارها في البطولة بسبب الإصابة التي تعرض لها في كتفه أمام البرازيل.

وفي مباراة هامشية، تغلبت المكسيك على اليابان 2-1، سجلهما خافيير هرنانديز (54 و66) للمكسيك، وشينجي أوكازاكي (86) لليابان.

وفي المجموعة الثانية، حققت إسبانيا إنتصارها الثالث بتغلبها على نيجيريا 3-0، سجلها جوردي ألبا (3 و88) وفرناندو توريس (62).

ورافقت الأوروغواي اسبانيا الى نصف النهائي بفوزها الكبير على تاهيتي 8-0.

وكان أبل هرنانديز بطل المباراة بتسجيله رباعية (2 و24 و45 و67 من ركلة جزاء) وأضاف دييغو بيريز (27) ونيكولاس لوديرو (61) ولويس سواريز (82 و90) الأهداف الأخرى.

وتصدرت اسبانيا ترتيب المجموعة بـ 9 نقاط امام الاوروغواي (6 نقاط) ونيجيريا (3 نقاط) وتاهيتي بدون نقاط. وبذلك تلتقي اسبانيا مع ايطاليا والبرازيل مع الاوروغواي في نصف النهائي.

فرحة برازيلية بهدف دانتي (كريستوف سيمون ـ أ ف ب)

سوق الانتقالات

ريال مدريد يسبق مانشستر سيتي إلى إيسكو

ريال مدريد يحصل على خدمات إيسكو الذي كان مطلوباً أيضاً في مانشستر سيتي، وليفربول يضم لويس ألبرتو من إشبيلية، وتشلسي يعير الحارس ثيبو كورتوا مجدداً لأتلتيكو مدريد

حسم ريال مدريد الإسباني السباق مع مانشستر سيتي الإنكليزي على خدمات لاعب وسط ملقة، فرانسيسكو رومان الكارون «إيسكو»، في مصلحته، وذلك بتوصية من نجم الفريق السابق، الفرنسي زين الدين زيدان، وسيُعلَن انتقاله الأسبوع المقبل بحسب ما كشفت الصحف الإسبانية.

وبحسب صحيفة «آس»، تعاقد ريال مع اللاعب الموهوب، البالغ من العمر 21 عاماً، مقابل 30 مليون يورو، وذكرت إذاعة «كادينا سير» أن الصفقة تراوح بين 25 و30 مليون يورو.

وأضافت «آس»: «مستواه في كأس أوروبا للشباب وتوصية زيدان أسهمتا في إقناع (الرئيس) فلورنتينو بيريز بالتعاقد مع لاعب المستقبل في الكرة الإسبانية».

وفي إنكلترا، أعلن ليفربول تعاقده مع مهاجم إشبيلية الإسباني الشاب لويس ألبرتو لفترة طويلة الأمد.

وحمل البرتو (20 عاماً) ألوان منتخبات الفئات العمرية في إسبانيا، وخضع للفحص الطبي بانتظار السماح الدولي لانتقاله.

وأمضى ألبرتو الموسم الماضي معاراً مع فريق برشلونة «ب»، وقد سجل له 11 هدفاً و17 تمريرة حاسمة في 38 مباراة.

وقال الايرلندي الشمالي، براندن رودجرز، مدرب ليفربول: «نحن سعداء لانضمام لويس إلى ليفربول».

ونشأ ألبرتو في أكاديمية إشبيلية، وحمل ألوانه أول مرة في نيسان 2011 قبل إعارته.

من جهة أخرى، أفاد أتلتيكو مدريد ثالث الدوري الإسباني في موقعه على شبكة «الإنترنت» بأن تشلسي ثالث الدوري الإنكليزي أعاره حارس المرمى الدولي البلجيكي ثيبو كورتوا للموسم الثالث على التوالي.

وخاض كورتوا 98 مباراة مع أتلتيكو مدريد في الموسمين الأخيرين، وكان عنصراً حاسماً في تتويج فريقه بلقب مسابقة الكأس المحلية على حساب ريال مدريد هذا العام و«يوروبا ليغ» موسم 2011-2012.

وحصل كورتوا (21 عاماً) على جائزة زامورا المخصصة لحارس المرمى الذي يدخل مرماه أقل عدد من الأهداف في الدوري الإسباني (29 هدفاً في 37 مباراة هذا الموسم).

وقال الحارس البلجيكي العملاق (1،99 م): «أنا سعيد جداً لأن هذا ما كنت أريده»، مضيفاً: «قلت دائماً إنني أرغب في مواصلة مشواري مع أتلتيكو مدريد الموسم المقبل، وأن أشارك معه في مسابقة عريقة هي دوري أبطال أوروبا التي تأهلنا إليها عن جدارة».

بطولة العالم للراليات

رالي سردينيا: أوجييه يغرد بعيداً في صدارة بطولة العالم

ابتعد الفرنسي سيباستيان أوجييه، سائق فولسفاغن، في صدارة ترتيب بطولة العالم للراليات، بعد أن أحرز المركز الأول في رالي سردينيا، المرحلة السابعة من البطولة.

وتقدم أوجييه على البلجيكي تييري نوفيل (فورد فييستا) والفنلندي ياري - ماتي لاتفالا (فولسفاغن).

وهذا هو الفوز الحادي عشر لأوجييه في مسيرته الاحترافية منذ عام 2010 والرابع هذا الموسم والأول منذ تتويجه برالي البرتغال في نيسان الماضي، الذي كان الثالث له على التوالي بعد السويد في شباط والمكسيك في آذار.

واستفاد أوجييه من المشاكل الميكانيكية التي تعرض لها منافساه وزميله في الفريق لاتفالا صاحب المركز الثالث وسائق سيتروين دي اس 3، الفنلندي ميركو هيرفونن، الذي انسحب من السباق.

وعزز أوجييه، التواق إلى إحراز لقبه العالمي الأول بعد هيمنة مواطنه سيباستيان لوب، موقعه في صدارة الترتيب العام برصيد 154 نقطة بفارق 64 نقطة أمام لاتفالا و84 نقطة أمام نوفيل.

وأقيم الرالي في شمال الجزيرة بين اولبيا وساساري لمدة 48 ساعة فقط خلافاً للراليات التي تستغرق منافساتها 3 أيام، وبقي السائقون 28 ساعة من أصل 36 في سياراتهم، وارتاحوا لفترة وجيزة في مرفأ اولبيا.

وأحرز أوجييه 4 مراحل من أصل 8 مراحل خاصة شهدها اليوم الثاني (10 و11 و14 و15) بعدما كان قد أحرز المركز الأول في 3 من مراحل اليوم الأول الثماني (1 و3 و6)، فيما فاز لاتفالا بثلاث مراحل (12 و13 و16) على غرار اليوم الاول (2 و7 و8)، وهيرفونن بمرحلة واحدة (9) قبل أن يسقط في حفرة في المرحلة العاشرة ويضطر إلى الانسحاب لتزداد محنه هذا الموسم حيث لم ينجح حتى الآن في الفوز بأي رالي.

واكتفى نوفيل بمرحلتي اليوم الثاني (4 و5).

وتقام المرحلة الثامنة في فنلندا من 1 إلى 3 آب المقبل.

أوجييه مع كأس المركز الأول (أندرياس سولارو ـ أ ف ب)

أضواء

موسم... الكره!

علي صفا

خُتمت مواسم رياضية عندنا بأشكال ملوّنة وملوّثة.

في كرة القدم، عندنا أبطال وحراميّة: الصفاء بطل الثنائيّة بجدارة، والمنتخب بطل سوبر بدعم اتحادي وجمهور وطني. والحرامية تعرفونهم، بين خائن ومرتشٍ و«زعران» مدعومين.

كرة السلة، في البراد السياسي المعطّل. والحكمة العريقة تحتاج إلى حكماء وتحكيم. كلّهم يحبّون الحكمة، وهي ضحية تدجيل انتخابي - سياسي.

■■■

راح موسم الكرة، وبدأ موسم الهجوم على «الاتحاد الجديد».

هجوم مذهبي - سياسي لتوافق مجترّ.

بدأ بعضهم يطالب بحصة أكبر لطائفته، وكأنه ممثل شرعي لها. وبعضهم يخجل من منافسة أخيه في المذهب (المنافسة هنا عيب وخيانة).

والجمعية العمومية أصابعها جاهزة للارتفاع (قصقص ورق).

مفاهيم مختلفة قذرة تلفّ رياضاتنا، وليس من مخلّص - غودو.

كلّهم ضد الطائفية، والطائفية باقية وراسخة!

كلّهم مع الرياضة الوطنية، وهي ضحية ساقطة!

كلّهم إذاً، ليسوا صادقين، والصادق بينهم لا يرفع صوته.

وزارة الرياضة، وزيرها ممتاز، ولكنّها فوق واقع مريض ومهتزّ.

كرتنا وسلّتنا تبحثان عن اتحاد جديد، في بلدٍ لا يعرف الاتحاد في شيء.

وإذا كان من تحيّة فهي لـ«الجديد وشرارته» التي أشعلت كرتنا المنطفئة، وإلى مهرجان المنار الذي ختم الموسم بالمسك المشعّ، وإلى الجمهور الذي جلّل مسيرة المنتخب الوطني وغاب عن فرقه (تاركاً شلل الزعرنة ساحلاً وجبلاً تكشف عن هشاشة الأمن - السياسي الذي نأى بنفسه عن واجبه في تطهير الملاعب وتأمين أمنها).

الحمد لله، ختمنا موسماً رياضياً بنجاح، وبقي علينا فقط: تطهير وتطوير وترميم وتجديد وتنظيم وتأمين كل شيء!

والمهمّ أن نبدأ أوّلاً بتوافق المذاهب - سياسياً. وبعدها لكلّ حادث - سقوط ومهزلة.

يا جماعة متفرّقة: إلى متى تركبون لبنان ورياضاته واتحاداته دون رؤية وطنية مسؤولة؟

أصداء عالمية

انطلاق بطولة ويمبلدون اليوم

تنطلق بطولة ويمبلدون الإنكليزية لكرة المضرب، ثالثة بطولات الـ«غراند سلام» اليوم، حيث ستشهد حضوراً قويّاً للمصنفين الأوائل بحثاً عن اللقب، وخصوصاً السويسري روجيه فيديرر المتوّج سبع مرات.

وصُنّف فيديرر ثالثاً في البطولة خلف الصربي نوفاك ديوكوفيتش الأول والبريطاني آندي موراي الثاني، وأمام الإسبانيين دافيد فيرير الرابع ورافايل نادال الخامس.

والمصنّفون الأربعة الأوائل هم الأوفر حظاً للمنافسة على اللقب، استناداً إلى النتائج في الآونة الأخيرة.

ولدى السيدات، تدخل الأميركية سيرينا وليامس المصنفة أولى عالمياً غمار البطولة مرشحة فوق العادة بعد النتائج الرائعة التي حققتها في الأشهر الأخيرة. وسيرينا المتفوّقة جداً من الناحية البدنية على جميع اللاعبات الأخريات، والتي تمتلك إرسالات صاروخية، تبحث عن اللقب السادس في ويمبلدون.

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 24 حزيران 2013 العدد 2036

باسم يوسف يقبض على «الجاسوس» جون ستيوارت

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

باسم يوسف وجون ستيوارت خلال حلقة الأسبوع الماضي

خلال حلقة «البرنامج» (سي. بي.سي مصر ـ 22:30) لباسم يوسف الأخيرة، كُشف عن جاسوس خطير تمكّن فريق البرنامج من ضبطه. قبل ظهور باسم يوسف، قلّة من المصريين كانت تعرف جون ستيوارت (1962)، لكن بعد النجاح الكبير الذي حققه الجرّاح المصري الذي تحوّل إلى ظاهرة إعلامية، عرف أولاد المحروسة أنّ ستيوارت هو ملهم يوسف الذي بات يُلقّب بـ«جون ستيوارت العرب». وبما أنّ للكوميدي الأميركي الكثير من الفضل على نجاح تجربة باسم يوسف، كان لا بد للمصريين أن يستقبلوا ضيفهم بحفاوة. ستيوارت الذي يزور دولاً عدة في منطقة الشرق الأوسط، دخل إلى «مسرح راديو» (مكان التصوير) في القاهرة ورأسه مغطى بكيس أسود خلال الفقرة الثالثة من حلقة «البرنامج» يوم الجمعة الماضي. قال باسم يوسف إن فريقه نجح «في القبض على جاسوس»، ليكشف بعدها عن وجه مقدّم برنامج The Daily Show الذي أرخى لحيته قليلاً ليؤكد ـ ساخراً ـ انضمامه إلى جماعة «الإخوان المسلمين»، وأعلن أنّه «سيعيّن هو أيضاً محافظاً للأقصر»، في إشارة إلى الأزمة الشهيرة التي نشأت على خلفية تعيين المحافظ الجديد للمدينة الأثرية العريقة عادل أسعد الخياط (الأخبار 2013/6/20). الحوار بين يوسف وستيوارت سار في اتجاهات عدة، أبرزها تعليقه على المضايقات التي يتعرّض لها الإعلامي المصري من قبل السلطات بسبب برنامجه. ولفت ستيوارت إلى أنّه يعمل في مجتمع «راسخ منذ عقود، حيث السخرية لا تسبب المتاعب لصاحبها»، مضيفاً أنّ النظام الذي «يخاف من النكتة ليس نظاماً بالأساس»، وتابع قائلاً: «الدعابة لا تركب دراجة بخارية وتضرب الناس بالهراوات، ولا تطلق قنابل مسيلة للدموع. إنّه مجرد كلام». انتقادات ستيوارت الساخرة طاولت حياة المصريين اليومية؛ إذ تطرّق إلى زحمة القاهرة، متسائلاً عن سبب عدم لجوء البلد ذي «الحضارة العريقة لإشارات المرور لتنظيم حركة السير»، فردّ عليه يوسف ساخراً: «إنّ الهدف من الزحمة هو منع احتلال مصر، فجنود المارينز إن وصلوا إلى القاهرة لن يضعوا قدماً فيها بفضل الزحمة»، فيما انطلق جدل كبير حول عبارة جون ستيوارت التي قال فيها إنّ «الأميركيين احتاجوا إلى 100 عام لخلع رئيس، بينما المصريون قرروا ذلك بعد عام واحد، وهذا مثير للإعجاب». البعض رأى أنّ ستيوارت يرحّب بتحركات المصريين يوم 30 حزيران (يونيو) لإجبار الرئيس محمد مرسي على الدعوة إلى انتخابات مبكرة، في الوقت الذي رأى فيه آخرون أنّ ستيوارت ينتقد سوء استغلال المصريين للديموقراطية وعدم تحمّلهم تبعات التغيير عبر صناديق الاقتراع. كان لافتاً استخدام ستيوارت لكلمات عربية حفظها بصعوبة مثل «شكراً شكراً، خلاص خلاص، اقعدوا أنا راجل بسيط»، لتختتم الحلقة باستيلاء الإعلامي الأميركي الشهير على مقعد باسم يوسف بعدما قرّر تقديم البرنامج بدلاً منه! يذكر أن مصادر من فريق إعداد «البرنامج» ذكرت في تصريحات صحافية أنّ ظهور ستيوارت في البرنامج جاء بدعوة شخصية من يوسف، بعدما حلّ الأخير ضيفاً على برنامج ستيوارت إثر اختياره ضمن أكثر 100 شخصية تأثيراً في العالم من قبل مجلة الـ«تايم» الأميركية.

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

ما ليس حقيقيًا

لكي يُصدّقوا
تَلزمُهم أشياء حقيقيّة لا يُشَكّ في واقعيّتها:
يصدّقون الربّ.
يصدّقون ما تقولهُ خشبةٌ وحَرْبةٌ وبضعةُ مسامير.
يصدّقون ما يقولهُ شجعانٌ خائبون
يجلسون، تحتُ، في الظلّ،
ويُوَثّقون واقعةَ الموت
بتكليفٍ غامضٍ مِن وَليِّ نعمتهم: التاريخ.
يصدّقون حتى القيامةْ.
يصدّقون كلّ ما هو حقيقيّ.
أمّا الألم
-إذْ هو ليس مادّةً ولا حقيقيّاً-
فلا أحدَ يجدُ نفسَهُ مرغماً على تصديقه.
الجميعُ يُكَذّبونهْ.

.. .. ..

نعم!
في أحيانٍ كثيرة:
الكَراهيةُ لا بدّ منها.
في أحيانٍ كثيرةْ:
الكَراهيةُ تُعادلُ الحقّ.

*

المسكين (لا أفكّرُ في المسيح)
إذْ كان يَهْجسُ: «الجسدُ خائفٌ والألمُ عظيمْ»
لم يُتَحْ له من الوقت ما يكفي حتى لقول:
الألمُ يُكَفِّرُ عن الكراهية.

.. ..

بانتظار أنْ يجفَّ دمُهُ على الصليب
كان ينبغي على المسيح المَعَقَّد
أنْ يشرح لأتباعهِ الأسْوياء
أنّ ما أَوصَلَهُ إلى هذه الهاويةِ العاليةْ
لم يكن اليأس
بل العجزُ عن التلذُّذِ بهدايا الألمْ.

.. .. ..

.. .. ..

بانتظار أنْ يجفّ الدمُ ويهدأَ عويلُ اللحمْ
المسيحُ المعقّد لا يزالُ يحلم
أنْ يصرخَ بكاملِ عظامِهِ ومساميرِه:
لشدّ ما كرهْتُكم!
لشدّ ما أنا قادرٌ على كراهيتكم!

.. .. ..

لكنْ، حتى بعد أن يجفَّ الدم
وتنطفئَ صيحاتُ المحتفلين بشعائرِ البطولةْ،
لن يكون بمقدورِ أحدٍ من غوغاءِ العافية
الإنصاتُ إلى ما كُتِمَ من صيحاتِ الألمْ.
أبداً! لن يكون بمقدورِ أحدٍ أن يعترف:
الألمُ ، الألمُ وحدهُ ،
يُكَفِّرُ عن جميعِ الكراهياتْ.

2011/2/19

نداء عاجل: مطلوب رئيس لمصر!

فاجأ عضو مجلس الشورى المصري، عبد الرحمن هريدي، أعضاء المجلس بدخوله جلسة أمس وهو يرتدي وشاحاً كتب عليه «مطلوب رئيس جديد». أعضاء من «حزب الحرية والعدالة» (التابع لجماعة الإخوان المسلمين) لم يَرُقهم هذا التصرّف، فطالبوا زميلهم بخلع الوشاح، وسط تجاهله لطلباتهم المتزايدة التي كانت على وشك التحول إلى خلاف حاد ضمن المجلس، حتى تدخل رئيس مجلس الشورى أحمد فهمي وقال للنائب: «إن ما تفعله غير دستوري ويخالف لائحة المجلس التنظيمية». ثم تقرّر التصويت على قرار طرد النائب من المجلس، ليوافق غالبية الأعضاء على القرار، ما جعل النائب يقدم على خلع الوشاح. لكن رئيس المجلس طلب منه مغادرة القاعة والعودة من دون الوشاح، وهو ما حصل فعلاً.

هكذا، يبدو أن التوتر هو عنوان المحروسة هذه الأيام، مع اقتراب موعد التظاهرات التي دعت إليها المعارضة في 30 حزيران الجاري للمطالبة بانتخابات مبكرة، علّها تسقط حكم الإخوان.